الأخبار
al-akhbar

السبت 18 شباط 2012
العدد 1638 السنة السادسة
samedi 18 février 2012 no 1638 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

البنك الدولي يطلب إلغاء شرط مقاطعة إسرائيل من عقود المشاريع [10]

الأسد: الأمن والإصلاح معاً [20]

نساء يشاركن في مهرجان الجنادرية في الرياض هذا العام (فهد شديد ـ رويترز)

«تويتر» يخترق آل سعود

[22 ـ 23]

أنسي الحاج
يكتب
«ارجع لنا ما كان ...»

"خواتم 3" 32

تحقيق

تحالف بيروت والقوات والزفة القادمة

5 ـ 4

14
انطوني شديد خانته رئتاه على الحدود السورية ـ التركية: الريبورتاج الأخير

15
عبد الإله شائع صحافي نسيه «الربيع»، وحجاب الورع يخنق تونس الجديدة

18
من دمشق إلى هرمجدون وعن البحرين و«الثورة التي لا نريدها»

24
انتخابات برلمانيّة تمهّد للرئاسيّات الإيرانية: صدام ناعم في معسكر المحافظين

في الواجهة

الحسم الأمني يترجح بين الورطة والحل

قد يكون من باب المؤكد أن الحسم الأمني لن ينتهي عندما يحين موعد الاستفتاء العام على الدستور السوري الجديد في 26 شباط. كلاهما، الخيار الأمني والحلّ السياسي، يُسابق الآخر بآمال ضعيفة، من غير أن يتضح إمكان إخراج تسوية تزاوج بينهما تحت سقف النظام والرئيس

نقولا ناصيف

منذ قرّر الرئيس بشّار الأسد، في الأسبوع الأخير من الشهر الماضي، الحسم الأمني ضد معارضيه المسلحين، دخل في ورطة مُربكة تصطدم بها باستمرار كل محاولة لحسم عسكري يريد المحافظة على تماسك النظام، وهو يتوخى استعجال إنهاء النزاع الدموي، ويُراهن على عامل الوقت، ويتحوّط من المفاجآت. ورغم أن أياً من العناصر الثلاثة هذه لم يُهدره بعد قرار الرئيس السوري، إلا أن وطأة الصعوبات التي تجبه الجيش السوري، تكمن في مواجهته ثلاثة أفرقاء يملكون السلاح، هم التيّارات السلفية والإخوان المسلمون والمنشقون عن الجيش، فضلاً عن مجموعات مطلوبين وفارين من السجون وعصابات، ولاعبين آخرين في النزاع الداخلي يُموّلون شراء السلاح ويهرّبونه من الحدود مع لبنان وتركيا، وجزئياً مع العراق.

بالتأكيد، تبدو المعارضة السلمية في حسابات النظام أضعف خصومه، سواء بسبب انقساماتها في الداخل، أو بين الداخل والخارج، أو من جرّاء عدم انتزاعها حتى الآن شرعية دولية. في أحسن الأحوال، لم تطمئن الأميركيين والاتحاد الأوروبي، إلى الآن على الأقل، إلى قدرتها على خلافة نظام الأسد، لا على إسقاطه فقط.

تدخل في قرار النظام الحسم الأمني بضعة معطيات:

أولها، أن لا ضمان في أن الحلّ الأمني ينهي الأزمة برمتها، بل يمثّل للنظام أحد مخارجها. كان الرئيس قد سمع من كبار ضبّاط الاستخبارات والجيش بضع ملاحظات حيال هذا الحلّ، التقوا في نهاية التقويم على أنه لا يوفر ضماناً كاملاً، لكن في المقابل لا خيار للنظام إلا مقاتلة المسلحين وضربهم بقسوة وتصفيتهم.

ثانيها، أن نجاحه في هذا الحسم يمكّنه من منع المسلحين من السيطرة على مدن وبلدات وقرى، ويحول دون تكرار تجربة بنغازي في سوريا، تمثل مركز انطلاق الحملة المضادة على النظام لتقويضه بالقوة، وإيجاد منطقة عازلة تحظى بحماية خارجية تمنع الجيش من مهاجمتها. ورغم إخفاق محاولة إيجاد منطقة عازلة في درعا بداية، ثم في جسر الشغور، لم تيأس المعارضة المسلحة من تكرار المحاولة الثالثة عبر جعل حمص منطقة عازلة، يُساعدها اتصالها بالحدود السورية ـ اللبنانية في شمال لبنان، كي يشكّل منفذاً لإمدادها بالمال والسلاح والمسلحين، وتوفير ملاذ آمن للفرار عند الاقتضاء إلى داخل القرى السنّية في الشمال.

بيد أن الجيش السوري قطع أوصال خطوط الإمداد هذه، عندما وجّه حملة عسكرية هي الأقسى على حمص في الأيام الأخيرة لمنعها من التحوّل إلى حماه جديدة، بعد تجربة احتلال المسلحين هذه المدينة قبل أشهر وإقفالها تماماً في وجه النظام. إلا أن نجاح الحسم الأمني مع حماه، ثم مع حمص، يبرّره موقعاهما في وسط البلاد، بعيدتين من منطقة حدودية، ما يسهل على الجيش مهاجمتهما بعد تطويقهما وقطع طرق الاتصال إليهما، من غير أن يُواجه بتدخّل خارجي.

كان قد نجح أيضاً في الحؤول دون تحوّل الزبداني إلى منطقة عازلة بسبب قربها من الحدود الشرقية مع لبنان.

في خلاصة تقويم النظام، أن المدن الكبرى مستقرّة إلى حدّ بعيد. خطوط التواصل بينها آمنة بعد سيطرة الجيش على ريف دمشق، وخصوصاً على دوما ومضايا وحرستا والغوطة وزملكا وعربين. لم يكتفِ المسلحون عندما سيطروا على هذه القرى بتطويق العاصمة فحسب، بل تمكّنوا لبعض الوقت من قطع الطريق إلى مطار دمشق.

ثالثها، أن نجاح النظام في حسمه الأمني لا ينهي النزاع الدامي مع المعارضة. وهو مكمن الورطة التي قد يجد نفسه في المرحلة المقبلة على أبوابها، وهي الانتقال بالصراع من حرب شوارع

معارض سوري في مدينة بنيش شمالي سوريا (أ ف ب)

المشهد السياسي

لقاء عون ـ بري: أول غيث حل الأزمة الحكومية

كالعادة، فإن اليوم التالي لأي خطاب للأمين العام لحزب الله، هو يوم ردود قوى 14 آذار على هذا الخطاب، في وقت بدأت تظهر فيه ملامح تحرك لمعالجة الأزمة الحكومية، عبر لقاء بين بري وعون، تبعه اتصال بين الأول ورئيس الحكومة

حمل لقاء عين التينة أمس بين رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، أكثر من إشارة إلى بدء التحرك الجدي لمعالجة الأزمة الحكومة المستمرة، فإضافة إلى ما يعنيه هذا اللقاء من انتقال التنسيق بين الرئاسة الثانية والرابية من مرحلة الموفدين إلى اللقاء المباشر، اصطفت على مائدة الغداء التي جمعت الرجلين أطباق التعيينات والملفات الخلافية داخل الحكومة والعلاقة بين الطرفين، وصولاً إلى موضوع بدل النقل والأزمة الحكومية.

بحسب مصادر مطلعة، فإن عون قصد عين التينة أمس، بعد اتصالات وتحضيرات تولاها الصديق المشترك للأستاذ والجنرال رجل الأعمال جيلبير الشاغوري، وإن البحث على مائدة بري تناول العلاقة بين الطرفين وسبل تفعيلها وآليات التعاون المستقبلية، إضافةً إلى الأزمة الحكومية بتشعباتها كافة. وأكدت مصادر التيار الوطني الحر أن بري «أيد رأي عون بشأن التعيينات الإدارية، في مقابل تأييد الجنرال عون لمقاربة الرئيس بري لعدد من الملفات والقضايا»، فيما كشفت مصادر أخرى أن البحث تناول كل الملفات ذات الطابع الخلافي في الحكومة (الموازنة، قانون الانتخابات...)، إضافةً إلى قضية بدل النقل والأزمة الحكومية الحالية، مشيرة إلى أن «ما بدأ امس، وفي حال استكماله، سيؤسس لمرحلة جديدة من التعاون تمتد فترة طويلة جداً مستقبلاً». ورأت مصادر سياسية رفيعة المستوى من قوى الأكثرية الوزارية أن اللقاء يمثل الخطوة الأولى على طريق حل الأزمة الحكومية.

وإذ تكتمت مصادر رئيس المجلس على ما دار حول مائدة عين التينة، أكد مقربون من عون أن علامات الارتياح بدت على الأخير بعد عودته إلى الرابية. وما يشير إلى أن اللقاء تعدى بحث الملفات الثنائية، هو أن بري بادر بعده إلى الاتصال برئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ووضعه في صورة ما دار بينه وبين عون.

ويأتي هذا اللقاء، بعد بروز بوادر حلحلة لقضية بدل النقل، حيث أشارت مصادر تكتل التغيير والإصلاح إلى أن رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان التقى أكثر من مرة وزير العمل شربل نحاس، على مدى الأيام القليلة الماضية، من أجل التوصل إلى صيغة لاقتراح قانون يجيز للحكومة تحديد قيمة بدل النقل والمنح التعليمية. وبحسب المصادر، فإن لقاءات زميلي التكتل رسمت ملامح لاقتراح يتضمن الأطر القانونية التي ستعتمدها الحكومة لتحديد هذه التقديمات. ولفتت المصادر إلى أن البحث بين كنعان ونحاس تجاوز الاقتراح الذي يربط بدل النقل بالمسافة التي تفصل بين مكان سكن الموظف ومقر عمله، فضلاً عن تخطيه صيغة البدلات المقطوعة، مرجحة أن يضعا الصيغة النهائية للاقتراح اليوم، على أن يتقدم به نواب

فرنجية قلق ومطمئن

أبدى النائب سليمان فرنجية، قلقه من تطورات المنطقة، مشيراً إلى أن «ما يجري حولنا شبيه بمرحلة سايكس ـ بيكو»، وأن المرحلة الراهنة هي مرحلة «الصراع السني ـ الشيعي، وهذا الصراع سيؤثر تلقائياً في لبنان». ودعا إلى الحذر «كي لا يكون عندنا جو سيّئ في الشمال»، لافتاً إلى أن استهداف حزب الله بالقرار الاتهامي، لا سوريا «لأنه في رأيهم إذا سقط النظام السوري فإن المحكمة تسقط، لذا فإن توجيه الاتهام إلى الحزب يكون كمن يضرب عصفورين بحجر واحد: إذا سقط النظام السوري يسقط الغطاء المعنوي والحقيقي للمقاومة (...) وإذا لم يسقط النظام فسيفتشون عن وسائل أخرى، ولن يدعونا نرتاح، لأن هدفهم ضرب سلاح حزب الله»، لكنه طمأن إلى أن «الوضع في لبنان وسوريا سيكون بأفضل حال».

على نحو ما هو دائر منذ أسبوعين، إلى حرب تفجيرات واغتيالات تحتاج إلى وقت طويل، وإلى جهد استثنائي للاستخبارات، لإنهائها.
والواقع أن المعارضة المسلحة، وأخصّها التيّارات السلفية والإخوان المسلمون، يقلبون مع الأسد الابن معادلة النزاع الدموي الذي دار بين والده الراحل والإخوان المسلمين بين عامي 1976 و1982، عندما بدأت المواجهة سرّية مع الرئيس حافظ الأسد بالاغتيالات والتفجيرات، سرعان ما انتهت بحملة عسكرية رهيبة دمّرت حماه على رؤوس سكانها والمسلحين الذين أحالوها قلعتهم. حينذاك، رغم وجود الإخوان المسلمين بكثافة في حمص أيضاً، إلا أن نيران الحرب لم تدق أبوابها بسبب دور بالغ التأثير اضطلع به رئيس استخبارات المنطقة الوسطى (حمص) الرائد غازي كنعان الذي نجح في حمل السكان على التروّي والتخلي عن أسلحتهم، وتجنّب تعريض مدينتهم للتدمير.
في الأزمة السورية الحالية، بدأ الصراع بمواجهة علنية في الشوارع، وهو ينتقل الآن في مرحلة الحسم الأمني إلى حلقته التالية، الطويلة ربما، عبر اغتيالات وتفجيرات تنهك النظام وتدفع البلاد إلى عدم استقرار وانهيار اقتصادي ووضعها في رعب متواصل.
وخلافاً للحسم الأمني الذي أحاطه الأسد الأب بسرّية، ولم يُكشف عن نتائجه إلا متأخراً، سرعان ما اتسمت ردود الفعل الدولية، القليلة آنذاك، بغموض من جرّاء ربط هذا الحسم بمكافحة الإرهاب، يجري الحسم الحالي على مرأى العالم ومسمعه، ويحظى بغطاء دولي وإقليمي بمقدار حظيه بتنديد إقليمي ودولي أيضاً.
رابعها، تمثل التيّارات السلفية الخطر الأدهى على النظام، نظراً إلى تنظيمها الذي جعلها تتفوّق على الإخوان المسلمين. وينتشر السلفيون في أرياف دمشق وحمص وحماه وإدلب. وهم نشأوا بمعرفة النظام في السنوات المنصرمة، بعدما انطلق هؤلاء من دعوات دينية ربيت في ظلّها تيّارات عقائدية وسياسية مسلحة. وأُرغِم النظام على التغاضي عنها، بعدما تصاعدت في سوريا أقاويل عن توسّع التشيّع فيها على نحو حمل السعودية ـ في عزّ علاقاتها الودّية بدمشق ـ على التدخّل لدى الأسد ومفاتحته بهذا التشيّع. اضطره ذلك إلى دعوة مسؤولين سعوديين، بعضهم في جهاز الاستخبارات، للتجوّل في المناطق التي قالت الرياض إن التشيّع يتزايد فيها، والتأكد من ثمّ من عدم وجوده.
أفضى ذلك إلى إغضاء النظام النظر عن تكاثر الجمعيات الدينية. وتمثّل إدلب اليوم أحد المعاقل المهمة للتيّارات السلفية، الأمر الذي يُعد، تبعاً لبعض المعلومات الأمنية، لحملة عسكرية على جبل الزاوية مشابهة للحملة على حمص.
خامسها، يعتقد النظام بدور كبير يضطلع به تنظيم «القاعدة» في تصعيد الفوضى والاضطرابات في سوريا. وهو يواجه اليوم أولئك الذين عوّل عليهم في الصراع مع الأميركيين إبّان احتلالهم العراق منذ عام 2003 حتى السنة الماضية، وشكّلوا المقاومة المسلحة السنّية. لم يكتفِ بتوفير السلاح والعتاد والأفراد لهؤلاء لانطلاق عملياتهم وهجماتهم داخل العراق، ولا العبور الآمن عبر حدود البلدين، بل ساهم في إقامتهم في الأرياف. أتاح لهم ذلك، بمرور الزمن، التكيّف مع المجتمع السوري، ولا سيما منه الفقير والمتخلّف، والاندماج في أسلوب حياته وتقاليده وتداخل مجتمعاته. عرفوا الشوارع والأهالي والبيئات المختلفة، وتوغّلوا في الأحياء والبلدات، وحصلوا على كمّ كبير من المعلومات سرعان ما انقلب استخدامها ضد النظام عندما انفجر الصراع بينه وبين المعارضة السلمية والمسلحة، فاتخذوا مواقع لهم في قلب هذا الصراع.

> الحسم ينهي المناطق العازلة ويدشن التفجيرات والاغتيالات
>
> لا ضمان في الحسم، لكن لا خيار في مقاتلة المسلحين
>
> تمثل إدلب اليوم أحد المعاقل المهمة للتيارات السلفية

عون عاد من عين التينة إلى الرابية مرتاحا (أرشيف)

التكتل إلى المجلس النيابي في أقرب فرصة ممكنة. وقد بدأ الحديث في بعض الأوساط السياسية عن إمكان الدمج بين هذا الاقتراح والاقتراح الذي تقدم به النائب نبيل دو فريج.
لكنّ النائب روبير غانم، استغرب في حديث إذاعي أمس «طرح قضية بدل النقل على جدول أعمال الجلسة التشريعية المقررة الأربعاء المقبل في مجلس النواب»، واصفاً ذلك «بالخروج والتجاوز للدستور، بما يمثّل سابقة خطيرة». وقال إن «موضوع التوقيع على بدل النقل أخطر من أن يجري حله في مجلس النواب، عبر تقديم اقتراح قانون»، متوقعاً أن «يرفض مجلس النواب هذا الاقتراح لأنه يتعارض مع أحكام الدستور». أضاف إن «الدستور ينص على أن التضامن الوزاري إلزامي، فإما أن يوقع الوزير ويخضع للأكثرية، وإما أن يستقيل».

ردود على نصر الله

في مجال آخر، شُغلت قوى 14 آذار أمس، بالرد على خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في ذكرى «القادة الشهداء»، وجاءت أبرز الردود من رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، الذي قال خلال إطلاقه «شرعة القوات» إن الخطاب يذكّره «بأحمد سعيد وأحمد الشقيري»، معلقاً على رأي نصر الله في أن «استهداف النظام السوري سببه أنه نظام ممانعة»، بالقول «الله يقطع هالمقاومة على هالممانعة إذا بدها تكون هيك الممارسة». ودافع عن موقف المعارضة من سوريا، بالقول: «إن من يزج لبنان هو من يقوم بقوة خارج الدولة اللبنانية، لكن ما نقوم به نحن هو موقف سياسي وأدبي، وعندما لا يسع لبنان هذا الموقف فلا معنى لوجوده إذاً بعد اليوم». وقال في موضوع المجازر: «فرضاً، صح كل ما اتهمت به القوات أيام الحرب عن المجازر، وهو ليس نقطة مما يتهم به حزب الله في أيام الحرب، وليس نقطة في المحيط الذي يتهم به حزب الله خلال السلم»، مردفاً «يرمون اتهامات فبركوها هم، وأنا في سابع زنزانة تحت الأرض، وهذا أمر مرفوض». وقال لنصر الله عن موضوع ثكنة فتح الله: «من قتل فيها هم لبنانيون ولم يكتب أحد ذلك باسمك. هم 21 مواطناً لبنانياً وسنذكرهم ونطالب بحقهم إلى أبد الآبدين». وأضاف في موضوع الحوار إن قادة 14 آذار لا يملون الشروط على أحد «لكننا لا نقبل أن يملي أحد علينا الشروط، وعلى السيد حسن أن يعرف ذلك».
وفي إشارة إلى تأكيد نصر الله على الثأر للشهيد عماد مغنية، انتقد نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، اتخاذ قرار «بتعريض لبنان للخطر وللانتقام من شعبه كله من أجل الثأر لشخص واحد، بغض النظر عمن هو هذا الشخص»، وقال: «قد يكون صحيحا أن ثمة تراجعاً في مرتكزات القوة لدى الكيان الصهيوني، وأن ثمة قلقاً لديه، هذا عظيم، لكن بمَ ينفعنا ذلك وبم يفيدنا؟ ليس المهم بالنسبة الينا أن تقلق إسرائيل فقط، بل المطلوب ألا يقلق شعبنا اللبناني بعد اليوم من الحروب وعدم الاستقرار والخوف من استعمال أرضه لتصفية الحسابات».
أما النائب محمد كبارة، فدعا نصر الله إلى التخلي عن السلاح «لنجلس معاً حول طاولة الحوار»، وقال له: «نحن لا نملك سلاحاً كمثل سلاحك، لكننا، كما قال الإمام الحسين رضي الله عنه، لن نعطيك إعطاء الذليل ولن نقر لك إقرار العبيد. لا يا سيد حسن. لن نخضع لا لإصبعك ولا لسلاحك، ولو امتلكت سلاح العالم كله».
في هذا الوقت، لفت خبر وزعه المكتب الإعلامي للسيد علي فضل الله، وفيه أنه «جرى اتصال هاتفي» بين فضل الله والرئيس سعد الحريري «تداولا خلاله في الأوضاع العامة، حيث جرى تقدير كل المواقف الداعية إلى وأد الفتنة في الساحة الإسلامية بخاصة، وفي الساحة اللبنانية بعامة»، وذلك دون أن يشير المكتب إلى صاحب المبادرة بالاتصال.
خبر آخر وزعه المكتب الإعلامي للحزب التقدمي الاشتراكي، عن عودة النائب وليد جنبلاط من تركيا بعد لقائه وزير خارجيتها أحمد داود أوغلو، «استكمالاً لما اتفق عليه في بيروت بين أوغلو وجنبلاط على ضرورة استمرار التشاور في أوضاع لبنان والمنطقة العربية. وكان تأكيد مشترك على أهمية بذل كل الجهود السياسية والإنسانية من أجل إنقاذ سوريا من محنتها، وتشديد على أن الحل السياسي وحده هو البديل عن استفحال العنف من قبل النظام، الذي يؤدي الى المزيد من العنف».

> بري يدعم عون في التعيينات، والجنرال يؤيد مقاربة رئيس المجلس لعدد من القضايا

رسائل إلى المحرر

تأمين المهندسين

ورد في العدد 1632 من «الأخبار» (2012/2/12) في معرض الخبر حول «التنافس على عقد تأمين المهندسين: الأسعار أقل بعكس اتجاه السوق» وعلى لسان أمين المال في نقابة المهندسين في بيروت الزميل بول ناكوزي ما حرفيته: « ... وذلك بعدما كشف أن «ميد غلف» حصلت من نقيب مهندسي الشمال جوزف إسحق (قوات) على عقد بصورة متتالية بطريقة التراضي وبزيادة سنوية نسبتها 20% ...».

وقد رد الزميل ناكوزي من خلال موقع حزب الكتائب بما حرفيته: «نود الإشارة إلى أن ما نشر عن نقابة المهندسين في الشمال هو فعل مستنكر، مؤكدين أنه لم يبحث في نقابة بيروت لا من قريب ولا من بعيد، مع احترامنا وتقديرنا للنقيب السابق الصديق جوزف إسحق».

يهمّنا في نقابة المهندسين في طرابلس أن نؤكد أن قرار التعاقد مع شركة تأمين يحتاج إلى قرار من مجلس النقابة المؤلف من 13 عضواً، بمَن فيهم النقيب وتسبقه مشاورات مع أعضاء من النقابة لديهم خبراتهم في هذا المجال، بالإضافة إلى النقباء السابقين. وقد رسا العقد على شركة «ميد غلف للتأمين» في حينه، بعدما تقدمت بعرض أقل من سعر الشركة السابقة، مع تقديرنا الكامل لإمكانيات الشركتين، حيث بلغت نسبة الزيادة 5% فقط مع تحسين شروط العقد، إضافة إلى تحسين شروط عقد التأمين على الحياة وضد الحوادث.

نقيب المهندسين في طرابلس
د. بشير ذوق

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تحقيق

تحالف بيروت والقوات... والزفة القـ

ثمة قلة لا تزال ترى التحالف مع جعجع مخالفة للتاريخ (هيثم الموسوي)

لم يستطع سعد الحريري تقديم صورة «الزعيم الحاضن والحامي» لجمهوره. انصاره عاتبون عليه. وبعد أكثر من عقدين من العداء مع القوات اللبنانية، وجد جزء كبير من أنصار الحريري صورة الزعيم في سمير جعجع. العلاقة مع عدو الأمس تسير بسلاسة. في الطريق الجديدة، خير مثال على ذلك

زياد عيتاني

عام 1982 ابان انسحاب المقاتلين الفلسطينيين من بيروت، ودعت بضع عائلات بيروتية قوافل الفدائيين بالزغاريد ونثر الارز في حرج صوفر، حيث كان أغلبهم قد لجأوا الى الرويسات وجوارها خلال حصار بيروت من العام نفسه.

كان احمد يشد على قبضة ابنه وليد ويرفعه عالياً ويغني للفلسطينيين: راجعة بإذن الله... اليوم كبر وليد. في مكان عمله، يفتح حسابه الخاص على الفايسبوك ليكتب تعليقه اليومي. بعد احداث 7 ايار 2008، كتب على صفحته الافتراضية العبارة الآتية:

«الحزب القومي لم يكن يوماً وطنياً.. فهو اغتال رمزين وطنيين عظيمين هما الرئيس رياض الصلح والشهيد الرئيس بشير الجميّل».

وليد لم تخنه ذاكرته. بل هو قرار فردي بالتنكر لها، تكيفاً مع تحالف ضرب عرض التاريخ.

فالقوات اللبنانية عاشت منبوذة في عيون البيارتة حتى 14 شباط 2005. يومذاك قتل النظام السوري - حسب الرواية الرسمية لـ«ثورة الأرز» – الرئيس رفيق الحريري. وحينذاك، كان سمير جعجع مسجوناً من قبل النظام نفسه (قاتل الحريري) – حسب 14 آذار. ومن كان قبل هذا التاريخ من اهل بيروت متشفياً بالأحكام التي صدرت بحق سمير جعجع، اضحى بقدرة «الثورة» أخاً في «النضال المشترك» ضد النظام السوري امام الضريح.

لم يعد سمير جعجع سجيناً لدى «حكومات رفيق الحريري»، بل اضحى اطلاق سراح الرجل نفسه مطلباً مشتركاً للثوار عندما رفع شعار «الحقيقة» لأجل الحريري نفسه. فُتحت الزنزانة. خرج الرجل بصورة رمزية لانتصارات 14 آذار بعصبها الجماهيري السني «بأغلبه»، فأقفلت ملفات الحرب الاهلية واغتيال الرئيس رشيد كرامي، ونُبشت اخرى كاغتيال المفتي حسن خالد وغيره.

ركز البعض على الشكل الخارجي لسمير جعجع. بدا الرجل شاحباً وقد فقد الكثير من وزنه. لكن حراكه السياسي كان اسرع من المتوقع.

على شاشات التلفزة، كان شريط الاحداث يمر بسرعة امام اعين ابناء العاصمة. حينها كان البيروتي يتكلم وينتقد بصوت عال، ويرى جعجع يهاجم النظام السوري «مثله». جعجع في التحالف الرباعي «معه». جعجع يصافح السيد حسن نصر الله «مثل ابن الشهيد»، جعجع يبتسم ويوافق في طاولة الحوار على خطاب فؤاد السنيورة «صديق الشهيد».

القوات اللبنانية .. mission accomplished

كان هناك امر ينقص جعجع.. فأمام العتب الداخلي في شوارع بيروت على من يرى «الحكيم» حليفاً حقيقياً لأبناء العاصمة، كان لا بد من اقفال هذا الجدل، وهذا ما كان بالفعل، اذ اتى الاعتذار الشهير ومتى؟ بعد 7 أيار مباشرة.

اعتذر سمير جعجع عام 2008 متأخراً 18 عاماً عن انتهاء الحرب الأهلية و3 اعوام بعد بداية التحالف. تم ذلك يوم 21 ايلول، أمام حشد قواتي في ملعب جونيه، بمناسبة الذكرى السنوية «لشهداء» القوات.

حينها اعتذر عن كل «جرح» أو «اذية» او «خسارة» او «ضرر غير مبرر»، تسببت فيه القوات خلال «أدائنا لواجباتنا الوطنية طوال مرحلة الحرب الماضية»!

الشارع البيروتي اقام في بيوتاته وصالوناته محاكم تمييز خاصة، رفع فوقها قوس «المناصرة»، وأخذ يذهب بعيداً في اطلاق الاحكام العرفية الخاصة. والنتيجة كانت تُستخلص بالموقف اليومي، او بشريط من المواقف الآنية. وبالفعل بدأت الاحكام:

حزب الله يدخل بسلاحه شوارع بيروت، يُسقط تيار المستقبل بما هو تنظيم مسلح. جعجع يهدد ويرفع الصوت. أبناء العاصمة يطالبون حزب الله بالاعتذار. تمرّ 3 أشهر، فيأتي الاعتذار من ملعب فؤاد شهاب في جونيه عن كل ما ارتكبته القوات في الحرب الاهلية اللبنانية السابقة، يسوق تيار المستقبل اعتذار جعجع بطريقة غير مسبوقة. النتيجة: جعجع بيروتي.

اكملت القوات واجبها حتى الرمق الاخير. جعجع يهاجم ايران. جعجع في الكويت. جعجع يصافح «الحليف الأكبر» حينها حسني مبارك. جعجع في السعودية... النتيجة: جعجع عربي. تفاقم الوضع المذهبي. افرزت المنطقة وتبدلاتها السريعة انقساما اضحى واضحاً جداً بين السنّة والشيعة. جعجع مع الثورات. جعجع لا يرى ضيراً في تولّي الحركات الاسلامية دفة الحكم في العالم العربي. جعجع يلقى الغزل من الجوزو ومن عمائم اخرى. النتيجة: جعجع سني!

يتابع البيروتي المشهد السياسي: إقصاء سعد الحريري عن رئاسة الحكومة. يغضب البيروتي. يسافر الشيخ سعد. تعصف الأزمة المالية بتيار المستقبل. يمتعض الشارع السني بصمت من زعيم يخاطبه عبر «تويتر». جعجع هنا. جعجع يحيي الثورة السورية مباشرة على الهواء، وبالصوت والصورة. جعجع يكشف اطلالاته الاعلامية. النتيجة: جعجع زعيم.

قوى 8 آذار مازالت تعيد الكرة لكل هذا الشريط السريع، المشهد السياسي يبدأ بالنسبة إليها منذ لحظة اغتيال الرئيس رشيد كرامي 1987، إذا لم نقل منذ مجزرة اهدن عام 1978. الامر الذي يجعل من «سنّة 8 آذار» تحديداً بعيدين عن الشارع البيروتي مسافة 33 عاماً.

الحكيم للبيارتة: روقوا يا شباب

تبدو القوات اللبنانية ـ «الطرف الأصغر، شعبياً» ـ ماضية في استثمار الفوائد من الشريك الجديد «تيار المستقبل». تتقاطع آراء القواتيين والمستقبليين عند كون خطاب سمير جعجع يلاقي استحساناً كبيراً في طريق الجديدة. وصار بعض الشبان البيارتة يختارون لهواتفهم نغمة «دق الخطر ع الابواب» (أحد الأناشيد العسكرية للقوات اللبنانية إبان الحرب الاهلية). تماماً كما زارت جماعات من البقاع القوات في معراب، وقالت إنها سترفع صور سمير جعجع في منطقتها، لكنه رفض، عملاً بسياسة التروي، على حد قول مصدر قواتي. فـ«الحكيم» فضل القول: روقوا يا شباب.

البيال مثلاً

يوم الثلاثاء الماضي، تجمهر عدد من الشبان على أحد أرصفة منطقة ابو سهل في الطريق الجديدة. تحت «الاترنيت»، يتابعون خطبات «البيال». «روقوا وسمعوا»، صرخ احدهم بالباقين. وعلى أصوات الأراكيل، سمعوا خطاب «الحكيم». ابتسموا وصفقوا وامتدت عبارات الثناء والمديح للرجل حتى خلال إطلالة الشيخ سعد. «ماحدن كيّل لعون غيره» يقول احدهم، «يا زلمي مسح فيهن البلاطة» يرد آخر. اما ابو احمد الذي لم يزل غير مقتنع تماماً بجعجع، فلم يستطع اخفاء علامات الرضا عن وجهه.

رسالات الغرام والوئام بين الحليفين لا تنتهي. وقصص الشعارات المدوية في الشارع لا حدود لها. عقليتان مختلفتا

> قوى «8 آذار السنية» متأخرة عقوداً عن الزمن السياسي الذي يعيشه مناصرو المستقبل

> كان مؤيدو الحريري يطالبون باعتذار من حزب الله بعد 7 أيار، فاعتذر جعجع

> في مهرجان البيال، استمر الثناء على خطاب «الحكيم» حتى خلال إلقاء الحريري كلمته

ادمة

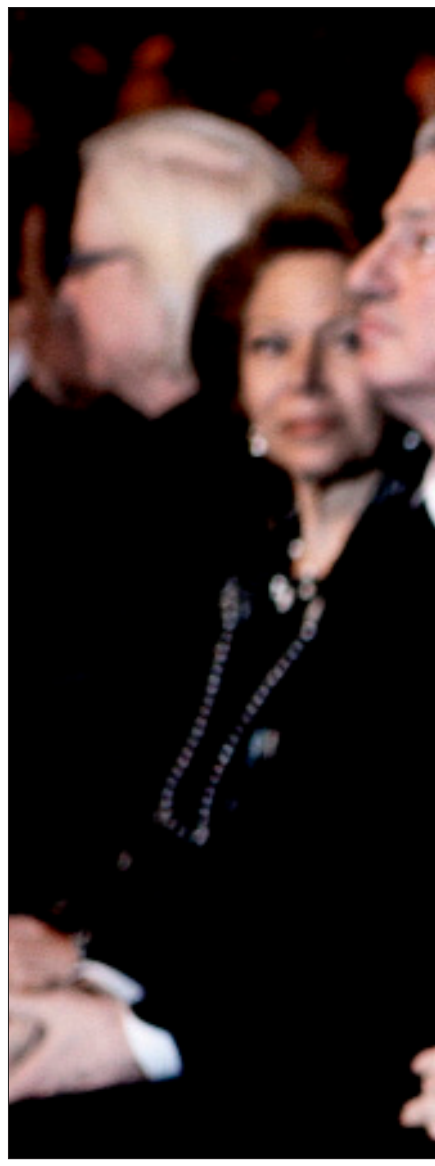

المنشأ. لكن الامور تسير بسلاسة فائقة في البيوت وفي الشارع وفي الجامعات وانتخاباتها.

م. ع، أحد أبناء الطريق الجديدة الذين استمعوا لخطاب جعجع. يعمل الشاب في مجال الالكترونيات. يدخل موقع القوات الالكتروني ويشارك بالتعليقات. لم لا؟ هناك يستطيع الشاب البيروتي ان يفرغ كل شحنات غضبه على حزب الله وسوريا و8 آذار، وأحياناً على الشيعة. وماذا يحتاج شاب بيروتي ذهب بـ«سنّيته» الى أقصى الحدود اكثر من أن ينشرح صدره حين يرى تعليقاً لابن الطريق الجديدة في موقع القوات يقول فيه: «ان شاء الله يا رب يا ميشال عون تاخد سبعين حبة مهدئ بعد أن يسقط حليفك بشار».

الشاب الناشط الكرتونياً يقرأ تلك التعليقات، فينتشي ويقول: «احلى موقع، موقع القوات فهو متطور كل يوم، وبيعرف «ينقر» منيح على الاعدا!».

يخرج م. ع. من موقع القوات، ليدخل احدى المجموعات على الفايسبوك التي انشئت تحت شعارات تحالف القوات ـ المستقبل. وهناك كل ما يسر له القلب من اسماء وشعارات:

«ع دعساتك» مع «بتمون»... عمر وعثمان والحريري شهيد لبنان مع بشير الجميل، حيث لا يجرؤ الآخرون مع فهود الطريق الجديدة، وطبعاً الشهداء: المفتي حسن خالد ورمزي عيراني.. وهناك ايضاً ابنة شارع حمد بحجابها تحيي جسيكا التي رفعت صورة لجعجع كُتب عليها: أهلاً برب ربك. بالطبع هناك ايضا شاب آخر من الطريق الجديدة كتب: بتمون يا حكيم ولعيونك طريق الجديدة.

الجمهور البيروتي متعطش لتحقيق اي انتصار ويقبض بشدة أكبر، يوماً بعد آخر، على «سنيته». مقابل قوات منظمة حلمت في العام 1984 ان تزحل الرمال السنية من تحت السوريين. كان هذا في احدى مقالات مجلة المسيرة الخاصة بالقوات اللبنانية لروزانا اليان. وفي مقال آخر منشور في المجلة نفسها في العام 1988، كانت القوات ترى بأم العين السنّة يهمسون: سوريا باقية؟ (مقال لميرنا كرم).

في العام 2005، التقى الجمعان. تغير سنّة بيروت، لكن القوات لم تتغير. اصبح التحالف ضاربا بقوة بين الفريقين. معظم البيارتة تسرهم اطلالات جعجع. وموقع القوات ينقل لهم تاريخ زاروب الطمليس (احد احياء طريق الجديدة الفقيرة) على موقعه.

المفارقة الغريبة هي ان هذا الزاروب كان نفسه يخرج آلاف المناصرين لعبد الناصر، ومئات المقاتلين في سبيل القضية الفلسطينية.

كل ذلك، على قاعدة الحكيم: «... روقوا يا شباب».

التحالف باق.. هل من معارض؟

«نحن نحترم خيارات الناس في العاصمة، وهذه مسالة أساسية. واذا كان لدى البعض اعتراض على هذا التفاهم من عائلات بيروت، فليشكلوا حالة لتغيير هذا الواقع»، يقول المنسق الاعلامي لتيار المستقبل ايمن جزيني. لكن لا يبدو هناك مخرج حقيقي لمن يرى هذا التحالف «مشيناً بحق اهل بيروت». يبدو من يقول ذلك اليوم كمن مر الزمن بقربه ولم يلتفت له. فالشارع البيروتي، في الظاهر على الأقل، تخطّى هذا النقاش، ودخل مرحلة مغايرة تماماً لأحلام الأفرقاء اللبنانيين.

قلة من البيروتيين لا يزالون متمسكين برأي مغاير تماماً. أحد السياسيين البيارتة، (مرشح سابق للانتخابات النيابية)، يقدم طرحاً يتوافق وقناعاته تماماً. فبعد بلوغ تحالف القوات ـ المستقبل 6 سنوات، يرى الرجل أن الشرايين الاساسية لتلك العاصمة هي: العروبة ـ القضية الفلسطينية ـ والسنة التي تمثل اغلبية سكان العاصمة.

يضيف أنه «فيما يتجه المشهد الاقليمي العام لينبض الشريان «السني» مع تنامي الصراع العربي ـ الايراني وبروز الحركات الاسلامية في الثورات، بالاضافة الى الممارسات الخاطئة من خصوم تيار المستقبل، يبدو ان القضية الفلسطينية والعروبة بطبيعة الحال متجمدتان. لكن، عند اول منعطف في المشهد الكبير، نشهد فيه تصاعداً للسهمين المذكورين، ستلفظ بيروت ذلك التحالف، لأن العروبة والقضية الفلسطينية هما مكونان تاريخيان لعائلات بيروت. وبحال تقدمهما على الانتماء المذهبي، يسقط شعار «لبنان اولاً» ولن تجد القوات اللبنانية حليفاً حقيقياً تحت ذريعته».

العودة بالزفة

صحيح أن وليد قد ودّع الفدائيين عام 82 مع والده، وهو اليوم مستقبلي ـ قواتي. صحيح ان زاروب الطمليس حارب القوات، لكنه صار اليوم «معلماً تاريخياً» على موقعها الالكتروني. صحيح ان البيارتة طالبوا يوماً بحقيقة اغتيال الرئيس رشيد كرامي، لكنهم اليوم بأغلبهم مع القوات يطالبون بحقيقة من اغتال الرئيس رفيق الحريري.

صحيح انهم اختلفوا يوماً، لكن تحالفهم أضحى راسخاً بقوة في اواسط الشباب البيروتي. ومن شاهد القوات اللبنانية تخرج ببزاتها العسكرية من مخيمي صبرا وشاتيلا بعد المجزرة الشهيرة عام 1982، قد يعيش يوماً ليرى فيه قائدها يدخل المنطقة بزفة كبرى، محمولاً على الاكتاف امام مداخل المخيمين، ودائماً على قاعدة الحكيم: «بدكن تروقوا يا شباب».

كلام في السياسة

ماذا فعل ميشال سليمان؟

جان عزيز

ماذا يعني «أخذ العلم» الذي تبناه ميشال سليمان حيال التمديد للمحكمة الدولية، بروتوكولاً وولاية قضاة؟

بالعودة الى القرار 1757، يتبين أن سلوك سليمان قد قفز فوق العديد من مندرجات الاتفاق المفترض ـ أو المفروض ـ بين الأمم المتحدة والحكومة اللبنانية. ذلك أن هذا الاتفاق يحدد للحكومة اللبنانية عدداً من الصلاحيات السيادية، منها:

أولاً، تعيين القضاة، وجواز «إعادة تعيينهم فترة أخرى يحددها الأمين العام بالتشاور مع الحكومة». وهو ما تنص عليه المادة 2، الفقرة 7. إنها صلاحية سيادية أولى للبنان طارت بأخذ العلم.

ثانياً، تعيين المدعي العام للمحكمة، «بعد التشاور مع الحكومة»، وجواز إعادة تعيينه «لفترة أخرى يحددها الأمين العام بالتشاور مع الحكومة» أيضاً، وفق المادة 3، الفقرة 1من الاتفاق نفسه. صلاحية سيادية لبنانية ثانية أُخذ العلم بمسخها.

ثالثاً، تعيين نائب المدعي العام، وهي صلاحية كاملة للحكومة اللبنانية، كما تنص عليه المادة 3، الفقرة 3، ألغيت بالكامل.

وصولاً الى مسألة التمديد للاتفاق الراعي لقيام المحكمة، التي تفصّلها المادة 21. وهنا لا بد من التوقف ملياً عند نص هذه المادة، فهي تقول في فقرتها الثانية بالذات: «بعد مضي ثلاث سنوات على بدء عمل المحكمة الخاصة، يقوم الطرفان بالتشاور مع مجلس الأمن، باستعراض ما تُحرزه من تقدم في أعمالها. وإذا لم تكتمل أنشطة المحكمة في نهاية فترة الثلاث سنوات، يُمدّد الاتفاق للسماح للمحكمة بإنجاز عملها، وذلك لمدة (أو مدد) إضافية يحددها الأمين العام بالتشاور مع الحكومة ومجلس الأمن».

ماذا يعني هذا الكلام؟ صحيح أن دور الحكومة اللبنانية لجهة التمديد هو استشاري وحسب، وصحيح أن صلاحية القرار تعود كلياً الى الأمين العام للأمم المتحدة. غير أن هذا النص، رغم طابعه الهجين والممسوخ، أعطى لبنان صلاحيتين سياديتين أخريين، تقعان موقع الموجبات السيادية.

الموجب الأول هو أن تتشاور الحكومة اللبنانية مع مجلس الأمن، لاستعراض ما أحرزته المحكمة من تقدم في أعمالها. وفي هذا المجال يبدو وكأن أهل المحكمة الدولية بالذات، كانوا لا يزالون يتوهمون أن في لبنان دولة وحكومة ومسؤولين يحترمون دستورهم وسيادتهم، فعمدوا الى التحسب لهذا الحق السيادي اللبناني. وهو ما تفسره سلسلة الإجلاءات التي دأبوا على تحقيقها في الأشهر الأخيرة، لإعطاء صورة أن المحكمة «تحرز تقدماً في أعمالها». فأصدروا القرار الاتهامي، ثم أعلنوا بدء المحاكمات الغيابية، وعقدوا جلسة لتفسير القانون الواجب اعتماده في محكمتهم... أي باختصار، كأنهم كانوا يعيشون خشية أن يكون في لبنان «رجل» واحد على الأقل، حريص على سيادة بلده أو دستوره أو قسمه، يقول لهم في شباط الجاري، تعالوا لنطبق منطوق المادة 21 من اتفاقكم الذي فرضتموه علينا... لكن كل هذه أجهضه ميشال سليمان بشطبة «أخذ العلم».

أما الموجب الثاني الذي تمنحه المادة نفسها للدولة اللبنانية، فهو التشاور بين الأمين العام للمنظمة الأممية والحكومة اللبنانية. وهذا يعني وفق الدستور اللبناني نفسه، أن تجتمع هذه الحكومة، وأن تبحث في الموضوع المطروح عليها، وأن تقرر رأيها الاستشاري نفسه، وأن ترفعه الى الطرف الثاني المقرر في الاتفاق المفروض. وبالتالي فإن تصرف ميشال سليمان عبر «أخذ العلم» يقع فعلياً موقع خرق الدستور، أولاً في المادة 17 منه، التي تنص صراحة على أنه «تناط السلطة الإجرائية بمجلس الوزراء». وثانياً في المادة 65 منه، التي تكرر وتفصّل أنه «تناط السلطة الإجرائية بمجلس الوزراء»، وخصوصاً خرق الفقرة الخامسة من تلك المادة، التي تحدد أن «الاتفاقات والمعاهدات الدولية» هي من «المواضيع الأساسية» التي تحتاج إلى «موافقة ثلثي عدد أعضاء الحكومة المحدد في مرسوم تشكيلها». انتهاءً بخرق ميشال سليمان للدستور في مادته 49، التي تنص على أن واجب رئيس الجمهورية اللبنانية هو أن «يسهر على احترام الدستور»، وخرقه المادة 50 من الدستور نفسه، التي تحدد القسم الرئاسي بواجب احترام «دستور الأمة اللبنانية وقوانينها».

يبقى أن ذهاب سليمان مذهب «أخذ العلم»، أفقد لبنان حقين سياديين آخرين، حفظهما للبنان قرار مجلس الأمن نفسه المفروض علينا، وهما أولاً الحق في إثارة أي منازعة مع الأمم المتحدة حيال المحكمة، بموجب المادة 18 من الاتفاق المذكور، وخصوصاً أن هذا الحق يفرض أن «يُسوَّى أي نزاع بين الطرفين بشأن تفسير هذا الاتفاق أو تطبيقه، بالتفاوض أو بأي طريقة أخرى للتسوية يتفق عليها الطرفان»، لا بأخذ العلم. وثانياً الحق في طرح تعديل الاتفاق «عن طريق اتفاق خطي بين الطرفين»، كما تنص عليه المادة 20 منه.

كل تلك الحقوق السيادية اللبنانية طارت بأخذ العلم، أو الأحرى بوهب اللاعلم...

ما قل ودل

أقصى قائد القوات اللبنانية سمير جعجع، هاني صافي عن الدائرة الإعلامية في القوات، وعيّن مكانه ملحم رياشي مسؤولاً عن التواصل الإعلامي في الحزب، الذي يضم الموقع الإلكتروني

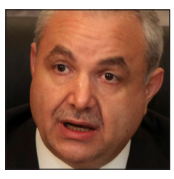

للقوات اللبنانية والنشاط الإعلامي لجعجع والنشرة الداخلية التي يصدرها شارل جبور. وجرى هذا التعيين بالتوافق بين جعجع والوزير السابق إلياس المر استعداداً لانتخابات 2013 بعد مصالحتهما في دولة خليجية.

علم وخبر

تمييز مذهبي

فوجئ ممثلا دار الفتوى وشيخ عقل الدروز في مهرجان 14 شباط، بدعوة النائبة بهيّة الحريري ممثل البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى الجلوس إلى جانبها في الصف الأوّل وإبقائهما في صفوف متأخرة.

الوطنيون الأحرار والبريق

أنجز حزب الوطنيين الأحرار تعديلات في أغلب مواقعه الحزبيّة من الطلاب والشباب إلى الهيئات القياديّة العليا، وذلك ضمن خطّة يقول مسؤولون في الأحرار إنها تهدف «لاستعادة بريق الحزب الجماهيري». وسيسعى الأحرار إلى عرض عضلاتهم اليوم؛ إذ يقيمون تكريماً للبطريرك السابق نصر الله صفير في جونية. كذلك، عادت تريسي شمعون، ابنة الراحل داني شمعون، إلى لبنان وزارت البطريرك بشارة الراعي وأعلنت نيتها القيام بنشاط عام، لكن بعيداً عن الحزب.

كارلوس إده سفره متعمَّد؟

لم يحضر عميد الكتلة الوطنية، كارلوس إده، إلى البيال للمشاركة في الذكرى السابعة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري. واللافت أنّ إده غادر بيروت يوم 14 شباط متوجهاً إلى فرنسا وكأنه تعمّد السفر لعدم المشاركة في المهرجان.

مكننة جوازات الفلسطينيين

بدأت المديرية العامة للأمن العام تنفيذ إجراءات تهدف إلى مكننة عملية إصدار جوازات السفر الخاصة باللاجئين الفلسطينيين. فهذه الجوازات لا تزال حتى الآن تكتب بخط اليد، ويكون في العديد منها أخطاء. يشار إلى أن عدداً من الدول الأوروبيّة كانت قد أبلغت الحكومة اللبنانية بأنها سترفض هذه الجوازات؛ لأن احتمال تعرضها للتزوير كبير جداً.

السبت 18 شباط 2012 العدد 1638 ■ الأخبار

تقرير

لبنانيو «حوض العاصي» هجرهم «الجيش السوري الحر»

منذ أسبوعين ارتفعت وتيرة استهداف اللبنانيين في قرى حوض العاصي السورية، وتراوح بين القتل والخطف والسرقة، الأمر الذي دفع بعض العائلات إلى النزوح نحو قرى قضاء الهرمل، فيما آثرت الأغلبية البقاء مع إجراءات «أمن ذاتي» بمؤازرة من الجيش السوري

رامح حمية

من على ربوة صغيرة عند أطراف بلدة القصر المحاذية لسوريا، يطالعك مشهد أسراب البط وهي تسبح بحرية وطمأنينة في مياه سد زيتا داخل الأراضي السورية. طمأنينة لم تفرضها تحذيرات وقوانين تحظر الصيد في المنطقة، بل إجراءات تمنع الاقتراب من الحدود السورية ينفذها «الهجانة» (حرس الحدود)، المتمركزون في بضع غرف صغيرة متهالكة منتشرة على طول واجهة السد من ناحية البلدة اللبنانية. شعارات «منحبك» و«جنود الأسد حماة الوطن» تغطي مساحات كبيرة من «خفّان» تلك الغرف.

الاقتراب من الحدود ممنوع. والطلقات النارية التحذيرية تلاحق المخالف للأوامر. لكن ذلك لا يحول دون استراق النظر إلى قرى سورية خلف حجارة السد العالي: زيتا وحويك ومطربة والفاضلية وغيرها. أكثر من 15 قرية سورية يطلق عليها اسم قرى حوض العاصي، عاش فيها لبنانيون على مدى أكثر من قرنين، من دون أن تميز الدولة السورية بينهم وبين مواطنيها الأصليين. شملتهم بغالبية الحقوق والخدمات على اختلافها، من صحية وتعليمية إلى حياتية واقتصادية (باستثناء الحقوق السياسية)، حتى إن بعضهم منح الجنسية السورية إلى جانب اللبنانية. على مدى العقود الماضية لم تنغّص صفو حياتهم أي مشاكل مع الدولة السورية وأهلها، حتى في خضم ما سمّي «ثورة الأرز»، ومرحلة انسحاب الجيش السوري من لبنان، والمطالبات بترسيم الحدود. فقد واصلت الدولة السورية تقديم خدماتها إليهم بلا منّة.

اليوم، مع تصاعد الأحداث الأمنية في سوريا، وتعرض بعض أبناء تلك القرى من اللبنانيين للخطف والقتل والسرقة، بدأت هذه القرى تشعر بنوع من «الاستهداف والاضطهاد»، ليس من الدولة السورية، بل من جانب «المجموعات المسلحة المخرّبة أو ما يسمّى الجيش السوري الحر»، كما يؤكد الدكتور جمال زعيتر ابن بلدة حويك لـ«الأخبار».

يلفت زعيتر إلى «أن أعمال العنف والخطف والقتل التي تطال لبنانيين مقيمين في سوريا تتصاعد بوتيرة متسارعة ومتزايدة من جانب عناصر ما يسمّى الجيش السوري الحر، الذي قتل شقيقنا أبو رامي (محمد زعيتر ـ 51 عاماً) في حي الإنشاءات نهاية تشرين الثاني من العام المنصرم، ليعمدوا منذ أسبوع إلى سرقة المحال التجارية المقفلة وتفجيرها، وتقدر قيمة الخسائر بمليون دولار».

أعمال الخطف والقتل وإحراق محال تجارية وصيدليات ومطاعم يملكها لبنانيون، تزايدت خلال الأسبوعين الماضيين، إذ أشار زعيتر إلى إقدام مجموعة مسلحة على خطف الشاب موفق الحجار من بلدة زيتا، «وحتى اليوم لم يعرف مصيره». كذلك أطلق مسلحون النار على سيارة الشقيقين رياض وفراس قنبار من بلدة الديابية، ما أدى إلى مقتل فراس وجرح شقيقه.

عمليات قتل اللبنانيين لم تقف عند هذا الحد، إذ أطلق مسلحون النار، الأسبوع الماضي، على الشاب محمد عابدة من بلدة مطربة، وعلى سيدة من آل عساف، فأردوهما على الفور. وبحسب زعيتر، فإن المجموعات المسلحة لم تكتف بالقتل، بل لجأت أيضاً إلى الخطف، حيث اختطفت منذ أيام قليلة شاباً من آل الحجار وآخر من آل حمادة.

استهداف أشخاص لبنانيين وسوريين في تلك المنطقة وضعه زعيتر في خانة «اختلاق فتنة سنّية ـ شيعية»، لكنه شدد في المقابل على أن «الوعي» الذي أظهره أهالي القصير وحمص والقرى السورية «أفشل مخططات الفتنة». يدعم قوله هذا بالرسائل التي وصلته من أهالي المنطقة، وتتضمّن «التمنّي علينا الامتناع عن زيارة القصير وحمص خلال هذه الفترة، إلى أن تهدأ الأمور وتعود إلى طبيعتها».

> نظم أبناء قرى حوض العاصي أنفسهم بالتنسيق مع الجيش السوري لحماية القرى ليلا ونهاراً

حراسات ليلية ونهارية

بناءً على ذلك، ولمواجهة أعمال القتل والخطف، اتخذ أهالي قرى حوض العاصي خطوات عملية لحماية العائلات، بمؤازرة من الجيش السوري الموجود في نقاط ثابتة. ومن هذه الخطوات «الأمن الذاتي»، حيث يقوم شبان في كل قرية بالحراسة الليلية ـ النهارية لمواجهة المجموعات المسلحة. ومن الخطوات أيضاً عدم الذهاب نهائياً خلال هذه الفترة إلى حمص والقصير والتنقل منفردين بين القرى، في حين يجري توفير المواد الغذائية للأهالي، بحسب زعيتر، بمساعدة الجيش السوري وقوات حفظ النظام، فضلاً عن أشخاص باستطاعتهم التنقل.

حال القلق والخوف في قرى حوض العاصي، خصوصاً الديابية وغوغران، وهما البلدتان الأقرب إلى مدينة القصير من الجهة الشرقية، دفعت عدداً من العائلات إلى النزوح إلى القرى الحدودية اللبنانية، تاركين خلفهم أرزاقاً ومنازل ومحاصيل زراعية.

«كيف بتستوعبنا الدولة»

حركة العبور عادية عند معبر مطربة. عائلتان من الديابية وزيتا تشقان طريقهما بين عناصر الجيش السوري، فتقطعان قناة المياه الفاصلة. علي الجمل، الرجل السبعيني الذي ترك بلدته زيتا مع عشرين فرداً من أبنائه وأحفاده، بعدما استأجر منزلاً في بلدة القصر بـ500 ألف ليرة، لا يخفي خوفه على أرزاق عائلته وأملاكها فيما لو استمرت الأحداث، خصوصاً أن «الجيش السوري الحر يضيّق الخناق علينا في محاولة لإثارة فتنة». ويتساءل: «يا خال، كيف بدها تستوعبنا الدولة اللبنانية بالعمل والطبابة والتعليم؟ يعني فيك تقول خسرنا كل شي!».

النزوح الحاصل من بعض قرى حوض العاصي «جزئي»، ويعزوه الرجل إلى أعمال العنف التي ترتكب، والوضع الاقتصادي والمعيشي المتردي، إذ «لا عمل عند الجميع، سواء في التجارة أو المهن الحرة، ولا حتى في الزراعة، لأنك ما فيك توفر أسمدة أو ري أو التنقل بأرضك بحرية». أما عن حركة النزوح من حمص والقصير فأكد الجمل أنها «كاملة»، إذ «لم يبق هناك أحد، بسبب الأحداث والخوف». حركة العائلات اللبنانية النازحة إلى قرى قضاء الهرمل ترتفع وتيرتها بحسب الأحداث، على حدّ قول رائد جعفر، عضو بلدية القصر الذي أكد عدم وجود إحصائية دقيقة لعدد العائلات النازحة. لكنه أوضح أن أغلبية العائلات النازحة هي ممن فيها أطفال في التعليم الأساسي، فهؤلاء يتسنى لهم إدخال أولادهم الى مدارس قضاء الهرمل لمتابعة سنتهم الدراسية، أما الطلاب الثانويون والجامعيون، «فلم ينزحوا مع أهلهم، مفضّلين البقاء إلى جانب أبناء القرية للتكاتف والتضامن والذود بعضهم عن بعض عند أي اعتداء» يقول جعفر.

جندي سوري على الحدود قرب الهرمل (عليا حاجو)

القصير ـ الهرمل
مارد المذهبية في القمقم

فراس الشوفي

«ارحل»، وجدها محمّد الشيخ على باب بيته ذات صباح. كغيره من لبنانيي مدينة القصير السوريّة، الذين لجأوا إلى الهرمل. ولجؤوهم لم يأت هرباً من الجيش السّوري، بل ممن يسميهم الشيخ، «الإخوان السّلفيين وأهالي متظاهري مدينة القصير».

منذ تسعة أشهر، بدأ المهجرون يصلون إلى الهرمل. معظمهم حمل ما تيسّر من الملابس، وتوجّهوا إلى الهرمل. كذا فعلت عائلات كثيرة وتفعل منذ حين. رموا ذكرياتهم خلف الحدود، وامتهنوا البحث بين ركام نشرات الأخبار عن بيوتهم ومن بقي من أهلهم هناك. حرقٌ ممنهجٌ للمنازل، سلبٌ ونهبٌ لبيوت من رحل. فالرّاحلون لا يتوقعون العودة قريباً: «من لا يخرج للتظاهر يُسلَب بيته وتُحرق أرزاقه، بغض النظر عن انتمائه الطائفي» يقول أحدهم.

في القرى السورية التي يختلط فيها أبناء البلدين منذ ما قبل قيام الدولتين، تغيب قصص العائلات المهجرة. لم يُسمع بعد عن «إحراق المسلّحين البيوت بعدما حملوا أثاثها إلى الأسواق السوداء»، يقول أحد المهجرين، مضيفاً: «كل 10 بطّاريات بألف ليرة سوري، جرّة الغاز الواحدة بـ300 ليرة، يا بلاش»، يقولها والبسمة تعلو شفتيه: «تركت بيتي ومعملي وخرجت وأولادي نحمل ثيابنا فقط، لو أردت الآن أن أستعيد أثاث منزلي، يمكنني شراؤه من الشّوراع بالمفرّق، لكنّهم يعرفونني ولم يفعلوا هذا عن عبث». قبل الأزمة، مثّلت الزراعة مصدر الرزق الأساس لأهالي القصير، التي تتبع لها إداريّاً أكثر من أربعين قرية، إضافة إلى تهريب المازوت والسلع الأساسيّة إلى الداخل اللبناني عبر معبر الجورة غير الشّرعي. ومع بداية الأزمة، واندلاع المواجهات في المدينة ومحيطها، «توقّف الإنتاج الزّراعي لينحصر مصدر الرّزق في التهريب وأعمال السّلب». لا يأسف محمّد، «وضعي أرحم من غيري، الناس خسروا تعب عمرهم كلّه في البيوت والمعامل، كرمى لعيون الفوضى».

الفارون من العنف في هذه المنطقة لا تُتداول أرقامهم كنازحين أو لاجئين. أم علي، واحدة من مهجّري حي البيّاضة في مدينة حمص، ووالدة لخمسة أطفال. قبل خمسة أشهر، أكثر من 28 عائلة تسكن حي البيّاضة من آل الحلبي، خير الدين، رضا، العابدة وعرّام شدّت الرّحال إلى لبنان. «بعض جيراننا أخبرنا بأنّ المسلحين يعدّون لمجزرة ومن الأفضل أن نرحل»، تقول أم علي، وتكبت الدمع في عينيها. «لم نعتد سماع الرّصاص في سوريا، على مدى ثلاثين عاماً لم نسمع أنّ أحداً قتل بسبب طائفته، الأحياء في محيطنا مختلطة ولا نعرف مذاهب جيراننا حتى، كلّ ما يحصل الآن جديد وغريب. حيّ البيّاضة لم يسلم، احترقت البيوت بعد سلبها. الشبّان المختطفون بعضهم وجدت جثّته مرميّة في الشّوارع، والبعض الآخر لم يعرف عنه شيء حتى الآن».

> ينفي المختار محمد زعيتر أن يكون ما يحصل في قرى القصير ومحيطها عنفاً مذهبياً

ينفي المختار محمّد زعيتر أن يكون ما يحصل في قرى القصير ومحيطها عنفاً مذهبياً. «قبل فترة، قتل شاب لبناني مقيم في إحدى القرى في الداخل، كان ينقل العلف، قتله المسّلحون وسطَوا على شاحنته. وقبله قتلوا محمّد عيد، وهو سنّي بالمناسبة كان آتياً إلى الهرمل في سيارته مع زوجته وطفله الصغير».

هل ستتطوّر الأوضاع نحو الأسوأ؟ يتخوّف المختار كثيراً من فتنة «يسعى إليها بنهم أعداء سوريا ولبنان. في أسوأ اللحظات، كانت هذه القرى مثالاً للوحدة الاجتماعيّة، المتربّصون كثر والفتنة تطلّ برأسها، لكنّ وعي الأهالي والتعالي عن الجراح لن يجرّانا إلى اقتتال مذهبي».

تقرير

خطأ مصنعيّ في دوّاسة البنزين والوسائد الهوائيّة
دعوى على شركة سيّارات يابانيّة

ينظر القاضي المنفرد الجزائي في جبل لبنان في شكوى، هي الأولى من نوعها، مقامة ضد شركة سيارات يابانية، قوامها وجود خلل مصنعي في دوّاسة البنزين يؤدي إلى زيادة سرعة السيارة بطريقة غير مقصودة، إضافة إلى خلل في الوسائد الهوائية

رضوان مرتضى

بينما كان السائق علي ف. يقود سيارة يابانية من طراز 2009، في محلة العدلية على أوتوستراد الرئيس الياس الهراوي، شعر بزيادة في السرعة بنحو كبير ومفاجئ. حاول كبح جماح السيارة لكنه أخفق في ذلك، إذ لم تنفع الفرامل في وقف الاندفاع السريع للسيارة، ليكتشف أن دوّاسة البنزين قد «علّقت». فقد السائق السيطرة كلياً، فاصطدمت السيارة بحاجز حديدي. الاصطدام كان عنيفاً بسبب السرعة التي بلغتها السيارة، إلا أن أيّاً من وسادات الهواء (airbag)، المصمّمة لحماية ركاب السيارة، لم يفتح. وقد أدى الحادث إلى إصابة السائق إصابات بالغة استدعت نقله إلى المستشفى، فضلاً عن تعرّض السيارة لأضرار جسيمة.

ونتيجة لذلك، ادّعى كلّ من علي ف. ووفاء ن. على وكيل شركة السيارات بجرم الغش والاحتيال والإيذاء القصدي، باعتبار أن ملكية السيارة تعود للمدعية ن. فيما يعمل علي سائقاً لديها ويتولى نقل أولادها الثلاثة إلى المدرسة يومياً.

وتضمنت الشكوى المقدمة إلى النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان إشارة إلى وجود تقارير صحافية صادرة في الولايات المتحدة تتحدث عن وجود مشكلة فنية في التصنيع، قد تكون خلف الارتفاع غير الإرادي في سرعة السيارات. ولفتت الشكوى إلى أن التقارير نفسها ذكرت أن هناك خللاً في النظام الإلكتروني للتحكم في سرعة السيارة Electronic throttle control system، علماً بأن السيارات الجديدة لم تعد تستخدم دعسات بنزين ميكانيكية للتحكم في سرعة السيارة، بل تستخدم دعسات مرتبطة بحساس إلكتروني يعطي إشارة كهربائية تعكس سرعة السيارة التي يريدها السائق. أضف إلى ذلك، فإن التقارير، بحسب الشكوى دائماً، تطرّقت إلى ظهور خلل في النظام الإلكتروني لدى تعرضه للتشويش أو لموجات إلكترومغناطيسية خارجية تؤثر سلباً في أدائه، مع الإشارة إلى أن هذه التقارير لم يجر تأكيدها من قبل الشركة المصنّعة التي عادت ونفت صحّتها.

كذلك تطرّقت الشكوى التي تقدمت بها وكيلة الادعاء، المحامية عليا المعلم، إلى وجود تقرير خبير ونشرات أجنبية عدة تؤكد أن هناك خللاً مصنعياً في سيارات الشركة المذكورة، وبالتحديد في طراز عام 2009، مشيرة إلى أنه جرى سحب سيارات هذا الطراز من الأسواق العالمية، لكنها لفتت إلى أن وكيل شركة السيارات المذكورة في لبنان، باع هذه السيارات رغم علمه بهذا الخلل.

> ادعى كل من علي ووفاء على وكيل شركة السيارات بجرم الغش والاحتيال والإيذاء القصدي

وتضمنت الشكوى معلومات تشير إلى وجود سبع حالات خلل فني في دواسة البنزين ووسادات الهواء في طراز واحد من سيارات الشركة المذكورة.

وتجدر الإشارة إلى أن عشرات التحقيقات الصحافية المنشورة على الشبكة العنكبوتية تشير إلى أن الشركة المصنّعة نفسها كانت قد سحبت «أكثر من 5 ملايين سيارة في العالم بعد تقارير متزايدة عن وجود هذا الخلل».

استناداً إلى ما سبق، وبناءً على الشكوى المقدمة، بدأت القوى الأمنية تحقيقاً أوّلياً، فاستمع المحققون إلى إفادة رئيس مجلس إدارة الشركة المذكورة في لبنان، الذي نفى كل التهم، واصفاً إياها بـ«المغلوطة والكاذبة». وأشار المدّعى عليه إلى أنه يحتفظ بحقه في ملاحقة المدّعين بتهم التشهير والابتزاز المادي والمعنوي لشخصه وللشركة التي يمثّلها. كذلك أفاد بأن مالكة السيارة تنازلت عن كامل حقوقها ضده وضد شركة السيارات وشركة التأمين بعد حصولها على ثمن السيارة. أما في ما يتعلق بالتقارير التي تتحدث عن خلل مصنعي في تصنيع هذا الطراز، فقد أكد أن الإدارة العامة للسلامة المرورية في الولايات المتحدة حققت في السرعة غير المتعمدة لسيارات الشركة، وتوصلت إلى أن المركبات خالية من أي عيب أو أعطال. كذلك أشار إلى أن الشركة المصنعة للسيارة في اليابان كانت قد نفت وجود أي عطل فني في دواسة البنزين وأكياس الهواء. اللافت وجود تقريرين لخبيرين أجريا كشفاً على السيارة نفسها، ورغم ذلك جاءت نتائجهما متعارضة. ففيما يفيد الأول بوجود خلل في دواسة البنزين، ينفي الثاني أن يكون هناك أي عطل.

الشكوى لا تزال لدى القاضي المنفرد الجزائي في جبل لبنان رولان الشرتوني الذي يُنتظر أن يبتّها، فإما أن يحفظها أو يطلب التوسّع في التحقيق.

تقرير

«واتس آب» في مكافحة التعذيب

محمد نزال

لا تزال الضابطة العدلية تمارس التعذيب في لبنان. هذه هي الخلاصة الأهم التي خرج بها كل من شارك في المؤتمر الذي نظمته جمعية عدل ورحمة، أمس، في بيت المحامي - بيروت. ورغم كل الندوات التي أقيمت سابقاً، والملصقات التي ملأت شوارع العاصمة، وجهود مختلف الجمعيات الأهلية الناشطة، ومعها تصريحات المسؤولين في الدولة، فإنه لا يزال بالإمكان، بسهولة فائقة، إيجاد مواطن يشكو من تعذيب تعرّض له في أحد المخافر.

الأوروبيون لا يحبّون التعذيب، بل أكثر من ذلك، هم على أهبة الاستعداد دائماً لتمويل كل من يريد مناهضة التعذيب في بلده. وهكذا فعلوا في لبنان، إذ موّلوا مؤتمر الجمعية التي يرأسها الأب هادي عيّا، والذي حمل عنوان «مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانيّة أو المسيئة: بين النصّ والتطبيق». أغلب من حضر المؤتمر من القضاة والمحامين. هما جناحا العدالة... هكذا يقولون. بدا لافتاً أن أحد القضاة لم يكن مهتماً لسماع الكلمات التي ألقيت، إذ وجد، أن «اللعب» بهاتفه الخلوي والدردشة عبر «الواتس آب» أكثر أهمية. أيضاً، كانت سهلة ملاحظة قاض آخر غارق في حديث جانبي مع صديقه المحامي، وذلك في عزّ النقاش القانوني الدائر بين الحاضرين. هكذا، تتكرر هذه النماذج من ضيوف المؤتمرات في لبنان، ما يشير، ربما، إلى سبب عدم فاعلية أغلب هذه الاجتماعات.

أحد المحامين بدا «طوباوياً» أكثر من اللازم، عندما دعا إلى عد التأخير في بت المحاكمات «كأحد أنواع التعذيب». نظرياً، ربما ما قاله المحامي صحيح، لكن أن يطالب بهذا في بلد لا تزال تستخدم فيه أساليب «البلانكو» و«الفروج» على نحو واسع، فإن ذلك الكلام يصبح ضرباً من ضروب «البساطة». لم ينس بعض الحاضرين، من المحامين تحديداً، التذكير بالجملة الشهيرة: «لماذا لا تتحرك النيابة العامة تلقائياً؟». لا ينفكون يطرحون السؤال نفسه في كل مؤتمر ولقاء. لكن، في المقابل، طرح أحد الحاضرين مسألة جوهرية في الحد من التعذيب، وهي ضرورة حضور المحامي مع وكيله من اللحظة التي يوقف فيها.

المحامي كارلوس داوود قال لـ«الأخبار» إن حق الصمت «مقدس لكل موقوف، إضافة إلى لزوم حضور المحامي أثناء التحقيق الأولي، ولكن للأسف هذا غير معمول به في لبنان، فضلاً عن أن التشريعات في هذا المجال مبهمة وتحتاج إلى إيضاح».

من جهته، أوضح النائب غسان مخيبر، الذي كان يدير حلقات النقاش في المؤتمر، أن «التعذيب واقع في لبنان، ولكن لا يمكن عده ممارسة ممنهجة»، لافتاً إلى أن «مكافحة هذه الجريمة يجب تعزيزها بقرار سياسي كبير من السلطات اللبنانية، أي بدعم السلطة التشريعية في مجلس النواب ووزارة العدل والسلطة القضائية بالذات».

أخبار قضاء وأمن

«العسكرية» تحكم على السحمراني بالإعدام

أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل، أمس، آخر الأحكام قبل إحالته على التقاعد غداً، وقضى الحكم الأول بإنزال عقوبة الإعدام وجاهياً في حق الموقوف هيثم السحمراني وغيابياً في حق ساهرة السحمراني وزوجها محمد أمين خزعل، وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة مدة سنتين في حق راغدة ضاهر في جرم التعامل مع العدو الإسرائيلي. كذلك قضى حكم آخر بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة مدة سنتين في حق عاصم حمود، المتهم بالتخطيط لتفجير أنفاق في أميركا.

إرجاء جلسة الصدر: القذافي لم يمت بعد

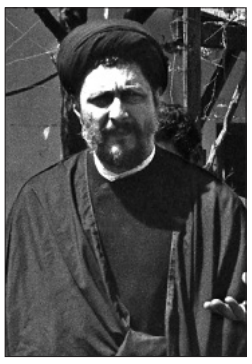

أرجأ المجلس العدلي الذي انعقد أمس برئاسة القاضي سامي منصور جلسته إلى 27 نيسان، لمتابعة النظر في قضية اختفاء الإمام موسى الصدر ورفيقيه، وذلك بسبب عدم ورود الوثيقة التي تثبت وفاة العقيد معمر القذافي، المتهم الرئيسي في القضية، من وزارة الخارجية، بناءً على طلب المجلس، ولعدم حضور ممثل عن نقابة الصحافة.

الجيش نعى معاوناً قضى في أحداث طرابلس

نعت قيادة الجيش المعاون حسين أحمد وهبه، أمس، الذي قضى متأثراً بالجروح التي أصيب بها خلال قيامه بمهمة حفظ الأمن في مدينة طرابلس بتاريخ 2012/2/11 (أحداث باب التبانة ـ جبل محسن). ووزع الجيش نبذة عن حياة وهبه، فهو: من مواليد 1984/3/13 النبي عثمان ـ قضاء بعلبك، تطوع في الجيش بتاريخ 2005/11/24، حائز عدة أوسمة وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات، متأهل وله ولد واحد. وتقبل التعازي بعد الدفن وطوال أيام الأسبوع في منزل صهره الكائن قرب المدرسة الثانوية في بلدته النبي عثمان.

شربل يكافح المخالفات شخصياً

يتردد أن وزير الداخلية والبلديات مروان شربل ينزل بنفسه شخصياً من موكبه لقمع مخالفة الدراجات النارية التي يرتكبها عسكريون في قوى الأمن الداخلي أحياناً. آخر هذه المخالفات، حصلت قبل ثلاثة أيام عندما أوقف الوزير درّاجاً كان قادماً بعكس اتجاه السير وطلب معاقبته على هذه المخالفة.

استمرار التحقيق في حادثة مبنى فسوح

استكمل قاضي التحقيق الأول في بيروت غسان عويدات، أمس، تحقيقاته في حادثة المبنى المنهار في فسوح ـ الأشرفية، فاستمع إلى إفادة 5 شهود، هم 3 مهندسين واثنان من سكان المبنى المنهار .

سلب بين الدورة والأوزاعي

ادعى غسان ش. (22 عاماً) أن مجهولين يستقلون سيارة «جيب» ذات زجاج «مفيّم»، اعترضت سبيله في محلة الدورة فجر أمس، وأدخله راكبوها عنوة في صندوق السيارة وساروا به الى الطريق البحرية في منطقة الاوزاعي حيث سلبوه جهازي خلوي وما يحمل من أموال وأنزلاه في طريق فرعية. وصودف مرور شخص على دراجته النارية رآه يزحف للوصول الى الطريق، فنقله إلى مستشفى الرسول الأعظم للمعالجة.

10 آلاف مخالفة للدراجات والـ«فيميه»

5522 هو عدد الدراجات النارية المخالفة التي حجزتها قوى الأمن الداخلي، منذ 11 كانون الثاني الماضي، إضافة إلى ضبط 4337 مخالفة وضع حاجب للرؤية على زجاج الآليات (فيميه)، خلال الفترة الزمنية نفسها. وبحسب بيان صادر عن قوى الأمن الداخلي، فإن المديرية العامة «تواصل حملتها على الأراضي اللبنانية كافة، وتطلب من أصحاب السيارات والدراجات النارية تسوية أوضاع مركباتهم وفقاً للقانون».

متابعة

وعد فنانون وسياسيون بالمشاركة في تظاهرة اليوم (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

«العنف الأسري» مناهضة بأصوات جديدة

«الخطر» الذي يتهدّد قانون «مناهضة العنف الأسري» الذي يدرس حالياً في مجلس النواب، دفع بمجموعة جديدة من نشطاء المجتمع المدني إلى التضامن مع جمعية «كفى»، معدّة القانون، عبر الدعوة إلى تظاهرة تنظّم صباح اليوم أمام تمثال الشهيد سمير قصير في وسط المدينة. في هذا الوقت تواصل «كفى» تحرّكاتها لمنع تشويه القانون وإفراغه من مضمونه بعد التعديلات التي طرأت عليه

راجانا حمية

عندما تألّفت اللجنة الفرعية المكلّفة دراسة مشروع قانون حماية النساء من العنف الأسري، أمهلوها ثلاثة أسابيع فقط. لكن بما أن القضية «عويصة»، قفز النواب السبعة، أعضاء اللجنة، في مناقشاتهم عن الوقت التقريبي المحدّد لهم. تمدّدت الأسابيع الثلاثة لتصبح 21 أسبوعاً من النقاشات التي لا يبدو أنها ستنتهي بسهولة، وإن افترض المناقشون أنهم يحتاجون إلى ثلاثة أسابيع إضافية حدّاً أقصى.

مع ذلك، لا يعلّق معدّو مشروع القانون في جمعية «كفى عنف واستغلال» على «الاستفاضة في النقاش». ثمة ما هو أهم: إفراغ مشروع القانون من مضمونه بسبب التعديلات الطارئة عليه. بدأت القصة بتعديلات طفيفة، وانتهت بأخرى صيغت على مقاس «الذكور»، والطائفيين أيضاً، تقول منسّقة الحملة فاتن أبو شقرا. أبطال هذه التعديلات كان الثلاثي: سمير الجسر وعماد الحوت وعلي عمار، بحسب «كفى». سبقهم إلى ذلك أبطال آخرون، خفيّون، في مجلس الوزراء، حوّلوا مشروع القانون، بعد الاطلاع عليه إلى اللجنة الفرعية «ملغوماً» بالمادة 26، التي تنصّ على

«مدينتي خضرا»

فازت بلديات عاليه والقبيات ورومين في مسابقة «مدينتي خضرا في الطاقة المتجددة وكفاءة استخدام الطاقة». وحازت كل بلدية مبلغ ستين مليون ليرة لبنانية يمكنها من تطبيق المشروع الذي تقدمت به. ووُزّعت الجوائز في مكاتب برنامج الأمم المتحدة، برعاية المدير العام لوزارة الداخلية والبلديات خليل حجل (الصورة). وقدمت عاليه مشروعاً عن تركيب نظام طاقة ضوئية في السجن، والقبيات عن تركيب 27 من أعمدة الإنارة على الطاقة الشمسية، ورومين عن تركيب نظام طاقة كهرومائية. وتسهم المشاريع في نشر الوعي على تدابير كفاءة الطاقة.

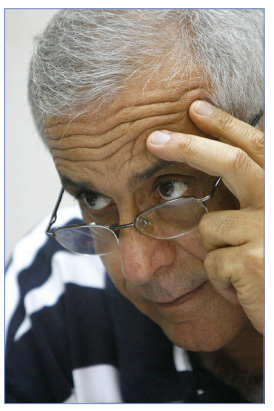

أزمة بلدية طرابلس الجديدة: مخصّصات الرئيس

عبد الكافي الصمد

فجّرت الخلافات المتراكمة في بلدية طرابلس بين رئيسها نادر غزال، وأعضاء معارضين له، أزمة جديدة في البلدية أضيفت إلى بقية الأزمات التي أدت إلى شلّ المجلس البلدي، وإدخاله في حالة تشبه «الموت السريري». فقد أدى قرار تجميد مخصصات غزال المالية، الذي اتخذته البلدية في جلسة 30 كانون الثاني الفائت، التي ترأسها رئيس السنّ يومذاك، إلى بروز سجال إضافي بين الأخير ومجموعة الأعضاء الـ14 المعارضين له داخل المجلس البلدي.

وكما حصل في كلّ مرة كان يشتد فيها السجال بين غزال والمعارضين له داخل المجلس، رفعت الجلسة الأخيرة. هذا ما أبرز مخاوف من احتمال عدم انعقاد الجلسة المقبلة في 25 شباط الجاري، إذا قاطعها المعارضون وتعذّر تحقيق النصاب. أجواء عدم الثقة بين غزال وأعضاء المجلس، أدّت إلى تعطيل عمل البلدية كما يجب، وهذا الأمر أثار استياءً واضحاً في الشارع الطرابلسي، الذي يُحمّل القوى السياسية بـ«المفرّق»، مسؤولية ما وصلت إليه الأوضاع في المجلس البلدي، «مكتشفاً » أن «توافقهم» الفوقي لم يكن صائباً.

على هذا الأساس، بعد نشوب الخلاف الجديد، التقى وفد من الأعضاء المعارضين الأسبوع الماضي محافظ الشمال ناصيف قالوش، وشرحوا له الواقع المتردي داخل البلدية، وقدموا إليه شكوى عن مخالفة غزال قانون البلديات الرقم 130، الذي يشترط عدم قبض مخصصات من الصندوق البلدي للموظفين في القطاع العام، مستندين إلى أن غزال أستاذ في الجامعة اللبنانية، ويتقاضى منها راتباً شهرياً. وقد طلب الوفد من قالوش «فتح تحقيق لكشف مخالفات غزال للقوانين، وإلزامه بإعادة المبالغ التي قبضها وهي بحدود 208 ملايين ليرة، إلى صندوق البلدية». ولم يكتف الوفد بذلك؛ إذ كشف أحد أعضائه لـ«الأخبار» أنه «تقدّمنا بكتاب إلى المحافظ طلبنا فيه كفّ يد غزال عن تسيير شؤون البلدية، تمهيداً لإقالته من منصبه، بعدما ثبت قانوناً عدم جواز قبضه هذه المخصصات. وهو لا يستطيع الادعاء أنه لا علم له بذلك». وفي انتظار إصدار السلطات المختصة قرارها في هذا الموضوع، أكد المصدر أن الأعضاء المعارضين «لن يقاطعوا جلسات البلدية المقبلة، بل سيحضرون وسيتعاطون إيجاباً مع كل القضايا».

أوساط غزال ردّت على معارضيه بتأكيدها أن «قرارها لن يمشي، وأن المحافظ ووزير الداخلية لن يوافقا عليه»، مستندة في ذلك إلى أن ديوان المحاسبة الذي استشير في الأمر، أوضح أنه «لا يحق توقيف مخصصات غزال ما دام يداوم في عمله». وأشارت الأوساط إلى أن «رؤساء سابقين للبلدية كانوا يقبضون مخصصات إلى جانب رواتبهم، من غير أن يثير ذلك أزمة ».

«لعنة» جسور جلّ الديب

ميشال فرحات

ذكّرت إزالة جسر جلّ الديب أهالي المنطقة، بمشكلتهم المزمنة مع جسر المشاة الذي يصفونه بأنه «جسر المشاة الأول الذي يعرّض حياة الناس للخطر ولا يجنّبهم إياه». ففي غياب الجسر، لم يعد ممكناً تفادي استخدام جسر المشاة، الذي يخافه الكثيرون، ولا سيما طلاب كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية. هؤلاء يعبرون الجسر يومياً للوصول إلى الأوتوستراد واستقلال الباص الذي ينقلهم إلى الأشرفية.

وهذا يعني أن عليهم المرور بالطريق البحرية. وهنا تكمن المشكلة؛ إذ لا جسر يربط بين الطريق البحرية، والأوتوستراد.

وهذا ما يجبر العابرين على الوقوف ما لا يقلّ عن ربع ساعةٍ، كي يتمكّنوا من اجتياز الطريقَ البحرية باتجاه المسلك الغربي من الأوتوستراد نحو بيروت. فتكون الدولة اللبنانية قد حققت سلامة المواطنين في ما يخصّ عدم عبور الأوتوستراد، من دون أن تفكّر في حلّ لكيفية تسهيل عبور الطريق البحرية.

مابيل، طالبة تعبر هذه الطريق يومياً، تعبّر عن القلق والخوف اللذين ينتابانها يومياً لمجرد التفكير بعبور هذا المسلك: «طلبنا من سائق الباص في مطلع العام الدراسي انتظارنا بالقرب من جسر جل الديب (الذي هدم الآن) كي لا نضطر إلى عبور جسر المشاة ذاك. لكن الآن، بعدما أزيل جسر جل الديب، بات جسر المشاة الخيار الوحيد المفروض علينا، وإلا ما منتعلّم». ذلك أنّ الطريق البحرية الممتدة على طول الأوتوستراد الساحلي الشمالي، حتى منطقة الكرنتينا، مروراً بجل الديب، قلّما تخلو من السيارات المسرعة، الهاربة من زحمة السير على الأوتوستراد.

يفاجأ رئيس بلدية جل الديب، إدوارد أبو جودة، لدى سؤاله عن جسر المشاة. فقد اعتاد أخيراً الإجابة عن أسئلة تتعلّق بالجسر الذي أزيل. ويعترف بأنه لم يسمع يوماً شكوى تتعلق بهذا الموضوع. لكنه يقول، رداً على سؤال عن إمكان تأهيل أو استحداث جسر مشاة على الأتوستراد، بأن ذلك يعود إلى مجلس الإنماء والإعمار ووزارة الأشغال العامة والنقل. أبو جودة الذي يوضح أن «صلاحيات البلدية تقف عند الطرقات الداخلية ولا تتعدّاها إلى الأوتوستراد، ولا يمكننا كبلدية القيام بأي عمل في ما يتعلّق بهذا الخصوص»، يختصر ما يمكنه القيام به بـ«المساعدة في إيصال شكوى المواطنين حيال موضوع جسر المشاة إلى المسؤولين في مجلس الإنماء والإعمار، وذلك عبر توجيه كتاب إليهم يتطرق إلى المشكلة ويوضّحها». لم يُرد رئيس البلدية أن يعطي أملاً زائفاً للسكان بأن مشكلتهم ستحل غداً أو يوماً ما، لكن برأيه «تبقى المحاولة أفضل من الوقوف مكتوفي الأيدي».

أنه «في حال تعارض الأحكام الواردة في هذا القانون مع أحكام قوانين الأحوال الشخصية وقواعد اختصاص المحاكم الشرعية والروحية والمذهبية تطبق أحكام الأخيرة بكل موضوع».
مادة تضعنا أمام خلاصتين: أولاهما «توسيع صلاحيات المحاكم الشرعية والأحوال الشخصية على حساب صلاحيات المحاكم المدنية»، وثانيتهما «فرض الرجوع بدعوى العنف إليها لتقدير ما إذا كان العنف حاصلاً أو لا». وفي كلتا الحالتين، النتيجة واحدة: تعطيل 25 مادة. كان يمكن في هذه الحالة الاكتفاء بالمادة الأولى التي وضعها المشرّعون والتي تنصّ على «مراعاة قواعد اختصاص المحاكم الشرعية والروحية المذهبية»، خصوصاً أن القانون، فيما لو أقرّ، «لا يعتدي على صلاحيات تلك المحاكم، لكون أحكامه تنطبق على قضايا العنف الممارس ضد الإناث في الأسرة»، تقول المحامية ليلى عواضة من منظمة كفى، وهي التي شاركت في إعداد مشروع القانون. لكن الواقعة وقعت، فمجرد «ردّها إلى قانون الاحوال الشخصية، يعني التمييز بين امرأة وأخرى، لأن هذا القانون ليس واحداً لكل النساء، على سبيل المثال: في سن الحضانة، فلكل مذهب مثلاً اعتباراته لهذه السن»، تقول عواضة. وهنا، من الطبيعي أن يحضر التفاوت بين امرأة وأخرى في الحصول على الحماية.
«القنبلة الموقوتة» التي «أحالها» مجلس الوزراء على اللجنة النيابية كانت أول الغيث. فما جرى ويجري من تعديلات يفقد القانون خصوصيته، وربما في وقتٍ لاحق قد يأتي على القانون نفسه. فلنبدأ بتلك التعديلات من المبدأ العام، فأوّل الغيث، ضم المواد «المتفق عليها» ضمن قانون العقوبات، بحيث «لم يعد القانون فقط لحماية النساء وإنما لكل أفراد الأسرة»، تقول أبو شقرا. ما يعني أنه بنحو غير مباشر «لم يعترفوا بأن هناك إشكالية عنف ضد المرأة». وعلى هذا الأساس، انتهى الجزء الأول من القصة: لم تعد ممارسة العنف ضد النساء جريمة يعاقب عليها القانون. مختصر «غير مفيد»، ينتفي معه الحديث عن آلية الحماية. واقع يكمله مشهد الدولة وتواقيعها الكثيرة على اتفاقياتٍ دولية من دون الالتزام بمضامينها «كاتفاقية سيداو التي تفرض مثلاً إقرار قوانين تحمي النساء من العنف واتخاذ تدابير احترازية»، تتابع أبو شقرا.
ثمة أجزاء صغيرة، لكنها أساسية في القانون. فنأخذ على سبيل المثال الجزءين الرابع والخامس من البند الأول (المادة 3)، والمتعلقين بـ«الإكراه الزوجي على الجماع بالعنف». فهنا، نسي

> لم تعد ممارسة العنف ضد النساء جريمة يعاقب عليها

المناقشون أنهم نواب عن شعب. عادوا فجأة ذكوراً ومشايخ ورؤساء طوائف، منطلقين في نقاشاتهم من «كرامة الرجل» و«أخلاقيات المرأة»، على اعتبار أنه لا إكراه في الزواج على «سنّة الله ورسوله»! وفق التسريبات التي وصلت إلى «كفى» عما يدور في اللجان.
لكن هل الذكورية فقط هي ما يفرض تعديل القوانين وفق مقاساتٍ محددة؟ ثمة «مراعاة لمصالح سياسيين على أبواب الانتخابات»، تستنتج أبو شقرا. فبالنظر إلى هوية المواطنين المعارضين «وهم في غالبيتهم من الإسلاميين متعدّدي المذاهب وكثر من الجماعة الإسلامية والمقربين من دار الإفتاء»، تتوضح بسهولة «النوايا». هنا، يصبح الصراع واضحاً وتصبح الغلبة «للجهة اللي بتعمل ضغط أكثر»، تتابع أبو شقرا.
هذا الضغط الذي بانت بعض نتائجه في التعديلات، يثير خوفاً من المستقبل والصيغة النهائية التي سيخرج بها القانون ويتحدّد على اساسها موقف تحالف الجمعيات، تقول عواضة. وحتى ذلك الحين يعمل التحالف على تعزيز الوعي الاجتماعي وهو ما بدأت ملامحه تلاقي الصدى، إذ تفاعلت مجموعة جديدة من نشطاء المجتمع المدني مع النداءات الرافضة للأداء السياسي الرسمي المستهتر بالعنف الأسري. وأطلقت هذه المجموعة على نفسها اسم «التجمع الوطني لحماية المرأة»، وهي التي دعت إلى المشاركة في تظاهرة اليوم، أمام تمثال الشهيد سمير قصير في وسط المدينة. وفي حديث مع «الأخبار»، لفتت الناشطة في التجمع، هلا عقيقي، إلى أن التحرك «يأتي في سياق متابعة النشاط الذي بدأته جمعية كفى». عقيقي وزملاؤها المتحمسون، دعوا إلى «وجوب المشاركة وعدم السكوت على تشويه القانون، لأن إطار الحراك بات موجوداً». وفي هذا السياق، لفتت عقيقي إلى أنهم في التجمع، قاموا بحملة إعلانية امتدت لثلاثة أسابيع، شملت تعليق اللافتات وتوزيع الملصقات على طلاب الجامعات، مركزين على عنوان واحد: «قانونياً رح يضل يعنفك». تجدر الإشارة، إلى أن فنانين وسياسيين وعدوا بالمشاركة اليوم في التحرك.

مرملة تحجب مياه الليطاني عن 40 بلدة جنوبية

داني الأمين

ارتفعت أصوات أهالي قرى مرجعيون وبنت جبيل، أخيراً، بسبب اكتشافهم عدم قيام مصلحة مياه الليطاني بضخّ المياه إلى بلداتهم، ما فوّت عليهم فرصة استغلال أمطار الشتاء لملء آبارهم التي شحّت شتاءً. لكن بعد المتابعة، تبيّن لـ«الأخبار» أن امتناع مصلحة المياه عن الضخّ كان نتيجة قيام أحد أصحاب المرامل القريبة من النهر، حيث موقع مضخّة المياه الرئيسية، برمي الأوساخ والأتربة المصفّاة من الرمال في النهر، ما أدّى إلى توقف المحطة عن العمل.
وأوضح مصدر في مصلحة المياه أنّ «محطات الضخّ في أسفل النهر لا تستطيع ضخّ المياه إلا بعد أن تصبح نسبة الأتربة والرمال فيها أقل من 20%، لكن ما يحصل اليوم هو أن هذه النسبة تزداد يومياً لتصل إلى نحو 80%، الأمر الذي فوجئنا به، ولا سيما بعد توقف المطر». ويشير المصدر إلى أن «مصلحة المياه أجرت أخيراً كشفاً على مياه النهر في مكان الضخّ، فتبيّن وجود رمال كثيفة سبّبت إقفال القساطل الرئيسية، وهي تهدّد بإقفال مصافي المياه إذا ما لو بُدئ بالضخّ، وقد تابعنا الأمر ليتبيّن أن إحدى المرامل القريبة، التي تعمل في أعلى الجبل في منطقة العيشية تغسل الرمال التي تصل إليها من الكسارات التابعة لأصحاب المرملة، ويجري تجميع الأوساخ والأتربة في بركة كبيرة ثم يعمد إلى إفراغ هذه البركة في مياه النهر ليلاً».
ويوضح أحد المسؤولين في مصلحة المياه أن «هذا الأمر حصل في الصيف الماضي، وادّعت مصلحة المياه على صاحب المرملة أمام القضاء المختص، وغُرِّم بمبلغ 11 مليون ليرة وأجبر على التوقف عن رمي الأتربة في النهر، لكن

وصلت نسبة تراكم الرمول والأوساخ إلى 60% (الأخبار)

> ادعت مصلحة المياه على المرملة الصيف الماضي

يبدو أنه عاد إلى فعلته السابقة، معوّلاً على اعتقاد المعنيين أن الأتربة ناجمة عن الأمطار، ولا سيّما أنه يرمي الأوساخ والأتربة ليلاً». ويؤكد أن «مصلحة المياه كانت تعمد كل شتاء إلى ضخّ المياه بعد توقف هطل الأمطار بيوم أو يومين على الأكثر، لكن ما حصل هذا العام هو أن الرمال والأتربة والأوساخ تُرمى كل ليلة، ما منعنا من الضخّ طوال شهرين كاملين»، لافتاً إلى أنّ «استمرار أصحاب المرملة بفعلتهم سيمنع ضخّ المياه إلى أكثر من 40 قرية وبلدة في بنت جبيل ومرجعيون».
المرملة المذكورة تقع في أعلى الجبل في بلدة العيشية، فوق النهر مباشرة، وهي ملك لشخصين من آل بدوي ولبكي، يعملان على غسل الرمال على مراحل متعددة لتصبح صالحة للبناء، ثم تُجمَع الأوحال والأتربة في بركة صغيرة قبل التخلّص منها. وقد زارت «الأخبار» محطة الضخّ في أسفل النهر، حيث توجد ساعة لقياس نسبة الرمال والأوساخ في المياه، وكانت قد وصلت إلى نحو 60%، ما يعني عدم إمكان الضخّ.
يشار إلى أن المحطة، التي بدأت بضخّ المياه في الصيف الماضي، قادرة على ضخّ نحو 30 ألف متر مكعب يومياً إلى معظم قرى وبلدات بنت جبيل ومرجعيون، نظراً إلى وجود محطة كهرباء جديدة توفّر الكهرباء للمحطة على مدى 24 ساعة.

متفرقات

نهر بيروت: «البيئة» تنتظر نتائج الفحص المخبري

تابع وزير البيئة ناظم الخوري قضية تلويث مياه نهر بيروت باللون الأحمر، مشيراً الى أنه في انتظار نتيجة الفحص المخبري لتحديد ماهية المادة العضوية التي صبغت المياه لتحديد مصدر هذه المادة والجهة التي تستخدمها من أجل ملاحقتها قانونياً. وفي هذا الاطار، تشاور وزير البيئة أمس في الاجراءات القضائية مع وزير العدل شكيب قرطباوي واطلع من المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي على نتائج التحقيقات والتحريات التي أجرتها القوى الأمنية لتحديد مصدر المادة وكيفية وصولها إلى مجرى النهر.

بشير عاين ميدانياً زحل التربة في بيت يونس

عاين أمس أمين الهيئة العليا للإغاثة ابراهيم بشير أضرار السيول والأمطار التي تسببت في زحل التربة في بلدة بيت يونس يرافقه فريق من المهندسين المختصين. وكان في استقباله رئيس البلدية فوزي المحمود في حضور النائبين معين المرعبي ونضال طعمة. وبعد اجتماع في دار البلدية، جال بشير والمرعبي وطعمة على مكان التصدعات حيث كانت معاينة ميدانية لما هو حاصل على أمل دراسة الموقع بالتفصيل من الوجهة الجيولوجية والهندسية تمهيداً للقيام بما يضمن سلامة الأهالي.

العاصفة تقطع طرقاً وتعطل خطوط الهاتف والكهرباء

توقعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن يكون الطقس، اليوم، غائماً وماطراً مصحوباً بعواصف رعدية متفرقة ورياح ناشطة وانخفاض ملحوظ في درجات الحرارة، وتتساقط الثلوج ليلاً على ارتفاع 700 متر ودون ذلك في المناطق الداخلية والشمالية، على أن تحدث انفراجات ابتداءً من فترة الظهر.
وأدّت العاصفة التي تضرب لبنان إلى انقطاع طريقي تنورين - اللقلوق، حيث تجاوزت سماكة الثلوج المتر ونصف المتر، وتنورين - حدث الجبه حيث بلغت سماكة الثلوج المترين، وفتحت الجرافات الطرق الداخلية. أما الطريق الرئيسية من تنورين الفوقا نزولاً باتجاه تنورين التحتا فبقيت سالكة.
وأدّت الأمطار الغزيرة المترافقة مع رياح قوية في وسط البترون وساحلها، إلى أعطال في الخطوط الهاتفية والكهرباء. كذلك قطعت السيول في طرابلس وجوارها بعض الطرق، بعدما تحولت بعض شوارع مدينتي طرابلس والميناء إلى أنهار بسبب الحفريات. وقد أدى تجمع المياه إلى قطع الطريق الواصلة بين مدينتي طرابلس والميناء وتحديداً أمام محطة روميه ومقر السكة الحديد وكهرباء قاديشا.

رابطة «الثانوي» تحتضن متضرري اختلاس الأموال

ناقشت رابطة أساتذة التعليم الثانوي، في اجتماع عقدته أمس، قضية الأساتذة الذين تعرضوا لاختلاس أموال عند ضم الخدمات. وعرض المجتمعون تفاصيل ما تعرّضوا له، وقدّموا الأوراق الثبوتية والمستندات التي تؤكد صحة ما تعرضوا له من اختلاس لأموال دفعوها عن ضم خدماتهم وهي تتجاوز مئات الملايين من الليرات اللبنانية، أغلبها قروض سبق أن استدانوها من المصارف ولم ينهوا تسديدها إلى الآن. وتبين أن عمليات الاختلاس قد طاولت حتى الآن الأعوام 2004 واستمرت إلى 2011، وهي متعلقة بضم خدماتهم عن سنوات التعاقد وعن السنوات الخمس عن دراستهم في كلية التربية وفق النظام القديم. وفي الاجتماع، أعربت الرابطة للأساتذة عن موقفها الحاضن والمتابع والمؤيد لقضيتهم المحقة. وتقرر تأليف لجنة متابعة من المتضررين بغية التنسيق مع الرابطة في تحركها من أجل الدفاع عن حقوقهم نقابياً وقانونياً. وطالب وزارتي المال والتربية بتحمل المسؤولية والحفاظ على حقوق المتضررين وتأليف فريق عمل خاص بهذه القضية مهمته تكوين ملف كامل بالقضية لمعرفة حجمها وتفاصيلها (أسماء المتضررين، أعدادهم، المناطق التربوية، المبالغ المسروقة، كيفية سرقتها). ودعا الاجتماع القضاء إلى الإسراع في إنجاز التحقيق وصولاً إلى نهاياته ومعاقبة المرتكبين وكل من يثبت تورطه في هذه المسألة الجرمية، بإعادة الأموال المسروقة إلى أصحابها، واتخاذ الإجراءات الإدارية والنقابية اللازمة في الثانويات والمدارس تجاه الأساتذة الذين قد يكونون تعرضوا لعمليات اختلاس ولم يعرفوا حتى الآن حقيقة وضعهم.

قضية

تلقّى مجلس الإنماء والإعمار طلباً خطّياً مباشراً من البنك الدولي يقضي بشطب كل ما يتعلق بقانون مقاطعة إسرائيل من دفاتر الشروط الخاصة بتلزيم المشاريع المموّلة من البنك. الرسالة «أربكت» رئاسة مجلس الإنماء والإعمار التي لم تردّ بعد! إلا أن هدفها واضح، وهو الضغط على لبنان من اجل تخفيف القيود المفروضة على جهات تقيم علاقات عادية مع إسرائيل، وتسعى إلى الفوز بعقود من الدولة اللبنانية

تقويض مقاطعة إسرائيل

البنك الدولي يشترط عدم تطبيق القانون عند تلزيم المشاريع

محمد وهبة

يروي متعهدون على علاقة بمشاريع بنى تحتية أطلقها مجلس الإنماء والإعمار خلال السنتين الأخيرتين، أنهم سمعوا كلاماً نافراً من الجهات الممولة، أي الدول والمنظمات الأجنبية، عن ضرورة إلغاء كل ما يشير إلى مقاطعة اسرائيل في دفاتر الشروط الخاصة بهذه المشاريع. الإيطاليون عبّروا أكثر من مرّة عن استيائهم من هذا البند، الذي «أُقحم» في دفاتر الشروط عام 2010 بوصفه مفهوماً «غير حضاري». أما الاتحاد الأوروبي، فلاحظ أن دفاتر الشروط الخاصة بالمشاريع التي يموّلها، والتي ينفّذها مجلس الإنماء والإعمار، تتضمن مواصفات تتعارض مع المواصفات الأوروبية، لأن قانون مقاطعة اسرائيل الملحوظ في دفاتر الشروط يقصي شركات راغبة في المشاركة، لكنّ الاتحاد لم يقدّم في أي مرّة، اعتراضاً خطياً على ذلك، وأبقى اعتراضاته على بند مقاطعة اسرائيل «شفهية».

لم يتوقف الأمر عند هذين الاعتراضين، فالممولون الأجانب للمشاريع، سواء كانت هبات أو قروضاً، كانوا يضغطون في الاتجاه نفسه، أي إلغاء الشرط المتعلق بمقاطعة اسرائيل من دفتر الشروط، إلى أن قرّر البنك الدولي تقديم طلب خطي ومباشر إلى مجلس الإنماء والإعمار يقضي بإزالة ما يتعلق بقانون المقاطعة.

ففي 31 كانون الثاني من السنة الجارية، أي قبل نحو 15 يوماً، أرسل مدير قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في البنك الدولي هادي العربي، رسالة إلى رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر، بعنوان «قانون مقاطعة اسرائيل ضمن معايير المناقصات والأعمال الاستشارية للمشاريع الممولة من البنك الدولي». يشير العربي في رسالته إلى أن «شروط التفاهم (بين لبنان والبنك الدولي) تحرص على أن جميع الأموال الخاصة بأي قرض تستخدم فقط للأهداف التي بموجبها منح القرض. مع التنبه للاعتبارات الخاصة بالاقتصاد والفعالية، ومن دون الإشارة إلى أي تاثيرات أو اعتبارات سياسية أو غير اقتصادية». ويؤكد البنك أن لديه «إجراءات مفصلة لهذا الهدف، وهي موجودة في المبادئ التوجيهية المعتمدة لدى البنك الدولي، سواء للأعمال الاستشارية أو لمنح القروض، كما أنها موجودة أيضاً في الاتفاقات القانونية التي يعقدها البنك مع البلدان المقترضة».

لكن العربي يتحدث عن «لائحة الاستثناءات» في محاولة منه للالتفاف على قانون المقاطعة، فيؤكد أن معايير البنك الدولي لا تسمح بالاستثناء إلا ضمن المقاطعة الأساسية، لا ضمن المقاطعة الثانوية. (المقاطعة الأساسية هي تلك المقاطعة الواضحة المباشرة بين طرفين، والمقاطعة الثانوية هي التي تتعلق بوجود أشخاص أو شركات أو سلع تأتي من أطراف ثالثين يتعاملون مع الدولة التي يجب مقاطعتها).

ويعزّز البنك الدولي هذا التمييز في المقاطعة، بالإشارة إلى أن «لائحة الاستثناءات» تنص على أن الشركات والأفراد والسلع المصنعة في بلد ما قد تُستثنى (تُقاطع) استناداً إلى مسوغات ومبررات قانونية، لكنه يربط ذلك بموافقته أو بقناعته، لافتاً إلى أنه «إذا كان البلد المقترض يحظر العلاقات التجارية مع هذا البلد، فذلك فقط إذا كان البنك الدولي راضياً، ومقتنعاً بأن استثناءً كهذا لا يحول دون المنافسة الفعالة. واستثناء كهذا يتعلق حصراً بالمقاطعة الأساسية. أما الأنواع الأخرى من المقاطعة (على سبيل المثال المقاطعة الثانوية) فليست مقبولة في المشاريع التي يموّلها البنك الدولي».

ويستنتج العربي أن «قانون مقاطعة اسرائيل واللائحة السوداء المرتبطة به ليسا محصورين في المقاطعة الأساسية. وانسجاماً مع سياسة

لبنان يتعرض لمحاولات تطبيع اقتصادي (أرشيف ــ مروان طحطح)

شرط المنافسة!

يؤكد مدير قسم الشرق الأوسط في البنك الدولي هادي العربي (الصورة) في رسالته إلى مجلس الإنماء والإعمار، أن توفير المنافسة يقتضي السماح للشركات والأشخاص من جميع البلدان بعرض خدمات استشارية، سلع، أعمال (...) للمشاريع الممولة من البنك، وأيّ شروط خاصة بالمشاركة يجب أن تُحصر في الأمور المتصلة بعدم قدرة الشركة على تنفيذ المشروع.

266.7

مليون دولار

قيمة محفظة المشاريع التي يموّلها البنك الدولي وينفذها مجلس الإنماء والإعمار أنفق منها 110,5 ملايين دولار فيما بقي 156,2 مليون دولار في حين أن 68 % من المحفظة هي لمشاريع النقل الحضري، و3% هي لمشاريع الحماية الاجتماعية و29% لمشاريع المياه

تقرير

إنتاج الكافيار المحلي: لبنان يستهلك 5 أطنان بقيمة 25 مليون دولار

صناعة الكافيار تسعى إلى دخول لبنان. الهدف واضح، هو الاستفادة من سوق يصل حجمها إلى 5 أطنان سنوياً بقيمة إجمالية تقدّر بنحو 25 مليون دولار. نعم، تستهلك الطبقة المقتدرة في لبنان، بحسب الدراسات التي نفّذت لمصلحة شركة «ATG»، نحو 5 أطنان كافيار سنوياً. في أغلب الظن، إن نسبة هؤلاء لا تتجاوز 20% من السكان، فيما غالبية الكمية المستهلكة تكون في المناسبات والأعياد.

تعتزم مجموعة «ATG» إنشاء مصنع في لبنان، في منطقة البقاع أو في منطقة نبع الصفا لتربية الأسماك في أحواض مغلقة لإنتاج الكافيار. فبحسب الرئيس التنفيذي للمجموعة، فادي صعب، إن كلفة إنشاء المصنع تصل إلى 20 مليون دولار لإنتاج نحو 3 أطنان كافيار سنوياً، يمكن تسويقها وبيعها محلياً أو تصديرها إلى الخارج.

دراسة السوق التي أجرتها المجموعة لبحث إمكان استثمار هذا المبلغ انطلقت تأسيساً على حجم السوق المحلية التي تستهلك ما بين 3 و5 أطنان كافيار سنوياً. يؤكد صعب أن غالبية الكميات المستهلكة محلياً لا تدخل بطرق شرعية إلى لبنان لأسباب عديدة، أبرزها الرسوم الجمركية على دخول هذه السلعة، والتدقيق من الأمم المتحدة على عمليات إنتاج الكافيار وتصديره بوصفها من إحدى العمليات المندرجة تحت «علم الأحياء المائية المعرّضة للانقراض».

وبالتالي، إن تجارة الكافيار تحتاج إلى شهادات منشأ وشهادات صحية وتصنيفات من منظمات دولية... وضوابط عديدة لا يمكن أي جهة أن تطبقها بسهولة.

على أي حال، يقول صعب، تُظهر الدراسة التي أجرتها المجموعة أن غالبية الجهات التي تستورد بصورة شرعية أو غير شرعية الكافيار إلى لبنان، هي عبارة عن شركات تسويق وليست شركات منتجة، أي إنها شركات وسيطة تشتري الكافيار من السوق وتعلّبه وتبيعه. وبالتالي تتوقع المجموعة أن تصل حصّتها في هذه السوق إلى الثلث بسرعة، وأن تصدّر الكمية الباقية إلى خارج لبنان.

إلا أن هذه المعطيات لن تصبح قابلة للتحقق إلا في حال إنشاء مزرعة لتربية السمك في أحواض مغلقة وفق التقنيات

> طرق إنتاج حديثة عبر أحواض مغلقة لتربية السمك

الحديثة لمثل هذا الإنتاج. فالسوق العالمية لهذه السلعة تتقلّص بسبب عمليات الصيد الواسعة بتقنيات حديثة جداً تتيح الإفراط بالصيد بمعدلات تفوق الإنتاج الحقيقي كثيراً، ما يجعل الموارد تتقلص.

فقد «كان حجم الإنتاج العالمي من الكافيار يصل إلى 400 طن سنوياً، لكنه تقلّص مع تقلّص عدد بعض الأسماك المنتجة له إلى 150 طناً» بحسب صعب.

وتشير المعطيات المتوافرة عن إنتاج الكافيار إلى أن المناطق المشهورة به تقع في حوض بحر قزوين من أذربيجان، ومن إيران، وروسيا، وكازاخستان. لذلك، إن الحلّ الأفضل لعمليات الإنتاج هو إنشاء مزارع سمك في أحواض مغلقة، أي في عقارات مخصصة لهذه الغاية تسمح بتربية سمك الحفش الذي يعرف بأنه الاكثر إنتاجاً للكافيار (الكافيار الأسود هو منتج من بيض سمك الحفش ـ ستيرجون، أما الكافيار الأحمر اللون فهو مستخرج من سمك السلمون).

في مثل هذه المزرعة، «يُراقَب السمك وحرارة المياه ومستوى الأوكسيجين ومستوى الغذاء الممنوح للسمك وكل ما يتعلق بخصائص المياه وكل ما يتصل بخلق بيئة ملائمة لتربية هذا النوع من السمك... من أجل التوصل إلى إنتاج كافيار بنوعية مرتفعة وجودة عالية» يقول صعب.

ويشير بعض المطلعين على سوق الكافيار في لبنان إلى أن مصادر الاستيراد إلى لبنان، سواء الشرعية أو غير الشرعية، تكون عادة من عدد من المناطق المعروفة مثل روسيا وإيران. ويعتقد هؤلاء أن جزءاً من الكميات المستهلكة محلياً يدخل بواسطة الحقائب، نظراً إلى الحجم الصغير لهذه السلعة، فإدخال كيلوغرام واحد ممكن عبر حقيبة السفر، علماً بأن كلفته تراوح بين 3000 دولار في حدّ أدنى و5000 دولار في حدّ أقصى.

م. و.

البنك الدولي المذكورة، نقبل استثناء الشركات الإسرائيلية والأفراد الإسرائيليين أو السلع المصنّعة في إسرائيل (مقاطعة أساسية)، بشرط أن يكون هذا الأمر معلناً للعارضين المحتملين، بما يتناسق مع اللغة المستخدمة في معايير البنك الدولي للعروض والاستشارات. الرجاء إزالة الشروط الخاصة بقانون مقاطعة اسرائيل من دفاتر الشروط المستخدمة في المشاريع، التي يموّلها البنك الدولي».

العربي حاول تفسير الرسالة لـ«الأخبار»، مؤكداً أن الهدف منها «إبلاغ العارضين والشركات التي قد تشارك في المشاريع الممولة من البنك الدولي، أن لبنان يطبق المقاطعة الثانوية التي لا يعترف بها البنك الدولي، وبالتالي فإن الشركات التي تستورد سلعاً من اسرائيل، أو لديها شراكات من شركات إسرائيلية ستعلم عندها أنه لا يمكنها المشاركة».

هذا التفسير لا ينسجم تماماً مع ما هو مذكور في الرسالة الموجّهة من البنك الدولي إلى مجلس الإنماء والإعمار، لأنّ أي شركة ستشارك، عليها أن تطّلع أولاً على دفتر الشروط للمشاريع المعروضة لمعرفة المواصفات المطلوبة، فإذا كان قانون مقاطعة اسرائيل مذكوراً كأحد البنود الأساسية في دفتر الشروط، فستعلم مسبقاً بموقفها وموجباتها، وبالتالي لا معنى لكل رسالة البنك الدولي، إلا اذا كانت تهدف الى اعادة تعريف وتوصيف مفهوم المقاطعة لتبرير إزالة البند المتعلق بها من دفتر الشروط.

رغم كل ذلك، فإن العربي لم يجد تفسيراً واضحاً للسياق الذي تأتي فيه الرسالة، باستثناء أنها صارت خطوة ملزمة لمجلس الإنماء والإعمار، بعد التعميم الذي أصدره وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي في 21 تموز 2010، والموجّه إلى «جميع الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات بشأن تقديم إفادة من الشركات الأجنبية للتأكد من وضعها بالنسبة إلى قانون مقاطعة اسرائيل الصادر في 23 حزيران 1955».

وجاء في التعميم «لمّا كانت بعض الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات تقوم بالتعاقد أو إجراء أي تعامل للمرة الأولى مع الأشخاص أو الشركات الأجنبية أو البواخر، من دون التأكد من وضعها القانوني لجهة مقاطعة اسرائيل، لذلك يقتضي على جميع الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات الطلب إلى الجهات المعنية المنوه عنها أعلاه تقديم طلب إفادة للتأكد من وضعها قبل التعامل معها تقيداً بأحكام القانون وعدم مخالفته».

> وزير الاقتصاد في 2010: على الإدارات التأكد من وضع كل شركة تتعاقد أو تتعامل معها

تقرير

«مجموعة الـ300» قبلة الاستثمارات العقارية

نصف التوظيفات تتركّز في 5 مدن: هل تكون السنوات المقبلة «عقد التغيير»؟

رغم التنوّع الكبير المتاح امام المستثمرين العقاريين في ظل فورة البلدان النامية تبقى توظيفاتهم العقارية التجارية مركزة على نحو كبير في المدن الرائدة عالمياً أي تلك التي تحوي «تركزاً واسعاً للأعمال ذات القيمة العالية والتوجّه العالمي». وهكذا جذبت أكبر 30 مدينة من حيث الناتج 50% من تلك الاستثمارات بين عامي 2010 و2011، وفقاً لبحث نشرته أخيراً شركة «Jones Lang Lasalle».

تلك المدن الضخمة هي في طليعة «مجموعة الـ300» (Top 300) وهي المدن «الأكثر سكناً، إنتاجاً وترابطاً»، والتي يدرس آفاقها البحث المعنون «عالم جديد من المدن: إعادة صياغة خريطة الاستثمارات العقارية» الذي نشرته الشركة أخيراً.

وتضمّ تلك المجموعة نحو مليار نسمة وهي مسؤولة عن 40% من النشاط الاقتصادي العالمي. ويقوم التحليل على أن «تلك المدن ستكون مسؤولة عن معظم النّشاط العقاري، الاقتصادي والتجاري، خلال العقد المقبل».

ويبلغ ناتج تلك المجموعة 28,7 تريليون دولار وتحوي مساحة 1,2 مليار متر مربع من المكاتب الحديثة، وعلى الرغم من أن عدداً من الشركات سيبحث عن فرص الاستثمار خارجها في المستقبل «ستبقى تلك المدن أساس النشاط في القطاع العقاري؛ ستكون مقرّ معظم الشركات متعددة الجنسيات ولجميع الأسهم التجارية ذات الدرجة العالية تقريباً. كذلك ستتركز اهتمامات التجار والفنادق والمستثمرين العقاريين عليها».

وفي الفترة بين عام 2008 والفصل الثالث من عام 2011، جذبت مجموعة الـ300 نحو 820 مليار دولار من الاستثمارات العقارية؛ تركز 62% منها في فئة «المدن ألفا» (أكبر 30 مدينة) – أي ما يساوي 509 مليارات دولار – و24% في فئة «المدن بيتا» (بين 31 و100) و14% فقط لمجموعة «المدن غاما» (بين 101 و300).

لكن هل يستمرّ هذا التركز في النشاط في ظل التحوّلات الاقتصادية العالميّة؟

يقول البحث إن «تغيير هذا المستوى العالي من التركزّ في النشاط سيأخذ وقتاً طويلاً، لكن يُتوقع أن تظهر المدن المتوسطة الثقل (بيتا وغاما) أنّ تظهر معدلات نموّ أقوى خلال العقد المقبل». والأهمّ من ذلك، يُضيف التحليل، «هي تلك الجهود الهائلة التي تبذلها تلك المدن المتوسطة لزيادة تنافسيّتها عبر الإصلاحات القانونية والضريبية إضافة إلى تحسينات على صعيد البنى التحتية والجهود المركزة لتحسين بيئة الأعمال». لكن حتى الآن، وفي مطلق الأحوال، يبقى التركز قائماً، ويوضحه البحث بالإشارة إلى أن المدن الـ30 الأولى في هذه المجموعة – والأولى عالمياً بطبيعة الحال – مسؤولة عن 43% من ناتجها. ويتوقع البحث أنه بحلول عام 2020 ستبقى تلك المدن الرائدة مسؤولة عن 40% من النشاط الاقتصادي والعقاري في المجموعة الكبرى. «ستكون المدن الأكبر والأكثر تنوعاً عالمياً، وستتمتع بأسواق عقارية عميقة بمعدل تسييل مرتفع»؛ بمعنى أن العقارات فيها ستكون مرغوبة كثيراً. ولدى الدخول أكثر في التفاصيل يتضح أن 5 مدن فقط من المجموعة – هي لندن، طوكيو، نيويورك، هونغ كونغ وباريس – ما نسبته 25% من إجمالي الاستثمارات العقارية المتحققة خلال الفترة المذكورة. وعلى الرغم من انضمام مدن من العالم النامي إلى اللائحة الذهبية، مثل شانغهاي وموسكو وبكين وساو باولو، تبقى تلك اللائحة مكوّنة بالغالب من مدن العالم الصناعي.

ولكن في الوقت نفسه، يتوقع التقرير أن المستثمرين سيوسعون آفاقهم إلى ما بعدّ مجموعة الـ300، ليس فقط في العالم النامي بل في المدن الثانويّة أو حتى تلك التي تأتي في المراتب الثالثة في البلدان الصناعية.

وفي هذا السياق، يتوقع البحث أنه بحلول عام 2020 ستتحوّل مجموعة الـ30 إلى مجموعة الـ50 لأكبر المدن وأكثر ازدهاراً وجذباً للاستثمارات العقارية، حيث ستضمّ المجموعة مدناً مثل مكسيكو ودلهي واستنبول.

«نؤمن بأن العقد المقبل هو عقد التغيير حيث ستتّسع آفاق المستثمرين لتشمل مدناً ليست موجودة حالياً في مجموعة الـ300» يقول محلل الشركة الذين أعدوا البحث. فمع توسع معدلات الشفافية وارتفاع معدلات النموّ الاقتصادي وتحسن نوعية المخزون العقاري في المدن النامية أو متوسطة الثقل، ستشكل عوامل جذب قويّة. كذلك سيلحق المستثمرون العقاريون الشركات الكبرى التي تتجه أكثر صوب تغيير تمركزها. من جهة أخرى «يُفتت العالم الرقمي (التكنولوجيا والاتصالات) الحاجة إلى التركز المادي وتصبح دورة الأعمال أكثر تناغماً، ما يُمثل عامل دفع أساسي ويُخفض عامل الجذب النسبي لمستثمري العقارات الذي تتمتع به المدن الأولى».

ويُشير البحث إلى أن اقتصادات مجموعة «BRIC» - الصين، الهند، البرازيل وروسيا - «ستكون مسؤولة عن حصة متزايدة من النشاط العقاري العالمي خلال العقد المقبل، وهي مسألة غير مفاجئة. ولكن ما يجدر التركيز عليه هي الفرص الكبيرة التي تكتنفها المدن الصينية التي تغلب الفرص المتوقعة في المدن النامية الأخرى». ويُشار هنا إلى أن البلدان العشرة الأولى الأكثر نمواً عالمياً جميعها صينية.

أما مستقبل المدن الأوروبية فهو قضية أخرى، إذ يُشدد البحث على أن «نجاح المدن الأوروبية في المستقبل تحدّده عوامل الابتكار والتجديد». ويُشير إلى أن الهوّة بين البلدان «الناجحة» وتلك «الخاسرة» في القارة العجوز ستتسع على الأرجح خلال العقد المقبل، ويقول: باستثناء المدن الأربع العملاقة في أوروبا – لندن، باريس، موسكو واستنبول – التي تشكل مدناً عالمية فعلاً، فإن المدن الأوروبية الأخرى ذات القيمة العالية، مثل ميونخ وستوكهولم، هي التي ستكون الأكثر قدرة على تحقيق الأداء المميز في ظل بيئة من النمو الضعيف. ويعود ذلك إلى الأساسات القوية التي تتمتع بها تلك المدن وإلى التزامها بالابتكار.

(الأخبار)

> نجاح المدن الأوروبية في المستقبل تحدده عوامل الابتكار والتجديد

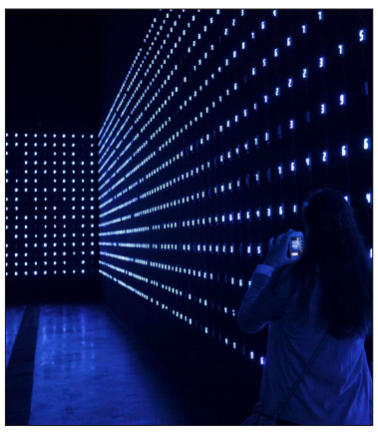

جمعيّة تجّار بيروت تطلق الجولة الثانية من مباراة «Grow My Business» بالتعاون مع MIT Enterprise Forum للعالم العربي وبالاشتراك مع بنك عوده

عُقد مؤتمر صحافي نهار الخميس 16 شباط 2012 في مقرّ جمعيّة تجّار بيروت في الصنائع من أجل إطلاق الجولة الثانية من مباراة «Grow My Business»، وهي مبادرة قامت بها الجمعيّة، بالتعاون معMIT Enterprise Forum للعالم العربي وبالاشتراك مع بنك عوده ش م ل – مجموعة عوده سرادار.

والمباراة، التي حقّقت نجاحاً لافتاً في العام 2011، هي عبارة عن منافسة بين التجّار اللبنانيّين في تطوير خطط إنمائيّة لشركاتهم بغية الارتقاء بها إلى مستويات أرفع. ويمكن للراغبين في الاشتراك تنزيل طلب الاشتراك من موقع الإنترنت المُعَدّ لهذا الغرض، www.growmybusiness.me. بعد ذلك تختار لجنة تحكيميّة مؤلّفة من أعضاء بارزين من جمعيّة تجّار بيروت ومن MIT Enterprise Forum للعالم العربي وبنك عوده المرشّحين الخمسة وعشرين الأوّل بتاريخ 26 نيسان 2012.

في المرحلة الثانية من الاختيار، يحضر هؤلاء المرشّحون ورشة عمل ينظّمها عددٌ من الخبراء والأساتذة وتركّز على كيفيّة إعداد خطّة إنمائيّة ناجحة.

ثمّ يتمّ تقديم الخطط الإنمائيّة الخمسة والعشرين إلى اللجنة التحكيميّة التي تختار عندئذٍ المرشّحين الإثنَي عشر الأُوَل وتقيّم عملهم من خلال عروض شفهيّة.

باختصار

◄ حالات إعفاء المقترضين من ضريبة الأملاك المبنيّة

حددتها وزارة المال في بيان أمس، موضحة أن الحالات التي يعفى فيها المستفيدون من القروض الإسكانية، من ضريبة الأملاك المبنية لمدة عشر سنوات، تنطبق على المستفيدين من قروض الصندوق المستقل للإسكان وصندوق تعاضد القضاة وجهاز إسكان العسكريين المتطوعين، وأعضاء الجمعيات التعاونية الإسكانية، عندما تنتقل ملكية الوحدات السكنية إلى أسمائهم، فيما لا ينطبق الاعفاء على المستفيدين من قروض بواسطة المؤسسة العامة للاسكان ومصرف الإسكان وبقية المصارف.

◄عدم تماسك الحكومة يحول دون سياسة اقتصادية متماسكة

هذا ما قاله الخبير المالي والاستاذ الجامعي كريم ضاهر خلال طاولة مستديرة نظمها تجمع رجال الأعمال اللبنانيين بعنوان «الموازنة العامة لعام 2012، معلمات وطروحات»، وقال ضاهر «لا يمكننا الا ان نلاحظ وجود «فيدرالية ميزانية» حقيقية بين مختلف مكونات الحكومة التي تترجم في خطوطها العريضة التقسيم الأفقي السائد حالياً في لبنان والذي يمتزج بغثاثة الدين والمجتمع والاقتصاد والسياسة»، فيما رأى رئيس التجمع فؤاد مكحل أن نقطة انطلاق الموازنة تكون «بخفض واضح وصارم من وطأة النفقات العامة»، معتبراً «ان إنفاقنا العام مبالغ فيه، غير منضبط، وقليل الانتاج، وهو يتمحور بشكل كبير حول خدمة الدين (27%)، والأجور (19%)، والتحويلات إلى مؤسسة كهرباء لبنان (30%)، ويغمره شبح الفساد المستشري»، وأكد انه «قبل التفكير في زيادة الضرائب، يجب على الدولة أن تبدأ بخفض النفقات وأن تقدم حسابات واضحة لهؤلاء المواطنين».

◄ تسميد المزروعات الشجرية قبل نهاية الشهر الجاري

هذا ما دعا إليه مدير «مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية» في العبدة عكار ميشال عيسى الخوري. وطالب المزارعين العكاريين «بتسميد المزروعات الشجرية قبل المرحلة الأخيرة من سقوط الأمطار أي حتى نهاية الشهر الجاري»، مشدداً «على ضرورة وضع الأسمدة الآزوتية، استكمالاً للخطوات السابقة، والتي تم خلالها وضع الفوسفات والبوتاسيوم».

◄ إقامة أكبر معرض إيراني في حزيران

هذا ما اتفق عليه وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس والسفير الايراني غضنفر ركن آبادي الذي اعلن تأسيس شركة تجارية لبنانية ايرانية، «حيث عرضنا مع نحاس الآليات الواجب اعتمادها وخصوصاً في ضوء الاتفاق الموقع بين رجال الاعمال اللبنانيين والايرانيين، كذلك بحثنا في موضوع اللجنة الاقتصادية المشتركة التي ستجتمع في شهر ايار المقبل». وقال: «اتفقنا على اقامة اكبر معرض ايراني تجاري صناعي في لبنان خلال فترة 15 و18 حزيران المقبل تتمثل فيه مختلف القطاعات في ايران، وندعو كل اللبنانيين من تجار وصناعيين إلى مواكبة هذا الحدث التجاري الهام».

(الوطنية، المركزية)

نشر

معرض «الدار البيضاء»: كرنفال التكرار

لولا بعض الندوات التي قاربت الربيع العربي والمنع والرقابة، لجاءت الدورة 18 من المعرض الدولي للكتاب والنشر باهتةً وسط تكرار الأسماء، وغياب أسئلة النشر وتجديد البنية الثقافية، وحلول السعودية ضيفاً ثقيلاً على التظاهرة

الدار البيضاء ـ **يوسف حاجي**

المملكة العربية السعودية ضيف ثقيل على معرض دولي للكتاب. خال كثيرون أنّ دعوة السعودية إلى «المعرض الدولي للكتاب والنشر» في الدار البيضاء، الذي يقام في «قاعة المعارض»، جاءت نتيجة صعود «حزب العدالة والتنمية» المغربي. لكنّ قرار حلول السعودية ضيفة شرف على الدورة 18 هذا العام، جاء قبل أشهر من الانتخابات النيابية التي أوصلت الإسلاميين إلى الحكم. طبعاً، فالسعودية لم تأت إلى معرض الكتاب الذي يُختتم غداً لتقدّم كتّابها الحقيقيين الذين يحاولون منذ سنوات وضع المملكة على سكة الحداثة. وإذا أزلنا يوسف المحيميد من لائحة الضيوف السعوديين، فلن نجد أي اسم مهمّ يذكر. لم يكرَّم عبد الرحمن منيف، ولم يقدم الشعراء والروائيون الجدد، ولا تجارب الأندية الأدبية ولا الإنتاجات الفكرية السعودية المعاصرة. باختصار، لقد تمت دعوة أعضاء من مجلس الشورى السعودي، وكاتبين مجهولين على خريطة الثقافة العربية. واكتفى السعوديون بعرض مجسم للحرم المكي، وتخصيص فضاء لرسوم الأطفال وتوزيع القهوة والكتب الدينية مجاناً على ضيوف المعرض الذي يرفع شعار «وقت للقراءة ... وقت للحياة».

حضور السعوديين هذا العام لم يختلف عن السنوات الماضية، اللهم إلا في اتساع رقعة المساحة المخصصة لهم في فضاء العرض. هذا الفضاء شكّل النقطة التي أفاضت الكأس بالنسبة إلى الكثير من الناشرين. «جمعية الناشرين المغاربة» قرّرت مقاطعة المعرض الذي رفع هذه السنة من تسعيرة الفضاءات، بينما تذمّرت دور عربية من الكلفة العالية لأجنحة العرض. أحد الناشرين السوريين قال لـ«الأخبار»: «هذه السنة، ذبحونا بالأسعار!». كلمات الناشر التلقائية لها ما يبررها، فقد تضاعف سعر المتر المربع، بينما فضل ناشرون عرب آخرون عدم الحضور بكل بساطة.

مع ذلك، فدورة هذه السنة لم تكن كلّها سلبيات. لقد شهدت إقبالاً على البرنامج المرافق للمعرض، مثل الندوات، ضاهى ما شهدته الدورتان الماضيتان. امتلأت القاعات في بعض الندوات كالندوة الافتتاحية التي قدمها الصحافي والوزير السابق للإعلام محمد العربي المساري، والندوة التكريمية لشمعون ليفي أحد أبرز رموز اليسار المغربي الذي رحل عنّا العام الماضي. فضاءات أخرى غير رسمية من ضيوف المعرض كـ«مجلس الجالية المغربية في الخارج» كان له نشاط مهم وأقام العديد من الندوات القيمة حول الربيع العربي. هكذا استضاف المجلس: الصحافي الفرنسي الشهير مدير تحرير صحيفة «لوموند» السابق إدوي بلينيل، والكاتب الفلسطيني إلياس صنبر، والناشر والباحث السوري فاروق مردم بك الذين تحدثوا عن الربيع العربي وفلسطين، بينما اجتمع كتّاب

أريس ـ كوبا

جائزة المغرب للكتاب

في مجال الدراسات، نال الجائزة رشيد بنحدو. وفي العلوم الإنسانية، نالها مناصفةً إدريس شحو وأحمد الصادقي. وفي الترجمة، مُنحت الجائزة مناصفةً لعز الدين الخطابي وحسن الطالب. وفي السرديات، منحت الجائزة مناصفة «الإبحار إلى إيثاكا» لعمر القاضي، و«أصوات لم أسمعها» لمحمد زهير. وفي الشعر، منحت الجائزة «أذى كالحب» لحسن نجمي (الصورة).

الثورة بجرعات صغيرة

الدار البيضاء ـ **عماد استيتو**

في أروقة الدورة 18 من «المعرض الدولي للكتاب والنشر» في الدار البيضاء، يلاحظ الزائر نقصاً واضحاً في الكتب التي تعنى بالثورات والحراك الشعبي الذي شهدته وتشهده ليبيا واليمن وسوريا، مع استثناءات قليلة تُعد على الأصابع. الرواق الليبي الذي زيّنته راية «ليبيا الحرة»، بدا شبه فارغ إلا من كتب ومؤلفات تاريخية أو نسخ من الصحف التي انتشرت في زمن ما بعد القذافي. رواية يتيمة وجدناها بين الكم القليل من الإصدارات، تتحدث عن الثورة الليبية. إنها رواية «ثوار ليبيا الصبورون» لليبي محمد الأصفر التي تؤرخ للانتفاضة التي أطاحت معمر القذافي، فضلاً عن كتاب «أشخاص حول القذافي» الذي أصدره عبد الرحمن شلقم مندوب ليبيا في الأمم المتحدة الذي انشق عن نظام القذافي قبل سقوطه. المسؤولون عن الرواق الليبي عزوا ندرة إصدارات الثورة إلى أنّ التجربة لم تختمر بعد، وخصوصاً مع تسارع الأحداث. وهو ما يؤكده محمد الأصفر الذي يرى أنّ ليبيا ستنطلق من الصفر لأنّه لم يكن هناك أدب في عهد الكتاب الأخضر. ويقول لـ«الأخبار»: «الثورة الليبية لم يصنعها المثقفون بل الشباب. ووقعت سريعاً من دون أن يتسنى للمثقفين فهمها ومقاربتها بعمق. وبالتالي، فالمثقفون الليبيون يحتاجون إلى بعض الوقت لاستيعاب ما حدث وإعادة تجميعه».

من أروقة المعرض

الأمر نفسه ينطبق على الثورة اليمنية وسوريا، على رغم الحضور الكثيف للدور السورية التي جاءت إلى الدار البيضاء لعرض منشوراتها ومطبوعاتها في المعرض. بالنسبة إلى سوريا، يبدو الأمر مفهوماً كما أسرّ لـ«الأخبار» بعض الناشرين. إذ قالوا «ليس بإمكان الكتّاب والأدباء في سوريا أن ينشروا ما لا يناسب وزارة الثقافة».

مقابل هذا النقص، كانت الكتب التي تتحدث عن ثورتي مصر وتونس حاضرة بغزارة على اختلاف أجناسها، سواء السياسية منها أو الأدبية. على سبيل المثال، برز كتاب مدير التلفزيون المصري السابق عبد اللطيف المناوي الذي يحمل عنوان «الأيام الأخيرة لنظام مبارك»، إلى جانب كتاب المفكر المصري الماركسي سمير أمين «ثورة مصر»، وكتاب السيناريست بلال فضل «أليس الصبح بقريب ؟» الذي جمع فيه سلسلة مقالاته الساخرة التي كان ينتقد فيها النظام المصري قبل الثورة، وحتى بعدها حين أمسك المجلس العسكري بزمام الأمور. هذا فضلاً عن بعض المحاولات الشبابية اللافتة في الشعر والرواية والقصة القصيرة التي حاولت جميعها استحضار روح ميدان التحرير.

تهميش الشباب... وسؤال الرقابة في قلب الندوات

مغاربة في فضاء المجلس ليتحدثوا عن تجاربهم مع المنع والرقابة التي فجّرتها فضيحة منع رواية الكاتب المغربي الراحل محمد لفتح (المعركة الأخيرة للقبطان نعمت). هكذا تحدث عبد اللطيف اللعبي، وعبد الله طايع، وآخرون عن تجاربهم مع المنع بلغة نقدية راديكالية جلبت نسائم الحرية على فضاء المعرض الرسمي. وهو ما حدث أيضاً خلال ندوة أخرى تناولت نشر المجلات، تحدث فيها الصحافي والمثقف ادريس كسيكس عن قيود تفرضها السلطة على إصدار المجلات في المغرب. واستضاف المعرض كتّاباً من جنسيات مختلفة، فيما فازت كارولين مارتينيز هذه السنة بـ«غونكور طلاب الثانويات».

شاركت في الحدث 700 دار، ثلثها نابت عنها دور أخرى أو مكتبيون، بينما شهد المعرض تقديم «جائزة الأركانة العالمية للشعر» التي ينظمها «بيت الشعر» في المغرب، وفازت بها الشاعرة الأميركية مارلين هاكر. وسلمتها اللجنة التي ترأستها الناشرة والصحافية البريطانية مارغريت أوبانك خلال لقاء في فضاء المعرض. أوبانك هي الأخرى حصلت على وسام ملكي خلال الافتتاح لما قدمته للثقافة العربية من خدمات وفق توصيف وزارة الثقافة المغربية. كما حصل الشاعر المغربي ادريس الملياني على وسام هو الآخر. وأعلن خلال الدورة عن الفائزين بـ«جائزة المغرب للكتاب» (راجع الكادر).

انتهت الدورة 18 من المعرض من دون أن تجيب عن السؤال الأهم: ما قد تمنحه هذه المناسبة لتطوير الثقافة وخصوصاً مجال النشر في المغرب؟ في بلد لا يخصّص إلا الفتات من ميزانياته السنوية للثقافة، يظل الإنتاج في مختلف صنوف الإبداع والمعرفة محل تساؤل. لم يخصص المعرض أي يوم للاختصاصيين والعاملين في مجال النشر والتوزيع مقابل تنظيم ندوات جاء بعضها تكراراً لما شاهدناه في دورات سابقة. العديد من الأسماء أصبحت ضيوفاً رسمية على المعرض، بينما أحس بعض الكتّاب الشباب بالغبن وهم يتجولون في أروقة المعرض من دون أن يعيرهم أحد انتباهاً. بعضهم حاز جوائز «بيت الشعر» و«اتحاد كتاب المغرب»، لكنهم لم يجدوا لهم مكاناً في معرض الدار البيضاء ... فلا مكان في معرض الكتاب المغربي إلا لـ«تجار الكتاب».

هوامش الغضب

نواف القديمي لا يرى ربيعاً سعودياً

كتابه الجديد يوثق الثورات في الميادين العربية

مريم عبد الله

إسلامي بميول اشتراكية. هكذا يُعرِّف الكاتب السعودي نوّاف القديمي (1976) عن نفسه، في وقت تثير فيه أُطروحاته الفكرية الكثير من الجدل والانقسام. في كتابه الجديد «يوميات الثورة ـ من ميدان التحرير إلى سيدي بوزيد، حتى ساحة التغيير» (الشبكة العربيّة للأبحاث والنشر)، سجّل يومياته من قلب ميادين الثورات، بين مصر وتونس واليمن والمغرب. جال بين تلك الميادين الثائرة، ليسجّل مشاهداته عن كثب. يكتب مخاطباً محمد البوعزيزي: «هل تعرف ما فعل اللهيب المشتعل في كرامتك بوطننا العربي؟».

خلال الأشهر الماضية، جال القديمي على الساحات المشتعلة، فشهد على ولادة «جمهوريّة التحرير»، وسط الميدان في القاهرة، وسار خلف شباب «20 فبراير» في المغرب وهم ينادون «المواطن لا يهان ... والبوعزيزي هو البرهان»، كما كان في صنعاء ليلة اشتعال فتيل الثورة. يسجّل القديمي في كتابه أنّ تونس كانت لحظة انطلاقة الربيع العربي التي أعطت الأمل بتفجير الثورة المصرية. أمّا ثورة اليمن، فكانت مفاجأة بسبب طبيعة البلد المسلّح والقبلي على حد تعبيره: «مجرد التفكير بثورة سلمية في اليمن كان من أشباه المستحيل. لهذا كانت الثورة هناك مفاجأة لناحية سلميّتها وحضاريّتها ومدنيّتها»، يقول. أمّا الثورة البحرينيّة، فهي امتداد طبيعي لروحية الثورات العربية التي ظهرت معالمها على هيئة بيانات إصلاحيّة، وتحوّلات كبيرة في الموقف من الديموقراطية. وهي تحوّلات طاولت السعوديّة بعد توقيع حوالى عشرة آلاف شخص على بيان «نحو دولة الحقوق والمؤسسات» وكان جلّهم من الإسلاميين.

لكنّ الصحافي والناشر السعودي يرى أنّ انعكاس الربيع العربي على السعودية، سينحصر في المستوى الفكري حالياً لأنّ «المستويين السياسي والاجتماعي غير مهيأين للثورة بسبب طبيعة المملكة الجيو سياسية، وعدم ارتباط المناطق فيها ارتباطاً تاريخياً. فكرة الثورة مرعبة في هذا المجتمع لأنّها قد تعني التفكّك».

الباحث المهتم بدراسة الحركة الإسلامية في السعودية يرى أنّ المعوقات أمام التغيير الديموقراطي في المملكة ليست سياسيةً فقط، بل ثقافية أيضاً يتحكّم بها المجتمع بممانعته الثقافية والقبليّة. يناقش القديمي هذه المسألة بعمق في كتابه «أشواق الحرية ... مقاربة للموقف السلفي من الديموقراطية» (المركز الثقافي العربي). في هذا الكتاب، فكّك مناطق الرفض لفكرة الديموقراطية داخل المجتمع السعودي، ما أدّى إلى منعه في «معرض الرياض الدولي» لعام 2009، ووسمه بمسمّى «البيان الشيوعي». يسلّط القديمي الضوء هنا على الليبراليّة السعوديّة «المشوّهة» التي «تكرّس الوضع القائم، وترفض المشاركة السياسية في مجتمع متديّن مهدّد بسلطة الإسلاميين». هذه الأفكار جعلت علاقة القديمي بالسلفيين مضطربة. أوقف برنامجه على قناة «المجد» السعوديّة، بعدما اشتكى المتشددون من ظهوره كمقدّم برامج. في هذا البرنامج، استضاف مجموعةً من أهمّ المثقّفين والمفكرين العرب أمثال عبد الوهاب المسيري، ومحمد سليم العوا، وفهمي هويدي. كما أدار بين عامي 1999 و2005 ندوة فكريّة مع مجموعة من المثقفين السعوديين راوحت توجهاتهم الفكريّة بين أقصى السلفية وأقصى الليبراليّة. خلال تلك التجربة، نجح خلال إدارة حلقات نقاش في نقد التيار الإسلامي، والصحوة الإسلامية، وأصول المشاركة السياسية، وحقوق المرأة: «كنّا نطرح تلك القضايا قبل هجمات أيلول (سبتمبر)، وكانت مثيرة للجدل في ذلك الحين. أمّا اليوم فصارت تطرح بصورة اعتيادية في المجتمع المحلّي». يمكن القول إذاً إنّ عمله «يوميات الثورة» استكمال لسجالاته القديمة/ الجديدة حول الديموقراطية والحرية والهوية والنهضة.

أفكاره أدخلته في خلاف مع سلفيي المملكة

بريد دمشق
صحراء الروح

بسام كوسا*

بحنين وحسٍّ شفيف، يلقي الروائي السوري خليل صويلح (الصورة) الضوء على مساحة مخبوءة في حياتنا، قد يخالها المرء للوهلة الأولى خاصة وغير مرئية في هذا الكون الفسيح، إلا أنّها تبدو وقد شملت وطناً كاملاً يعكس أشجان أمّة بكاملها. وهذا ما سيجعل من روايته «سيأتيك الغزال...» (دار رفوف) عملاً حساساً ودقيقاً وواسع المدى. لقد استطاع خليل صويلح أن يقدّم لنا عملاً يلقي من خلاله الضوء على مساحات الخواء والتصحُّر والغربة التي غزت أرواحنا. «كنت أفكّر بما صنعه الجفاف خلال سنوات متعاقبة، لعلّ التصحّر لم يتوقّف عند حدود الطبيعة، بل اقتحم عقول البشر وأفئدتهم». تصحر في مسامات الوجوه، وحركة اليد وهي تصافح يداً أخرى. تصحر في الأرواح.

إنها ليست إدانة ساخط متذمر، بل هي عتب الحبيب على حبيبته التي أصابها ألف مصاب ومرض.

ملتاع ومحزون وساخر، يسير صويلح بين كلماته وسطوره، فتجلل التفاتاته الأدبية، غمامةٌ من البخور، والنذور، والأحاجي، والخرز الأزرق، والعقارب، وأصوات الذئاب، وطنين الذباب و... العجاج. العجاج الذي ما انفكّ يضغط بثقله ـ الثقيل ـ على الأنفاس حتى ليخال المرء نفسه أنّه يتنفس طيناً جافاً. حاول الروائي أن يوسّع دائرة العتب على دنيا لم تأخذ آمالنا وطموحاتنا في الاعتبار، وما انفكّت تنهال علينا بكلّ ما أوتيت من قسوة وصلف وحنين مرير ليس إلى ماضٍ مزدهر أو مشرق، كان قد ولّى، وإنّما كعبق وجداني إنساني قد ولى أو يكاد: «لكنّني كلّما ذهبت إلى الصحراء، ينتابني إحساس غامض بأنّ روحي ما تزال هائمة بين تلك الرمال، كأنّني لم أغادرها قط، أتفقّد أمكنة خطواتي الأولى، يتنازعني ثغاء أغنام، وعواء ذئاب، وخفق أجنحة قطا؛ ورائحة حليب، وطعم ماء غدران، وأرواح قتلى دُفنوا على عجل في قبور مجهولة أضاعتها الرمال».

يخترق خليك صويلح في «سيأتيك الغزال...» المشهد التاريخي عضوياً وتاسيسياً

لم تمرّ «سيأتيك الغزال» على المشهد التاريخي والسياسي مرور الكرام، بل اخترقه عضوياً وتأسيسياً بصفة واضحة. ألقى خليل صويلح الضوء على مراحل مفصلية، أخذت تؤرجح البلاد في كل الاتجاهات، ولما تزل ارتداداتها قائمة حتى اللحظة. كأنّه يقول في قرارة روحه، كم أُهملنا وهُمشنا وطُحنت أرواحنا، ولهذا السبب بالذات آلت الأمور إلى ما آلت اليه. والخوف كلّ الخوف ألّا يأتي الغزال... لذلك فإنّ عيوننا وقلوبنا ستزداد عطشاً.

* ممثل سوري

فلاش

■ بعد عام على رحيله، يحتفي «**مركز بيروت للفنّ**» (جسر الواطي/ بيروت) بالسينمائي السوري **عمر أميرلاي** (الصورة) من خلال عرض اثنين من أعماله التسجيلية. يعرض المركز «محاولة عن سدّ الفرات» (1970؛ 12د.) و «طوفان في بلاد البعث» (2003؛ 43 د.). في العمل الأوّل، أظهر رائد السينما التسجيلية العربيّة حماسته للتغييرات التي وعد بها نظام حافظ الأسد الناشىء، وفي الثاني حلّ زمن الخيبة. إضاءات بعين أميرلاي على الواقع السوري في زمن الانهيارات الكبرى، عند الثامنة مساء الأربعاء 22 شباط (فبراير) الحالي. للاستعلام: 01/738706

■ عن نصّ الألماني **هاينر مولر**، تقتبس **كارول عبود** عملها الجديد «**ميديا**». تحكي المسرحية عن امرأة تقف أمام قوس المحكمة متهمة بالقتل، والدعارة، والإرهاب، والسحر، والخيانة... إنّها حياكة معاصرة لأسطورة ميديا الإغريقية التي قتلت أولادها من جايسون، بعدما قتلت أخاها وسرقت عرش والدها، تؤديها هنا **رنا مخايل**، في رؤية دراماتورجيّة أنجزها الزميل **روي ديب** بالتعاون مع المخرجة، على وقع أصوات وفيديو **لأيمن نحلة**. ينطلق العرض على «**مسرح بابل**» (الحمراء/ بيروت) عند الثامنة والنصف مساء 21 الحالي ويستمرّ حتى 24 منه. للاستعلام: 03/692592

■ انطلقت أمس على خشبة «**دوار الشمس**» (الطيونة/ بيروت) عروض مسرحيّة «**يا ما كان**» للمخرج **وحيد العجمي**، عن نصّ للعجمي مع **يارا أبو حيدر**. يتناول العمل مفهوم عدم الاستقرار في المجتمع اللبناني من خلال قصّة عائلة، تبيع منزلها والحديقة، وتنتظر في الساعات الأخيرة الشاري ليتسلمه. المسرحيّة من بطولة **حنان الحاج علي، وباسل ماضي، وطارق باشا، ورودريغ سليمان، وروان قشمر**، ويارا أبو حيدر، وتستمرّ حتى 26 الحالي. للاستعلام: 01/381290

■ أبو المدرسة التكعيبيّة، وصاحب رائعة «غيرنيكا» المتربّعة في مبنى «الأمم المتحدة»، ترك أثره في مسار الفنّ التشكيلي في القرن العشرين. «متحف تيت» البريطاني يحتفي بإرث **بيكاسو**، من خلال معرض يضمّ مجموعة من أبرز ما أنجزه التشكيلي الإسباني، بعنوان «بيكاسو والفن البريطاني الحديث». انطلق المعرض أول من أمس في لندن، ويستمرّ حتى 15 تموز (يوليو) المقبل.

■ بعد أكثر من أربعة عقود على وفاته، كشفت الاستخبارات البريطانية سراً من أسرار **تشارلي شابلن** (الصورة). نجم الأفلام الصامتة الذي ظنّ العالم بأسره أنّه بريطانيّ المولد والجنسيّة، قد يكون ولد في فرنسا. وأوردت صحيفة «دايلي تلغراف» أمس أنّ جهاز «أم آي 5» أجرى تحقيقاً في خلفيّة شابلن عام 1952، بعدما شكّ في حينه بميوله الشيوعيّة. وإذا به يكتشف أنّ شابلن لم يولد في جنوب لندن عام 1889، وقد يكون أبصر النور في فرنسا تحت اسم آخر هو إسرائيل ثورنستاين. وبقيت هذه المعلومات طيّ الكتمان حتى كشفها أمس، ما سبب بلبلة في أوساط الإعلام الغربي. فهل كان شابلن «جاسوساً» سوفياتياً؟ أم أنّ شارلو لم يكن شارلو؟ الاستخبارات البريطانيّة لم تتأكّد بعد!

غياب

خانته رئتاه على الحدود السورية ـ التركية

أنطوني شديد الريبورتاج الأخير

نجا من رصاص القناص الإسرائيلي، ومن وحشية رجال القذافي، لكن الموت غافله هذه المرة لينهي مسيرة مهنية حافلة في خدمة الحقيقة

يصدر الشهر المقبل كتابه الجديد الذي يستعيد بلدته مرجعيون (هيثم الموسوي)

ليال حداد

حين التقيناه في بيروت في حزيران (يونيو) الماضي، كان أنطوني شديد (43 سنة) أكيداً أن «ربيع الشعوب» سينتصر على «شتاء الديكتاتوريات العربية». بلغة عربية ثقيلة، قال: «الحرية قريبة». أخبرنا عن «أجمل أيام حياته» التي عاشها في ميدان التحرير وعن عبد الحليم حافظ الذي عشق أغنياته. ولم يتردّد في التعبير عن استيائه من تجاهل ثورة البحرين. يومها، استعاد شريط حياته، مؤكداً مرات عدة أنه لا يعدّ نفسه غريباً عن العالم العربي، رغم ولادته ونشأته في الولايات المتحدة «أنا أميركي، لكنني أيضاً لبناني عربي» قال.

مرّتين لامس أنطوني شديد الموت: الأولى عندما أطلق عليه قناص إسرائيلي النار في رام الله المحتلّة في عام 2002، وعندما اختطفته قوات معمّر القذافي في أجدابيا (ليبيا) في آذار (مارس) الماضي، مع ثلاثة من زملائه. في المرّتين، تمكّن مدير مكتب «نيويورك تايمز» في بيروت من الخروج سالماً من دائرة الخطر. لكن ما يصحّ في فلسطين وليبيا، لا يصحّ في سوريا. هناك فارق الصحافي المغامر الحياة فجر أول من أمس بعد إصابته بنوبة ربو قاسية أدّت إلى موته وهو يحاول مغادرة سوريا باتجاه تركيا سيراً على الأقدام. كانت هذه زيارة أنطوني الأخيرة لسوريا، على أن يستكمل بعدها كتابه عن الثورات في العالم العربي. في إدلب تحديداً، كان يجري تحقيقاً مع أعضاء في «الجيش السوري الحرّ». طبعاً لم يدخل سوريا، قبل أسبوع، بطريقة شرعية، بل عبر الحدود التركية. الحدود نفسها التي سيفارق الحياة قربها. وحتى لحظة كتابة هذه السطور، لم تكن عائلة شديد قد حدّدت موقع دفنه، أميركا حيث يسكن والداه، وإخوته، وابنته ليلى (من زواجه الأول)، أو لبنان حيث زوجته الحالية ندى بكري، وابنه مالك.

في اتصال مع «الأخبار»، يروي صلاح بكري والد ندى بكري، زوجة شديد، أنّ الصحافي الراحل «اتّفق أن يلاقي ندى في تركيا ليقضيا إجازة في إسطنبول». ذهبت ندى إلى أنطاكيا، لتقابل زوجها جثة هامدة. بادي شديد والد أنطوني، أكّد في حديثٍ مع وكالة «أسوشييتد برس» أن ابنه كان يجتاز الحدود «مشياً على الأقدام؛ لأن ركوب السيارة كان خطراً جداً، وكان يمشي خلف مجموعة من الأحصنة التي عادةً ما تحرّك الربو لديه»، وهو ما أكّده زميله تايلر هيكس الذي اعتقل معه في ليبيا. وقال هذا الأخير إنه كان يرافق شديد أثناء عبور الحدود بمساعدة مهرّبين «أصيب بنوبة ربو ليلة وصوله إلى سوريا قبل أسبوع تلتها نوبات أقسى ليلة الخميس (أول من أمس)... وبعد دقائق على آخر نوباته، اكتشفت أنه لم يعد يتنفّس». لكن هذه الرواية لا تنطبق مع ما يخبرنا به صلاح بكري: «منذ زواج أنطوني بندى، أي قبل أربع سنوات، لم نلاحظ أي عوارض لإصابته بالربو». تضارب في الروايات لن يحسمه إلا تشريح الجثة وتقرير الطبيب الشرعي. أنطوني شديد مات، هذه هي الحقيقة الوحيدة. مات قبل شهر من صدور كتابه الجديد «بيت من حجر: ذاكرة منزل، وعائلة، وشرق أوسط ضائع». هذا البيت الذي شيّده أجداده في مرجعيون (جنوب لبنان)، مطلع القرن الماضي، وأعاد هو ترميمه بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006. مرجعيون، هذه البلدة الجنوبية أعادت ربط شديد بأصوله اللبنانية، رغم ولادته في الولايات المتحدة، لأبوَين لبنانيَّين وُلدا هما أيضاً في أوكلاهوما. لكن بلاد «العمّ سام» لم تبعد العائلة عن هموم الوطن العربي. هكذا انتفض أنطوني على الصورة النمطية التي اعتمدتها وسائل الإعلام الغربية في تصوير المنطقة كـ«بؤرة للإرهاب». أراد أن يصبح صحافياً ليغيّر هذه الذهنية. وقد نجح إلى حدٍّ ما: من عمله في وكالة «أسوشييتد برس» (1990) إلى صحيفة «بوسطن غلوب» (1999) ثم «واشنطن بوست» (2003) وأخيراً «نيويورك تايمز» (2010). ولعلّ شهرته الكبرى حصدها بعد تغطيته للاجتياح الأميركي للعراق. هناك بدت تغطيته مختلفة. أخبرنا قصص المواطنين العاديين، حكايات موتهم اليومية، وفقرهم وتهجيرهم، ما جعله يفوز بـ«جائزة بوليتزر» عن فئة «الصحافة الدولية» مرّتين: الأولى عام 2004، والثانية 2010. كذلك وصل إلى نهائيات الجائزة عام 2006 لتغطيته عدوان تموز على لبنان. وفي ظل انهماكه بالعمل اليومي الذي لم يملّ منه يوماً، أصدر كتابين: الأوّل هو «ميراث النبي» («وستفيو برس» ـ 2002)، والثاني Night Draws Near («هنري هولت أند كومباني» ـ 2005).

مات أنطوني شديد بعدما شهد على انتفاضة الشعوب العربية في تونس ومصر وليبيا وسوريا. ولم يتردّد في إخفاء خيبته مما وصلت إليه الحال في بعض الدول الثائرة مثل ليبيا، وهو ما كتبه في مقالته الأخيرة في «نيويورك تايمز» التي عبّر فيها عن قلقه من بعض المظاهر الميليشياوية الموجودة في الشوارع.

هكذا إذاً سرق الربو أحد أفضل المراسلين في العالم. مات أنطوني شديد، فمن بعد اليوم سيخبرنا يوميات الثوارت والانتفاضات... والخيبات؟

على النت

تأبين افتراضي

حالما خرج خبر وفاة أنطوني شديد إلى العلن، امتلأت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بعبارات التعزية التي لم تخل من الصدمة. وانتشرت صوره القديمة والجديدة مع بعض الأشرطة التي سجّلت مقابلات سبق أن أجراها مع عدد من القنوات التلفزيونية الأميركية والعالمية. رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي كتب على تويتر «تعازيّ الحارة لعائلة وأصدقاء وزملاء أنطوني شديد. لقد كنت أعرفه شخصياً ومعجباً به». أما الصحافيون الأميركيون فلم يترددوا في التعبير عن حزنهم للفاجعة. مدير تحرير «فورين بوليسي» بلايك هاونشيل كتب: «لم يكن هناك أحد مثله». أما آيمي ساليفان المحررة السابقة في «تايم» فكتبت: «هناك مراسلون عظماء، وكتّاب عظماء، وهناك قلة قليلة تمتّعت بالصفتين معاً. أنطوني شديد كان واحداً من هؤلاء». كذلك عبّرت مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الأمن سوزان رايس عن حزنها لرحيل «واحد من أشجع الصحافيين وأفضلهم». ولعلّ التعبير الأكثر توصيفاً للفراغ الذي سيخلّفه هذا الصحافي المغامر، كان ما كتبه بيتر غودمان من «هافنغتون بوست»: «نادراً ما يموت صحافيّون، ونشعر بأن العالم أصبح مختلفاً، لكن في غياب شديد سنعرف أقلّ». أما الإعلامية الشهيرة في قناتَي الـ ABC وCNN كريستيان أمانبور، فكتبت على حسابها الخاص: «خسرنا واحداً من أفضل الصحافيين. أنطوني شديد كان عملاقاً وزميلاً رائعاً». فيما استعاد زميله في «نيويورك تايمز» آدم إلّيك بعض الذكريات قائلاً: «عندما كنت أغطي الأحداث في سترو (البحرين) كان الجميع يستوقفني ليسألني: هل تعرف أنطوني شديد؟». وعلى موقع فايسبوك، لم تختلف الصورة كثيراً. امتلأت الصفحات بصور شديد، وخصوصاً تلك التي انتشرت عقب إطلاق سراحه في ليبيا. وتناقل الناشطون روابط لآخر مقالاته وأبرزها، وخصوصاً تلك التي أوصلته إلى «جائزة بوليتزر». فيما استبدل البعض صورهم الشخصية بأخرى للصحافي الشهير. وانتشرت المقالة التي نعت فيها «نيويورك تايمز» مراسلها، وأرفقها الناشطون على فايسبوك بعبارات الأسف والحزن لرحيله.

* زوروا موقعنا لمراجعة البورتريه الذي نشر في صفحة «أشخاص»

ريموت كونترول

في الدوامة السورية (تابع)
«الجديد» ■ 21:30

يتابع جورج صليبي في برنامج «الأسبوع في ساعة» غداً، طرح ملف التطورات السوريّة مع مندوب دمشق الدائم لدى الأمم المتحدة، بشار الجعفري، والسفير الروسي السابق لدى واشنطن فيتشسلاف ماتوزوف، وضيوف آخرين يمثّلون الموالاة والمعارضة من دمشق والخارج.

أحلام وطن ممزق
دبي ■ 21:40

تواكب زينة اليازجي في «الشارع العربي» غداً، حلم المواطن السوري بالاستقرار مع إيلي الفرزلي (الصورة)، والمعارض السوري حسين عودات، والمطران بولس مطر، والنائب عماد الحوت. ثم تعرض في المحور الثاني تقريراً عن تعامل الإعلام اللبناني مع الحدث السوري.

«هلق دور» جورج دياب
«تلفزيون لبنان» ■ 20:30

يستقبل ميشال حوراني في حلقة الليلة من برنامج «هلق دورك» على شاشة «تلفزيون لبنان»، الممثل جورج دياب في حوار يتطرّق إلى الطفولة والذكريات ومشواره في عالم الفن، ثمّ نتابع مفاجأة أعدّتها له ابنته. تتخلّل الحلقة مشاهد تمثيلية يؤدّيها دياب بنجاح كبير،

كلوديا تعود إلى التمثيل
otv ■ 22:00

تطل كلوديا مرشليان في «فاس وبروفيل» الليلة، مع روبير فرنجية، لتتوقف عند أزمة الدراما اللبنانيّة وتدافع عن غزارتها في الكتابة، وتصف فيليب أسمر بالعبقري، وتعلن عودتها إلى التمثيل في دور راهبة في مسلسل «أجيال 2»، كما تفاجئها زميلتها غريتا عون.

الشهادة بين القائد والرمز
«المنار» ■ 21:30

يقارن ضياء أبو طعام في «خارج التغطية» ليلة الغد بين «الشهيد القائد» و«الشهيد الرمز»، ويستقبل مجموعة من الضيوف بينهم القيادي في «حركة الجهاد الإسلامي» في فلسطين علي أبو شاهين وعضو المجلس المركزي في «حزب الله» محمد خاتون.

... وخلقت هوليوود المرأة
arte ■ 23:05

من سكارليت أوهارا إلى جوليا روبرتس (الصورة)، كيف رسمت هوليوود صورة المرأة على مدى خمسين عاماً؟ سؤال يجيب عنه وثائقي «... وخلقت هوليوود المرأة» الليلة. إنها قصص البطلات الأميركيات اللواتي يحاولن الاستقلال مادياً من دون التحرّر من كليشيهات الـ«باربي».

حريات

عبد الإله شائع الصحافي الذي نسيه «الربيع»

الصحافي اليمني المعتقل منذ أكثر من سنة ونصف، بدأ أخيراً إضراباً عن الطعام. ورغم رحيل علي عبد الله صالح، لم يصدر حتى الآن أي قرار بإطلاق سراحه نزولاً عند رغبة ... باراك أوباما!

صنعاء ـ **جمال جبران**

يبدو المشهد محزناً على الساحة اليمنية: «ثورة الشباب» التي نجحت في خلع الطاغية علي عبد الله صالح، لا تزال عاجزةً عن إخراج الصحافي عبد الإله حيدر شائع من معتقله، الذي يقيم فيه منذ 16 آب (أغسطس) 2010. ورغم أنّ الرئيس اليمني غادر البلاد، إلا أنّ الذهنية التي حكم بها اليمن لثلاثة عقود لا تزال تنكشف تفاصيلها يوماً بعد يوم. ولعلّ أبرز الأوراق التي استخدمها الديكتاتور المخلوع لإحكام قبضته على البلاد كانت ... «القاعدة»، إذ كان صالح يستخدم التنظيم كفزاعة لدى السلطات الغربية لتبرير استمراره في الحكم في محاولةٍ للإيحاء بأنه الوحيد القادر على لجم هذا التيار الأصولي. هنا تحديداً، يبدو أن عبد الإله حيدر شائع أزعج النظام. كان الصحافي الوحيد الذي أجرى مقابلات مع قياديي «القاعدة» في اليمن. وعندما طلبت منه السلطات التجسّس على هذا التنظيم، رفض، وهذا ما كلّفه غالياً.

هكذا اختطف من منزله واختفى لفترة من دون أن تعرف عائلته مكان وجوده. ولم يكشف عن مكان إقامته مع زميلين له إلا بعد ثلاثين يوماً (تم الإفراج عن واحد منهم لاحقاً). وبعد وضعهم في أقبية جهاز الأمن القومي، نقلوا إلى سجن الأمن السياسي (الاستخبارات). وصباح 19 أيلول (سبتمبر) 2010، بدأت جلسة التحقيق مع شائع، كشف خلالها عن تعرضه للاعتداء بأعقاب البنادق، ما أدى إلى إصابته في صدره وفي أماكن متفرّقة من جسده، كما فقد إحدى أسنانه. ثمّ كشف لاحقاً عن سجنه في دورة مياه مليئة بالقاذورات لخمسة أيام في مقر جهاز الأمن القومي. أما محاكمته فكانت تجرى أمام محكمة غير دستورية تأسّست بقرار جمهوري ضمن خطوة مخالفة للدستور. وقد غابت عن هذه المحاكمة الأدلة التي تدينه، فيما تم تثبيت التهمة الموجّهة إليه وهي ارتباطه بجماعة إرهابية وتقديم العون الإعلامي لها. إذاً، أمام محكمة أمن الدولة، صدر حكم بسجنه لخمسة أعوام ومنعه من مغادرة صنعاء، ووضعه تحت الرقابة عامين. بدا واضحاً أن العملية مجرّد انتقام من صحافي لم يرضخ للسلطة.

> السفير الأميركي أفشل مسيرة تضامنية مع الصحافي

الصحافي اليمني في سجنه

دخل الحكم حيز التنفيذ تزامناً مع خروج حملات تضامن نقابية محلية ودولية أدت إلى إجبار علي عبد الله صالح على توقيع عفو رئاسي لإخراج شائع من سجنه. لكن ما حصل لم يكن متوقعاً: اتصل صاحب «جائزة نوبل للسلام» باراك أوباما بصالح، معبّراً عن قلقه «العميق من الأخبار التي وصلت إليه وتقول إنّه قرّر الإفراج عن الصحافي شائع». هذا الاتصال كان كافياً لعرقلة خروج الصحافي من السجن. لم يكن شائع يعرف أنه يدفع ثمناً إضافياً بسبب كشفه حقيقة عمليات قصف قامت بها طائرات أميركية من دون طيار لمنطقة يمنية آهلة بالسكان عام 2009. وأدت العملية يومها إلى وفاة 40 مواطنا يمنياً، معظمهم من النساء والأطفال. وهو ما نفته السلطات اليمنية والأميركية لتكشفه وثائق ويكيليكس بعد وقت قصير. إذاً، بقي حيدر في سجنه تنفيذاً لرغبة أوباما «شرطي العالم» الذي رأى في خروج هذا الصحافي تهديداً لأمن أميركا القومي.

وقبل أيام، خرجت إلى النور حملة تضامنية جديدة قررت التوجه في مسيرة احتجاجية صوب مبنى السفارة الأميركية في صنعاء. لكن سفير «أعظم دولة في العالم» جيرالد فايرستاين استبق المحتجين بتصريح قال فيه إن شائع مسجون على ذمة قضية جنائية ولا يقدر أحد على التدخل فيها، فتوقفت تلك الحملة في انتظار تصعيد جديد.

باختصار، يعيش هذا الصحافي اليوم ظروفاً صعبة تهدد صحته وحياته برمّتها. ولهذا دخل مرحلة الإضراب عن الطعام بعدما وجد نفسه وحيداً. أما ذنبه فهو أنه مارس عمله بمهنية، رافضاً أن يصبح لعبة في يد سلطة لا تحترم مواطنيها، وغرور دولة عظمى لا ترحّب بأي صحافي يكشف عن جرائمها.

حجاب الورع يخنق تونس الجديدة

تونس ـ **ناجي الخشناوي**

يوم الأربعاء الماضي، أوقف ثلاثة صحافيين تونسيين في جريدة «التونسية» بتهمة المساس بالأخلاق العامة، هم: مدير الجريدة نصر الدين بن سعيدة، ورئيس التحرير الحبيب القيزاني، والصحافي محمد الهادي الحيدري. وجاء ذلك بعدما نشرت الصحيفة صوراً وُصفت بـ«الفاضحة» للاعب كرة القدم الألماني من أصل تونسي سامي خضيرة مع حبيبته عارضة الأزياء لينا غيرك. وأصدر قاضي التحقيق في المكتب الخامس عشر في المحكمة الابتدائية، قراراً بسجن نصر الدين بن سعيدة، ما أثار صدمة في أوساط الإعلاميين التونسيين.

وكان أحد الكتّاب في الجريدة قد قال إنّ الصحيفة تعرّضت لتهديدات إثر نشر الصور، ما استدعى انتشار عناصر الأمن لحراستها من أي اعتداء محتمل. محامي الجريدة التي تأسّست بعد ثورة الكرامة، وصف المحاكمة بالسياسية، ولا تعبّر إلا عن نية بعض الأطراف الحكومية في الالتفاف على مبادئ الثورة، وأولها حرية التعبير والإبداع. هذه الحادثة طرحت الكثير من علامات الاستفهام لدى أهل الرأي العام والقطاع الإعلامي في تونس، ولا سيما أنّ عملية الإيقاف جرت حسب القانون العام، وتحديداً حسب قانون الجزائي، ولم تعتمد على فصول قانون الصحافة. وهي تندرج في السياق ذاته الذي جرت فيه محاكمة قناة «نسمة» بعد بثها فيلم «برسيبوليس» الذي اتُّهم بالتعدي على الذات الإلهية.

الصورة التي أدت إلى اعتقال الصحافيين الثلاثة

وكان الاتحاد الدولي للصحافيين من أولى الهيئات التي أصدرت بياناً مسانداً للصحافيين، رافضاً عملية إيقافهم. وقد قال رئيس الاتحاد جيم بوملحة إنّ إيقاف ثلاثة صحافيين يؤكد وجود قوى مضادة في تونس ترفض تكريس حرية التعبير والصحافة، ودعا الاتحاد في بيانه الدولة التونسية إلى احترام التزاماتها مع مبادئ حقوق الإنسان التي تنصّ في جزء منها على حرية الصحافة والتعبير.

وقد أصدرت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين بياناً عبّرت فيه عن رفضها لإيقاف الصحافيين الثلاثة، لما يحمله ذلك من تعسف واضح في استخدام القانون. وأصدرت «النقابة العامة للثقافة والإعلام» في «الاتحاد العام التونسي للشغل» بياناً أعربت فيه عن قلقها من تكرار هذه الممارسات التي تشلّ حرية الإعلام والصحافة، مشيرة إلى أنّ إيقاف الصحافيين الثلاثة سابقة خطيرة انتهكت حرماتهم الجسدية وتعاملت معهم كمجرمين، داعية أهل القطاع إلى المزيد من اليقظة أمام هذه الهجمة الممنهجة لضرب حرية الإعلام والإبداع. ودعت النقابة إلى الإفراج الفوري عن الصحافيين، وتوفير محاكمة عادلة لهم بعيداً عن الخلفيات السياسية أو الأخلاقية. وأصدرت «الجمعية الوطنية للصحافيين الشبان» و«جمعية مديري الصحف»، و«النقابة التونسية للصحف المستقلة والحزبية» بيانات تندد بإيقاف صحافيي جريدة «التونسية».

كذلك أصدر «مركز تونس لحرية الصحافة» بياناً دعا فيه إلى إخلاء سبيل الصحافيين الموقوفين، ووضع حدّ للملاحقة القضائية في حقهم والعمل على تنقية القطاع من الرواسب التي خلّفها النظام السابق والشروع في فتح حوار وطني جدي حول واقع القطاع الإعلامي وآفاقه المستقبلية في ظل الثورة التي حدثت في تونس.

من جهتها، أصدرت العديد من الصحف التونسية بيانات تضامنية مع «التونسية»، رغم أنّ عمليات إحالة الصحافيين على الجهاز القضائي بتهم مختلفة تكرّرت كثيراً في تونس بعد الثورة.

◄ أعلنت **نقابة العاملين في المهن الفنية** إقامة وقفة سلمية أمام مبنى السفارة البريطانية في القاهرة تحت عنوان «خليك إيجابي... دم المصري غالٍ». وستنظَّم الوقفة يوم الثلاثاء 21 فبراير (شباط) للمطالبة بإعادة فتح التحقيق في قضية مقتل **سعاد حسني** وغيرها من المصريين في بريطانيا مثل قضية مقتل كريم أسعد، وعلي شفيق، وأشرف مروان، والراحل الليثي ناصف، ورجل الأعمال دودي الفايد والأميرة ديانا.

◄ استأنف المخرج **فهد ميري** تصوير مسلسله «**المصابيح الزرق**» وقد أنجز حتى الآن ثلث مشاهد العمل الذي كتب نصه محمود عبد الكريم عن رواية الأديب حنا مينه. علماً بأنّ العمل من إنتاج «مؤسسة الإنتاج التلفزيوني والإذاعي» وإشراف المخرج فراس دهني. ويشارك في بطولته غسان مسعود، وسلاف فواخرجي، وأسعد فضة، وضحى الدبس، وأندريه سكاف، وسعد مينه، ومحمد حداقي. وحالياً، يصوّر فريق العمل مشاهد «السوق الشعبي» في أحياء عدة في ريف الساحل السوري وصافيتا برفقة النجمين غسان مسعود وسعد مينه. من جهته، أكّد فهد ميري أن أمور التصوير جيدة مع بعض الصعوبات بسبب الطقس البارد والماطر لكن كل هذا سيعود بجماليات كبيرة على العمل.

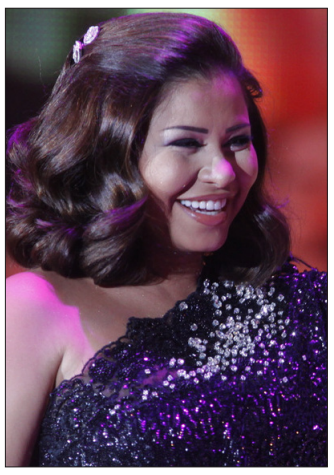

◄ أصدرت نقابة المهن الموسيقية في مصر قراراً يقضي بإيقاف **شيرين عبد الوهاب** (الصورة) عن الغناء على خلفية تصريحاتها التي هاجمت فيها النقيب إيمان البحر درويش. وكشف المسؤول الإعلامي للنقابة أن درويش قرر رفع دعوى على شيرين، يتهمها فيها بالسبّ والقذف. وكانت المطربة المصرية قد شنت هجوماً لاذعاً على نقيب الموسيقيين بعدما هاجمها على خلفية اعتذارها عن عدم المشاركة في حفلة خيرية تقام برعاية النقابة. وكانت النجمة قد صرّحت بأنّ إيمان البحر درويش يتعمد افتعال المشاكل لضرب نجاح ألبومها الأخير.

◄ يواصل المخرج السوري **سامي الجنادي** تصوير مسلسله التاريخي «**إمام الفقهاء الصادق**» للكاتب حامد العلي وإنتاج شركة «الخير». والعمل دراما تاريخية تروي سيرة الإمام أبو عبد الله جعفر (حفيد الإمام علي بن أبي طالب) الذي لُقِّب بـ«إمام الفقهاء» بعدما أسّس مدرسة أهل البيت العلمية في المسجد النبوي في المدينة المنورة، وتتلمذ على يده عدد من العلماء. وتتحفظ شركة الإنتاج على أخبار عملها خوفاً من أي مقاطعة أو حملة تحريم دينية، وتمتنع عن استقبال الصحافيين في مواقع التصوير. علماً بأنّ المسلسل من بطولة أيمن زيدان، ومنى واصف، وفاتح سلمان، وجيهان عبد العظيم، وليليا الأطرش وغيرهم.

عندما نطق الملك السعودي

أسعد أبو خليك*

ونطق الملك السعودي، بعد طول لأي. لا تنطلق الكلمات بسهولة من فم خادم الحرميْن وقائد الأمّة العربيّة والإسلاميّة (وإن وكّل أمره حيناً لحمد بن جاسم). المشكلة في نطقه مزدوجة: مزيج من التأتأة (وقد عانيت منها أنا طفلاً)، مع أميّة لم تنقذها بضع سنوات في «مدرسة الأمراء» التي كانت تضمن إنتاج أمراء أميّين في المملكة. الملك السعودي لم يكن حاضراً على امتداد السنة الماضية وما شهدت من أحداث جسام. كل ما مرّ من أحداث في العالم العربي ومن انتفاضات لم تتطلّب منه رداً، باستثناء رصد الأموال لتخفيف النقمة الشعبيّة وإطالة أمد الحكم السعودي، ولإعانة طغاة حلفاء في المنطقة، مثل البحرين والأردن والمغرب. لكن الملك السعودي نشط وتحرّك وقفز فقط أثناء الأسابيع الطويلة التي استغرقتها الانتفاضة على حسني مبارك قبل أن تقصيه عن الحكم، هو وعمر سليمان (خليفة أميركا المُنتظر). عندها، نشط الملك السعودي وكان (هو ونتنياهو وفق رواية «نيويورك تايمز») يتصل يومياً بأوباما ويحثّه على زيادة دعمه لمبارك حتى يُتاح لهذا الأخير استعمال كل ما لدى الجيش المصري من قوّة لقمع الانتفاضة الشعبيّة. كان ذلك عندما حرّك مبارك سلاح الطيران لإخافة منتفضي ميدان التحرير ومنتفضاته. خاب أمل الملك السعودي، وقرّر أن يحمي طاغية البحرين، لعلمه أنّ أميركا ستُسرّ بتدخّل نظامه في البحرين لإنقاذ سلالة ذات تاريخ عريق في القمع والدمويّة.

لكن ماذا قال الملك السعودي في ما نطق أخيراً عن الوضع في السعوديّة أثناء مهرجان «الجنادريّة» (الملك الحنون ألغى أوبريت الجنادريّة فيما حافظ على باقي البرنامج تحسّساً بألم الشعب السوري الجريح)؟ قال إنّ الفيتو الروسي «هزّ» ثقة العالم بالأمم المتحدة. ومن المعلوم أنّ روسيا والصين لم تفرّطا إطلاقاً في استعمال حق النقض في مجلس الأمن: هذا كان اختصاص أميركا منذ إنشاء دولة الكيان الغاصب في فلسطين. لكن 60 فيتو من أميركا لحماية إسرائيل لم تهزّ ثقة الملك السعودي (الذي سمح لنفسه بأن يتحدّث بالنيابة عن العالم، ربما لأنّ الدول الغربيّة ترتمي تحت أقدام أمراء آل سعود، وربّما لأنّه تعوّد أن يشتري الولاء والطاعة في العالم العربي، وبعض الإسلامي) بالأمم المتحدة. كانت بضع كلمات فقط من الملك السعودي، وقد جهد في نطقها، لكن الإعلام السعودي والقطري هزج لكلماته وجعل منها عقيدة جديدة في العلاقات الدوليّة. الإعلام السعودي والقطري رأى بلاغة الجاحظ في كلام الملك السعودي، وما لبثت المحطات التلفزيونيّة أن ردّدت بتكرار الطاعة الرتيب كلمات الملك السعودي. أما ملقّنو صحف أمراء النفط، فقد اقترحوا طبع مجلّدات تتضمّن روائع حكم الملك.

لا شك في أنّ المتابع (والمتابعة) للسياسة السعوديّة يتبيّن بعض السمات في تعاطيها مع الشأن السوري: هناك من ناحية إصرار على إسقاط النظام بأيّ ثمن، ربما تعويضاً عن سقوط نظام مبارك (الذيلي ـ يفيد كتاب محمد حسنين هيكل كثيراً في إبراز جوانب مهمة من شخصيّة مبارك السطحيّة والماديّة). قل إنّ السياسة السعوديّة هنا تدخل في باب توازن القوى الإقليمي: خسارة نظام مبارك ودخول مرحلة عدم التبلور (الثوري الاحتمال والأفق من دون ضمانات) ضرب النظام العربي ـ الإسرائيلي الإقليمي الذي عملت أميركا على إنشائه منذ حكم السادات. وليس صدفة أنّ الدول الغربيّة ووكلاءها زادوا من الضغط على إيران (من دون سبب مقنع) بعد سقوط نظام مبارك وفي غمرة الإعداد للانسحاب الأميركي المُذلّ من العراق. كلّ ذلك مثّل ضرورة أساسيّة للنظام السعودي كي يبادر، أو ليبدو أنّه يبادر.

لكن النظام السوري تأخر فقط في إدراك حجم المخطّط السعودي ـ القطري ـ الغربي ضد النظام (وضد سوريا أيضاً)، بل أقنع نفسه بأنّه غير مكروه جماهيريّاً وأنّ كل من يتظاهر هو جزء من هذا المخطّط. أي إنّ النظام واجه المخطط السعودي لأشهر في غير موقعه: عبر إطلاق النار على متظاهرين، وهادن النظام السعودي منذ البداية، وكان وليد المعلّم يؤكّد حسن العلاقات مع السعوديّة، فيما كان الإعلام السعودي يشنّ حملات حادّة على النظام. سياسة النظام تتسم بإنكار واقع التأزّم في العلاقات ظناً أنّ في التذاكي فائدة جمّة. استحق النظام السوري أن يعظه ملك البحرين في «دير شبيغل» هذا الأسبوع، لأنّ النظام السوري أيّد قمع الشعب البحريني، وأيّد التدخّل العسكري السعودي في البحرين لفرض القمع. ظن النظام السوري أنّه اشترى مهادنة وليونة من السلالة البحرينيّة، وظنّ أنّ السلالة الكويتيّة لن تنسى له أن أرسل قوّات لدعم النظام الكويتي ولإسباغ شرعيّة عربيّة وإسلاميّة على قوّات الاحتلال الأميركي في 1990. خذلت أنظمة الخليج النظام السوري الذي عوّل على بوادر حسن النيّة من قبله، وعدم الردّ عبر السنوات على حملات إعلاميّة سعوديّة غير مسبوقة في العلاقات بين البلدين.

أراد النظام السوري إقناع نفسه بأنّ أزمة عابرة في العلاقات تمرّ وأنّ الأمور ستعود إلى حال الصفاء. كذلك إنّ فظاظة الحملات المذهبيّة للمعسكر السعودي بعد اغتيال الحريري قد أربكت حزب الله وسوريا وإيران. فعلت الفتنة فعلها، رغم إنكار حزب الله. وتعاونت سوريا مع المصالح السعوديّة في لبنان، وقبلت بتنصيب سعد الحريري في رئاسة الحكومة، بعدما قاد حملة قويّة على النظام السوري الذي اتهم باغتيال رفيق الحريري (كان هذا قبل اتهام حزب الله، لكن وثائق «ويكيليكس» تنبئنا بأنّ الحكومة الأميركيّة سترتّب مرّة أخرى أمر اتهام النظام السوري من جديد، وقد تُضاف حماس وإيران إلى القائمة منعاً لالتباس الأغراض). انتظر النظام السوري وأساء تفسير غياب الحيويّة في الحراك الدبلوماسي السعودي. قرأ في ذلك مهادنة من آل سعود، وظنّ أن قطر تقود عليها حملة قويّة بالنيابة عن نفسها، فقط. لكن النظام السوري لم يحسن قراءة تفسير الوضع القيادي السعودي: فالملك في حالة صحيّة حرجة، والصراع على السلطة لم يحسم بعد. على العكس، إنّ تعيين الأمير نايف (قد يكون أكثر أمير مكروه في كل السعوديّة) قد أجّج أزمة السلطة، ولم يحلّها. توقّع النظام السوري أن يكون اتفاق الدوحة قد فكّ عنه عزلته وأعاد المياه إلى مجاريها مع النظام السعودي. والنظام السعودي لا يغفر إساءة، حقيقيّة كانت أو وهميّة. إنّ الخلاف بين القذّافي والملك السعودي كان نتيجة سوء فهم من الأخير (الذي يصعب عليه النطق والفهم). فالقذافي في القمّة المذكورة كان في الواقع يمدح النظام السعودي ويختلق له الأعذار، لكن الملك السعودي ظنّ أنّ هناك إساءة، فردّ بالشتيمة الصبيانيّة فيما استنجد الطاغية الليبي بالطاغية المصري. والنظام السعودي لم يغفر للنظام السوري ذلك الخطاب بعد حرب تمّوز الذي أشار فيه بشّار إلى «أشباه الرجال». في العقليّة القبليّة القروسطيّة التي تتحكّم في آل سعود، التعيير في الذكورية من أقبح القبائح. عوّل النظام السوري على تعاون (شرّير بمنظار مصلحة المقاومة في لبنان ومصلحة العدل الاجتماعي أيضاً) في لبنان.

ورغم مسارعة النظام السعودي إلى تبنّي الحملة على النظام السوري في كل وسائل إعلامه، أصرّ الإعلام السوري على تحييد سوريا: حاول في البداية تحييد كل أعدائه وخصومه، وأمل أن تعود تركيا وقطر إليه. لكن النظام السوري أصرّ في إعلامه على التمييز بين دور قطر ودور السعوديّة. وشارك في هذا التكتيك غير الذكي كل مؤيّدي النظام السوري في لبنان الذين لم يتوقّفوا عن الثناء على عروبة الملك السعودي (لم يستفض أحد بعد في شرح معنى عروبة الملك السعودي إلا سمير جعجع الذي لم يتصالح مع العروبة إلا بعدما قرأ نظريّات الملك السعودي فيها). لم يدر في خلد أهل النظام أنّ قطر لا تتحرّك من عندها، وأنّها حتى في سنوات صراعها الطويل مع الحكم السعودي، لم تلحق ضرراً بتحالفها مع الولايات المتحدة، ومع تطبيعها المتدرّج (والخفي أحياناً ، فقد استأنفت شركة الخطوط الجويّة القطريّة، ذات الخمس نجوم، الرحلات المباشرة بين الدوحة وتل أبيب) مع العدوّ الإسرائيلي. النظام السوري بدأ بالسماح لضيوف إعلامه بانتقاد السعوديّة، لكن المسؤولين السوريّين لا يزالون يحيّدون السعوديّة في انتقاداتهم.

صعد الدور القطري في مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربيّة بعد المصالحة (الثانية القويّة) بين قطر والسعوديّة، ما يعني أنّ دورها يدخل في إطار ترتيب المنظومة الإقليميّة الذي شغل إسرائيل وأميركا بعد سقوط مبارك المدوّي. لا ينفصل الدور القطري عن مجمل المخطط الأميركي ــ الإسرائيلي المرسوم لقيادة الثورة المضادة وإدارتها. قطر والسعوديّة والإمارات لا تستطيع بالضوابط الأميركيّة أن تتحرّك من تلقائها إلا في حدود ضيّقة جداً. والتنافس بين وكلاء أميركا في المنطقة مسموح، على أن تكون نتيجة التنافس في مصلحة إسرائيل قبل أميركا. لهذا، إنّ تلك الدول الخليجيّة تتنافس في التطبيع مع إسرائيل وفي تسهيل العمليّات السريّة للموساد على أراضيها (كما قام أولاد زايد بتسهيل مهمة الموساد في دبيّ ولم تنطق حركة «حماس» بكلمة نقد واحدة ضد دولة الإمارات، لكن «حماس» على مسلك فتح في كل شيء، بما فيه التملّق لبراميل النفط ـ إسماعيل هنيّة لم ينطق برفض الصلح مع إسرائيل إلا في إيران).

لكن ماذا يدور في خَلَد الحكم السعودي الذي نام لأشهر فيما كان الشعب السوري يُقتل، باستثناء بيان غامض ويتيم صدر عن الملك وسُمي في وسائل الإعلام السعوديّة «البيان الهام» (إنّ تثاؤب أمراء آل سعود وعطساتهم تمثّل أحداثاً جساماً في الصحافة السعوديّة التي لا يضاهيها في الرداءة إلا صحيفة «تشرين» السوريّة الرسميّة)؟ فجأة عاد الدور السعودي إلى الصدارة بعد شهور من ترك حمد بن جاسم يقود شؤون الثورة المضادة. لا شك في أنّ حمد بن جاسم استطاب الدور. كيف لا وهذا الرمز التطبيعي العربي الذي يمثّل واحداً من المسؤولين العرب الذين كانوا يصابون بضعف في الركب بمجرّد رؤية تزيفي ليفني التي لا تنفي أنّها كانت تدور في أوروبا لتقتل عرباً. حمد بن جاسم ـ وهذا رمز لتقدّم الثورة المضادة في بلادنا ـ ظنّ أنّه عبد الناصر زمانه. هل يظنّ حمد بن جاسم أنّ هناك في أوساط الرأي العام العربي من يلتفت إلى مواقفه ويقدّرها خارج إطار تلك المنظمات والدول التي تتلقّى العطايا القطريّة؟ قد يكون المجلس الوطني السوري يكيل له المدائح عندما يحظى بلقاء دقائق لتلقّي التعليمات والإرشادات منه. لكن حمد بن جاسم ظاهرة تتناقض مع تلك الحريّات التي تريدها قطر والسعوديّة في سوريا، وتعارضانها بقوّة في بلديهما. إنّها حكمة الراعي الأميركي الذي لا يرعى التحوّل الديموقراطي إلا إذا كان موجّهاً ضد نظام لا يتماشى مع السياسة الأميركيّة (طبعاً، عندما قدّم النظام السوري خدمات سريّة وعلنيّة لأميركا عبر السنوات، لم ترد مسألة الديموقراطيّة في سوريا في أجندة الحكومة الأميركيّة. على العكس. كذلك وطّدت الولايات المتحدة دعائم الديكتاتوريّة في مصر بمجرّد أن سلّم السادات البلد للمحتلّ الإسرائيلي).

لم يرق التصدّر القطري، الحكم السعودي. أدرك السعوديون أنّهم باتوا في الواجهة الخلفيّة وأنّ حمد بن جاسم أصبح ناطقاً باسم نادي الطغاة الخليجيّين. والحزازات والخلافات القطريّة ـ السعوديّة (مثل غيرها من الخلافات بين مختلف دول مجلس التعاون الخليجي) تبقى تحت السطح وقد تعود لتنفجر أحياناً مع أنّ الراعي الأميركي يحبّذ طيّ الخلافات بين وكلائه في المنطقة. السعوديّة تريد أن تعود إلى الواجهة قبل أن يسدل الستار. تريد أن تقطف ثمار التغيير في سوريا قبل أن تسبقها قطر، كما فعلت في تونس ومصر. تركة حسني مبارك ثقيلة؛ لأنّ الشعب المصري لن يغفر هذا التمسّك العنيد والدموي من آل سعود بمبارك والضغط على المجلس العسكري لمنع إجراء محاكمة حقيقيّة له ولأعوانه، كذلك إنّ الشعب التونسي لن يغفر للسعوديّة استضافة الطاغية بن علي ورفض تسليمه للمحاكمة. لهذا، تمثّل سوريا فرصة كي تقطف السعوديّة ثمار معارضتها للنظام (الذي رعته لسنوات ـ من نسي مثلّث الطغيان السوري ـ السعودي ـ المصري الذي مثّل عنصر القرار في السياسة العربيّة على مرّ السنوات، وخصوصاً بعد حرب الخليج الأولى؟).

والإخوان المسلمون في فروعهم المختلفة، مطيّة جاهزة دوماً. الدنانير تجعلهم ينسون فلسطين وتجعل من محمود عباس (رئيس سلطة النيابة عن الاحتلال الإسرائيلي الذي نكّل بالمناضلين الفلسطينيّين، وخصوصاً الذين ينتمون إلى حماس) رئيساً مقبولاً من حماس. والعلاقة بين حركة الإخوان المسلمين في سوريا (وقد يكون ذلك الفرع من أبشع فروع الإخوان البشعة في العالم العربي ومن أكثرها دمويّة وطائفيّة ومذهبيّة) وبين السعوديّة قديمة، كذلك إنّ الحليف الذيلي لآل سعود، سعد الحريري، وطّد العلاقة بين الإخوان والسعوديّة (وتطوّع لتقريب الإخوان إلى أميركا كما قرأنا في «ويكيليكس»). تستطيع الإخوان، أو بعض فروعها، المفاضلة بين المال السعودي والمال القطري. الفرع اللبناني للإخوان فضّل المال الحريري السعودي على المال القطري، مثلاً.

ليس للسعوديّة خطة واضحة. ستنفّذ ما تطلبه منها أميركا وإسرائيل. إنّها تفعل فعلها في إقناع العالم العربي بأنّ إسرائيل وأسلحة

> 60 فيتو من أميركا لحماية إسرائيل لم تهز ثقة عبد الله بالأمم المتحدة

نساء سعوديات يتبضعن في أحد مراكز الرياض التجارية (رويترز)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ314 / 01 / 666314 ـ 03 / 828381

دمارها تمثّل مصدر عزّة للعرب، وأنّ إيران مع سلاح نووي ومن دونه هي الخطر الوحيد على العالم العرب. والسعوديّة تتخبّط في الموضوع السوري. لقد تبنّت قراراً يرفض التدخّل الأجنبي ويطالب بقوّات «حفظ سلام» عربيّة دوليّة (هذا على طريقة الإعلان السعودي في 1990 أنّ المملكة استقدمت قوّات عربيّة وإسلاميّة و«أخرى صديقة» للدفاع عن السعودية في وجه صدّام حسين. كان هذا بعدما رأى خبير صور الأقمار الاصطناعيّة، الملك فهد، صوراً من الفضاء الخارجي جلبها له ديك تشيني). وتسرّبت معلومات عن أنّ السعوديّة توزّع قراراً في الجمعيّة العمومية للأمم المتحدة لكسب تأييد عالمي لمشروع الجامعة العربيّة (الذي انبثق، مثل كل ما ينبثق من الجامعة هذه الأيام، من مجلس التعاون الخليجي ـ ونبيل العربي، للأمانة، مطيع لآل ثاني كما كان عمرو موسى مطيعاً لحسني مبارك ولآل سعود معاً). لكن قد تتحرك السعوديّة وقطر تكتيكيّاً من دون تنسيق مسبق مع واشنطن. قد تتسرّع الدولتان في إرضاء واشنطن، وقد تكونان في حيرة من أمرهما. فكرة إرسال قوت حفظ سلام لا تتطابق مع الوقائع على الأرض وبينها وبين التطبيع عوائق وعقبات ضخمة. حتى هيلاري كلينتون التي أثنت على جهود حلفاء واشنطن، تحدّثت عن «تحديّات» تحول دون تطبيق فكرة سلالات الخليج.

كيف تستمرّ دول الخليج في تبنّي فكرة تغيير النظام بالقوّة من ناحية، وتتوقّع أن يسمح لها النظام بدخول قوّات عربيّة وأخرى دوليّة لحفظ نظام لا تريد له الاستمرار؟ لكن فكرة إرسال قوّات سعوديّة إلى سوريا فكرة جذّابة من حيث متعة المشاهدة التلفزيونيّة، وخصوصاً إذا قرّر الأمير المغوار، خالد بن سلطان، قيادة قوّات حفظ السلام العربيّة المُطعّمة بالقوّات الدوليّة. صحيح أنّ بضعة مقاتلين من الحوثيّين أذاقوا المرّ للجيش السعودي الذي يستفيد من استيراد أحدث الأسلحة الأميركيّة، لكن الفكرة تأتي في وقت تتنطّح خلاله المملكة لأداء دور بارز. الفكرة تعبير عن إرادة مضيّ إلى النهاية في مشروع تغيير النظام السوري. لكن النظامين السعودي والقطري لا يعلمان أنّ ما انتظر بوش في العراق سينتظرهما في سوريا ـ لو سقط النظام ـ وخصوصاً أنّ لبنان جار لسوريا.

ويمكن النظر إلى كلام الملك السعودي كعودة للنافسة أو حتى الصراع (الدائم وإن استتر لأسباب تتعلّق بتكافل دول الخليج حول صلابة الطغيان ومنع تغيير أي من الأنظمة هناك) بين قطر والسعوديّة. وهذا الخلاف سيتكرّر في الفصل التالي من الانتفاضات العربيّة؛ لأنّ قطر بدت أكثر مهارة في الاستغلال السياسي من السعوديّة المشغولة بأمورها الداخليّة. لكن أميركا ستحاول أن توفّق بين قطر والسعوديّة، كما يحاول النظام السوري أن يوفّق بين وئام وهّاب وطلال أرسلان. لكن المنافسة بين قطر والسعوديّة مفيدة لأنّها تسمح للتخريب، تخريب الثورة المضادة المستعرة بأن يقوّض دعائم النظام العربي القمعي الجديد الذي يحاول أن يرث النظام العربي القمعي القديم. تحوّلت السعوديّة وقطر إلى داعيتيْن للديموقراطيّة في تلك الدول التي تخالف مشيئتهما (نجح نجيب ميقاتي في تسجيل رقم قياسي جديد في مديح آل سعود عندما نظّر في محطة صهر الملك فهد، «العربيّة»، بأنّ مبادرة الملك عبد الله للاستسلام أمام إسرائيل هي التي أطلقت «الربيع العربي»). يجد الشعب السوري نفسه كما يجد الشعب الليبي نفسه. شهد البلدان انتفاضتين شعبيّتين حقيقيّتين تعبّران عن مكنونات الإحباط والغضب المتراكمين منذ عقود من الطغيان والقمع والقهر باسم شعارات لا تمتّ بصلة إلى سجلّ النظاميْن. وعندما يتحوّل المجلس الوطني السوري إلى حليف لفريق 14 آذار، تتكرّس معالم الصراع: الصراع الإقليمي تدور رحاه اليوم حول سوريا، من دون اعتبار للشعب السوري ومطالبه المُحقّة. السعوديّة ترعى ثورة؟ عندما ينطق الملك السعودي باسم «ثورة سوريا» تعلم أنّ الثورة ماتت، أو قُتلت بنيران النظام السوري ونيران المؤامرة الأميركيّة ـ الإسرائيليّة ـ السعوديّة ـ القطريّة التي تصول وتجول في مختلف أرجاء الوطن العربي لتوطيد دعائم نظام إقليمي لا يقلّ ولاءً للمصالح الأميركيّة عن النظام السابق. تتيقّن من ذلك عندما يصبح سمير جعجع ناطقاً باسم «ثوّار» حمص وحلب.

هذه ليست دعوة للاستكانة في سوريا: هذه دعوة لثورة جديدة: ضد النظام وضدّ من خطفوا الثورة برعاية سعوديّة ـ قطريّة.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

ثوار اليمن يخطبون ود اميركا؟

جمال جبران*

في الحادي عشر من الشهر الحالي، أكملت ثورة الشباب اليمنية السلمية عامها الأول، وقد تكون مثل هذه الدورة السنوية، مناسبة مثالية لإجراء جردة حساب لما كان خلال ذلك العام المفصلي في التاريخ اليمني المعاصر. جردة حسب تقول أين أصاب شباب هذه الثورة، وأين وقعوا في الخطأ. هكذا تستقيم الأمور وتجد عافيتها، حيث التقويم المستمر والصارم والصريح غير الغارق في عاطفته، وحده من سيمنح هذه الثورة فرصة لوضعها في المسار الصحيح، الذي قامت من أجل السير عليه حتى وصولها إلى

> حزب التجمع سعى إلى كسب رضى الإدارة الأميركية وتقديم نفسه بديلا مناسباً لنظام صالح بعد سقوطه

تحقيق كامل أهدافها النبيلة. وتتعاظم أهمية وضرورة فعل هذا التقويم عندما يكون واحد من الأخطاء التي وقعت فيها هذه الثورة وشبابها يضرب بشدة في عمق أهم أهدافها التي انطلقت من أجلها، والمتمثلة في ضرورة إعادة الاعتبار إلى كرامة حياة الفرد اليمني، وإيقاف عمليات القتل المجانية والمفتوحة، التي كان نظام صالح يقوم بها بأكثر من طريقة.

يحتّم ذلك على هؤلاء الشباب، إعلان رفضهم أي عمليات قتل مهما كانت ولأي سبب كان، فكيف الحال عندما يكون هذا القتل ممارساً خارج القانون، ومنفلتاً من أي أسباب قد تأتي على هامش إشكاليات قبلية أو ثأرية.

وبعيداً عن حجم الإنجاز المفصلي والأخلاقي التاريخي الذي صنعه شباب هذه الثورة اليمنية النبيلة، بانحيازهم إلى الخيار السلمي النابذ للعنف والحالة المدنية التي نجحوا في تشكيل لوحتها، في مواجهة واحد من أقذر الأنظمة الهمجية التي حكمت اليمن على مدار تاريخه، لا بد من التذكير بالخطأ الكبير الذي اقترفوه. هذا الخطأ هو الصمت الكبير وعدم التنديد بعمليات القتل التي تمت في حق أنور العولقي، ونجله (بواسطة الطائرات الأميركية بين 30 أيلول و14 تشرين الأول 2011). فظهر هذا الصمت بمثابة بقعة سوداء كبيرة على ثوب ثورتهم النظيف والناصع. وقعت اللجنة التنظيمية للثورة في خطأ الانسياق وراء وجهة نظر الأحزاب السياسية المعارضة التي جاؤوا منها، وهي وجهة النظر القائلة بضرورة الابتعاد عن أي بيان تنديد من شأنه أن يعطي الإدارة الأميركية ما يجعلها تربط الثورة بأي توجه إسلامي قادم من خلفها. وتتأكد هذه الفكرة عندما نعلم أن أكبر المكونات الثورية الموجودة في «ساحة التغيير» تابع لحزب التجمع اليمني للإصلاح، صاحب التوجه الديني، الذي جاهد قادته في سبيل إبعاد فكرة أسلمة الثورة عن الثورة، بما في ذلك من قطع الطريق على ما كان علي عبد الله صالح يقوم به، بترويجه طوال الوقت أنّ أفراداً من تنظيم القاعدة يجدون في تلك الساحات مكاناً آمناً كي يتواروا فيه.

كذلك كان قادة هذا الحزب الديني يذهبون بعيداً في طريق إبعاد أيّ شبهة انتماء أو تعاطف من شباب الثورة مع تنظيم القاعدة، وذلك عندما لم يصدروا أيضاً أي بيان مندد بمقتل زعيم القاعدة أسامة بن لادن، بطريقة تمت أيضاً خارج القانون. لكن يبقى الجزء الأطرف في محاولة قادة حزب التجمع الديني للإصلاح تلك عندما كانوا يجبرون شبابهم خلال المسيرات الاحتجاجية على حمل صور تشي غيفارا، كي يحدث تشويش لدى المتلقي الخارجي، ليعتقد بأنّ الثورة التي تحمل صورة الثائر اليساري الشهير أبعد ما تكون عن أي توجه ديني يقوم بالسيطرة عليها.

لكن بقدر ما في هذا التصرف من طرافة أو خفة، إلا أنّه يُظهر، إضافة إلى حالة الصمت تجاه قتل العولقي ونجله وأسامة بن لادن، سعي هذه القيادة الحزبية الدينية، منذ الأيام الأولى للثورة، إلى كسب رضى الإدارة الأميركية، وتقديم نفسها البديل المناسب لنظام صالح بعد سقوطه، وأنّه ليس هناك من مبرر للخوف من التوجه الإسلامي لها.

من هنا يمكن الإشارة إلى أن اللجنة التنظيمية للثورة وقعت في أكبر أخطائها، وذلك عندما انساقت وراء هذا التفكير السياسي البحت، بعيداً عن روح الثورة التي ما انطلقت إلا لتحقيق مبدأ احترام كرامة حياة الفرد اليمني، ووضعه على خط المساواة بينه وبين غيره من البشر، لكن هذا الهدف ـ المبدأ، في حال النظر إلى الصمت الذي كان حيال جريمتي قتل العولقي ونجله، سنراه وقد تشظى ولم يعد مفهوماً تماماً، حيث الموقف الرافض للقتل، لا بد أن يكون موقفاً واحداً لا يتجزأ، ولا بد من رفضه من أي جهة كان. ولا مجال للتنظير السياسي هنا، وجعل حسابات حزبية قذرة كل همها نيل الرضى من «شرطي العالم»، مهما كان هذا مكلفاً، أولوية كبرى. تنظير يعمل على إفراغ المعنى الإنساني للثورة، وتحويلها إلى مجرد أداة كل ما يعنيها هو التخلص من قاتل يدعى علي عبد الله صالح، واستبداله بقتلة آخرين.

* من أسرة «الأخبار»

حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» ـ لبنان
فرنسا تشتري سلاح الجريمة

وزع ناشطو «حملة مقاطعة داعمي اسرائيل ـ لبنان» بياناً حول صفقة شراء فرنسا طائرات من الكيان الصهيوني، هنا نصها:

تنشط حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» ـ لبنان منذ عام 2002 في تفعيل المقاطعة الشعبيّة للكيان الصهيونيّ. وقد عملتْ على مقاطعة بعض الشركات التي تستثمر في الاقتصاد الإسرائيليّ، أو بنتْ مواقعَ ومصانعَ و«مراكز أبحاث وتطوير» هناك، أو موّلتْ جمعيّات ومؤسّسات وفرقاً رياضيّة إسرائيليّة... كما عملت الحملة منذ بضع سنوات على مقاطعة عدد من الفنّانين الذين أحيوْا حفلات في الكيان الغاصب أو أيّدوه علناً. لكن لا يفوتنا، على الرغم من كلّ أشكال الدعم الآنفة الذكر، أنّ تجارة السلاح العالميّة تمثّل مصدراً أساسياً لتمويل الاحتلال وأدواته العسكريّة.

وفي هذا الصدد صدر في تمّوز 2011 «نداء الحظر العسكريّ»، وذلك عن «اللجنة الوطنيّة لمقاطعة إسرائيل» في فلسطين (http://www.bdsmovement.net/2011/military-embargo-call-7497). ونحن في لبنان ينبغي أن نكون معنيين كثيراً بالعمل على إقامة حظر عسكريّ على دولة العدوّ، نظرًا إلى احتلالها وجرائمها ضدّنا منذ تأسيسها عام 1948. ولذلك تدين الحملة كلَّ دعم عسكريّ لهذه الدولة، ومن أيّ جهة أتى، وسواء أجاء ذلك بصيغة شراء أسلحة منها، أمْ بصيغة تزويدها السلاح والوقود.

ومن هذا المنطلق عينه، تشجب الحملة اختيار الحكومة الفرنسيّة شراء طائرات حربيّة إسرائيليّة من دون طيّار، من طراز Heron-TP، وبقيمة 500 مليون دولار، من شركة الصناعات الجويّة الإسرائيليّة (IAI). وتعد الحملة ذلك العمل تواطؤاً رسمياً فرنسياً مع انتهاكات إسرائيل الجسيمة للقانون الدوليّ وحقوق الإنسان.

إنّ شركة IAI مرتبطة بعلاقات متينة مع سلاح الجوّ الإسرائيليّ منذ نشأتها عام 1952. وهي تعمل على تزويد الجيش الإسرائيليّ بطائرات حربيّة من دون طيّار، سبق أن استخدمها في قصف المدنيين الفلسطينيين والمنشآت المدنيّة الفلسطينيّة، كما في قصف المدنيين اللبنانيين والمنشآت المدنيّة اللبنانيّة في حرب تمّوز 2006 وقبلها. وقد رصدت التقاريرُ الصادرة عن منظمة هيومن رايتس واتش (وعن عدد من منظّمات حقوق الإنسان الفلسطينيّة والإسرائيليّة والدوليّة) مقتلَ ما لا يقلّ عن 87 مدنياً فلسطينياً جرّاء القصف الإسرائيليّ على غزّة (بين أواخر عام 2008 وبداية عام 2009) بواسطة هذه الطائرات الحربيّة من دون طيّار، كما وثّق تقرير المنظمة المذكورة، وهو بعنوان «لماذا ماتوا؟ القتلى المدنيون في لبنان خلال حرب 2006»، كيفيّة استعمال إسرائيل هذه الطائرات لقتل المئات من المدنيين في لبنان: ونذكر منها قصفَ طائرات من نوع drones ثلاث سيّارات وقتلها مدنيين من ضيعة عيترون في 19 تموز 2006، وقصفها سيّارة إسعاف تابعة للصليب الأحمر في قانا في 23 تموز 2006، وقتلها سبعةَ لبنانيين معظمُهم مجنّدون في الجيش اللبنانيّ في الجمّاليّة في البقاع صباح الرابع عشر من آب 2006.

وكانت منظمة العفو الدوليّة، التي وثقتْ بدورها بعض الجرائم التي ارتكبتها هذه الطائراتُ في الحرب الإسرائيليّة على غزة، قد دعت مجلس الأمن في بيان رسميّ صدر عنها في 15 كانون الثاني 2009 إلى فرض حظر أسلحة على إسرائيل والمنطقة، في ضوء تصاعد قتل المدنيين. وحدّدت المنظمةُ فرنسا من ضمن أهمّ الدول التي تؤجّج الصراعَ من خلال تجارتها العسكريّة مع إسرائيل، كما ثبت تورّطُ هذه الشركة في تزويد جيش الاحتلال أجهزة كاميرا مراقبة عن بُعد، تُستخدم في جدار الفصل العنصريّ غير القانونيّ، المقام على الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة لعام 1967.

بذلك كلّه، تكون الدولة الفرنسيّة قد أخلّت بموجب المادة 1 المشتركة من اتفاقيّات جنيف الأربع التي تُلزم جميعَ الدول الأطراف بكفالة امتثال إسرائيل للقانون الإنسانيّ الدوليّ. وبناءً عليه، فإنّنا في حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» ــ لبنان نرى في إقدام الحكومة الفرنسيّة على إتمام هذه الصفقة صفعةً للسلم العالميّ والقانون الدوليّ، واستهتاراً بحقوق الشعبين اللبنانيّ والفلسطينيّ، وتشجيعاً لتمادي آلة الحرب الإسرائيليّة في قتل المدنيين بأموال فرنسيّة. وبناءً على ما سبق، نطالب الحكومة الفرنسيّة بتحمّل مسؤوليّاتها بموجب القانون الدوليّ، وعدم عقد هذه الصفقة العسكريّة التي ستُظهر فرنسا داعمةً لقتل شعبينا.

تظاهرة في فرنسا داعية إلى مقاطعة إسرائيل (أرشيف)

كيوسك

«من دمشق إلى... هرمج

خفتت قليلاً الأصوت الداعية الى التدخل العسكري في سوريا بين الصحافيين الاميركيين والبريطانيين، وبرزت دعوات جدية إلى انتهاج الدبلوماسية. أما أبرز الانتقادات فوجّهت الى الغرب بسياساته وإعلامه البعيدين عن الواقع السوري وعن حقيقة وضع بشار الأسد

ماذا لو طرحنا على مواطني الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي السؤال الآتي: «أيهما أهمّ؟ أن نساعد إسلاميين ناقمين لقلب نظام علماني في سوريا أم نتجنب حرباً عالمية ثالثة؟»، هذا ما تقترحه الكاتبة ديانا جونستون في مقالها على موقع «كاونتربانش». جونستون تجيب «أراهن بأن الغالبية الساحقة ستفضل تجنّب حرب عالمية ثالثة».

الدعوات الى عدم التدخل العسكري في سوريا باتت تتكرر أكثر فأكثر في الاعلام الاميركي والبريطاني، والذرائع المقدمة لذلك كثيرة، منها: الخشية من تفاقم الحرب الأهلية، تمدد الصراع الى خارج الحدود السورية، دعم روسيا وإيران للنظام وتسليحه، سوريا ليست ليبيا لا جغرافياً ولا ديموغرافياً ولا عسكرياً، سوريا جارة إسرائيل... والخلاصة تقول إن بشار الأسد باق إلى حين، وإن البديل غير جاهز وإن التجربة الليبية كانت كارثية.

وبالعودة الى سؤال جونستون على موقع «كاونتربانش»، تقول الكاتبة «لا أحد سيطرحه بصيغته المباشرة تلك، لأنه واقعي، والغرب، انطلاقاً من فوقيتهم لا يضيعون الوقت على الواقعية في السياسة الخارجية: فالولايات المتحدة مثلاً، بنظر سياسيينا، لديها القوة لـ«خلق الواقع»، لذا نحن لا نحتاج إلى أن نعير أي اهتمام لبقايا الواقع الذي لم نخلقه بأنفسنا». انطلاقاً، من هذا المبدأ، تشنّ جونستون هجوماً على الولايات المتحدة التي «ترى أنها كقوة عظمى ليست بحاجة إلى اللجوء الى الحلول الدبلوماسية لنيل ما تبغيه، وأن الامم المتحدة تحولت الى أداة بيدها». جونستون تدعو إلى اعتماد الحل الدبلوماسي في الأزمة السورية، والعمل على إيجاد حلول «قد لا تكون مثالية، لكن من شأنها أن توقف تدهور الاوضاع وتفاقمها». الكاتبة تنتقد كلام الامين العام للامم المتحدة نفسه، وتلطّيه خلف عقيدة «مسؤولية الحماية» الذي «استغلته قوات حلف شمالي الاطلسي بنحو سيئ لقلب النظام الليبي بالقوة».

أما عن الإعلام الغربي السائد، فتشير جونستون الى «نموذج مقولب» تعتمده وسائل الاعلام الغربية لتغطية الأحداث التي تشهدها الدول التي لا تنتمي الى «نادي الدول الغربية والأطلسية»، وهذا النموذج يعتمد على «تسمية حاكم البلاد ديكتاتوراً، لذا، فإن المتمردين يريدون التخلص منه فقط من أجل الاستمتاع بالديموقراطية على النسق الغربي. بالتالي، على الشعب كله أن يقف الى جانب المتمردين، وهكذا عندما تبدأ قوات الامن بالتصدي للتمرد المسلح يتحول المشهد الى: ديكتاتور يقتل شعبه. ولهذا السبب تقع على المجتمع الدولي وحلف شمالي الاطلسي مسؤولية حماية المواطنين بمساعدة المتمردين على مواجهة قوات الامن للتخلص . أو لقتل . الديكتاتور». وتتابع جونستون، «بعدها تحتفل هيلاري كلينتون بانتصارها، وتغرق البلاد بالفوضى». «لكن سوريا ليست ليبيا، فهي تمتلك جيشاً قوياً، ولديها حلفاء دوليون مهمّون، هي مجاورة لإسرائيل والأهم أن مجتمعها الديني أكثر تنوعاً، ما ينذر بتفجّر أكبر للوضع هناك».

ومن هذا «التفجّر» حذّر أيضاً توماس فريدمان، في مقاله في «نيويورك تايمز»، إذ قال «لنتذكّر أن مصر تنهار، تونس تنهار، ليبيا تنهار... لكن سوريا تنفجر». فريدمان، وبعد تشبيهه ما يجري في حمص الآن بما جرى في حماه عام 1982، يقول «بات من الصعب اليوم معرفة أين تنتهي الطموحات الديموقراطية للثوار وأين تبدأ طموحاتهم الطائفية». الكاتب يخلص قائلاً «لا نريد حرباً أهلية في سوريا تزعزع المنطقة بأكملها»، ويقترح فريدمان حلاً على مستويين، «دبلوماسي من خلال إنهاء دعم روسيا وإيران والصين له، وداخلي سوري بيد المواطنين السوريين لإيجاد صيغة موحدة يجمعون عليها بكافة طوائفهم ويضغطون على الأسد لتنحّيه».

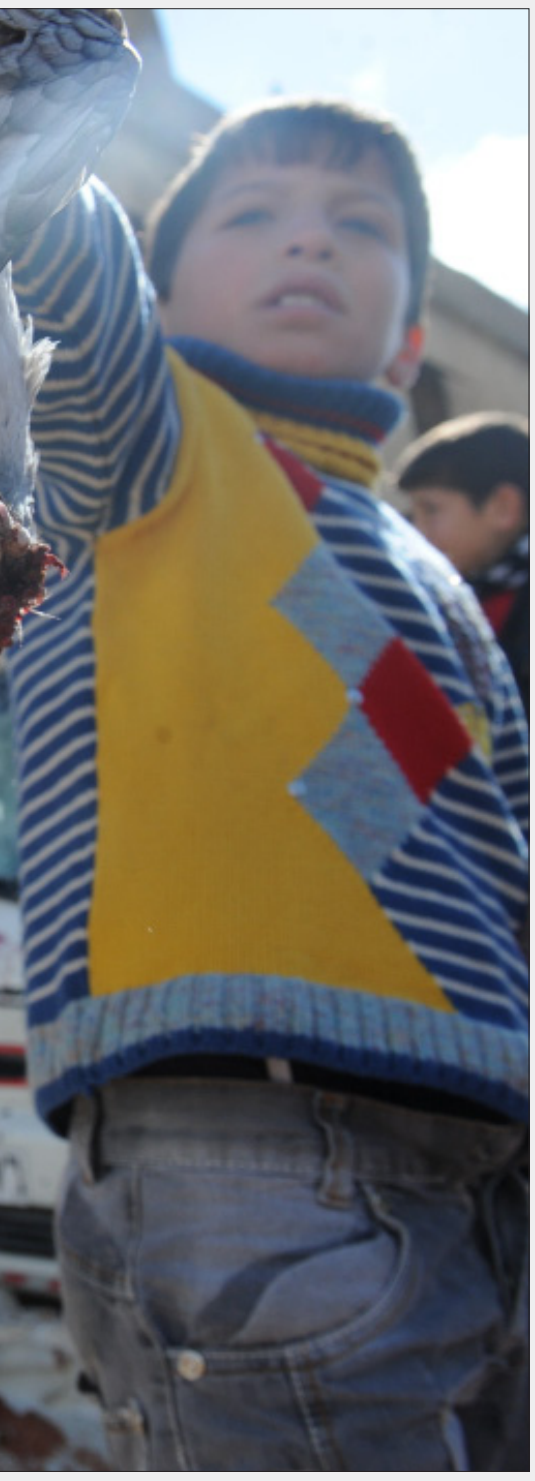

«باب التبانة: مقاطعة للجيش الحر»

لم يغب الصحافيون الاميركيون والفرنسيون عن تغطية أحداث باب التبانة وجبل محسن في طرابلس، وربطها بالشأن السوري. مراسل صحيفة «نيويورك تايمز»، جوش وود، يقول إنك «قد تحسب باب التبانة إحدى مقاطعات الجيش السوري الحر، حيث تنتشر الشعارات المعادية لبشار الأسد، فيما تفرد صور الرئيس السوري على جدران أبنية جبل محسن». وود يشرح أن «انزلاق سوريا الى حرب أهلية يلقي بثقله على لبنان وخصوصاً على طرابلس، ويعرض لبنان أيضاً الى مخاطر الوقوع في معركة لا يرغب فيها». وعن الجيش اللبناني يشرح وود أن «هذه الأحداث الحساسة تشكل تحدّياً للجيش اللبناني الذي يجب أن يحسب ألف حساب قبل أن يتخذ أي قرار». أما دلفين مينوي في صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية، فتشير الى أن «طرابلس تعيش على وقع تطور الاحداث في سوريا»، وتنقل عن رئيس الوزراء اللبناني قوله إن «الحدود بين لبنان وسوريا غير محددة كلياً بعد»، «إذ هي قابلة لانزلاقات جديدة»، تختم مينوي.

عن البحرين و«الثورة التي لا نريد أن نراها»

ثورة البحرين، كالعادة، لم تواكب إعلامياً كما باقي تحركات «الربيع العربي» في الإعلام السائد. لكن بعض الصحف الفرنسية سألت عن «الثورة المنسيّة»، والصحافيون أشاروا الى تحولها إلى انتفاضة شعبية بما أنّ شيئاً لم يتحقق فعلياً بعد

عام على ثورة البحرين ولم يُحلّ شيء بعد، وما بدأ كثورة شعبية يبدو أنه سيتحول الى انتفاضة، هناك ثوار في البحرين، لكن لا أحد يريد أن يراهم أو يسمع صراخهم ... بعض الصحف الفرنسية خصّت الذكرى السنوية لانطلاق ثورة البحرين ببعض المقالات والتحليلات، فيما اقتصر «اهتمام» غالبية الإعلام الفرنسي والأميركي على تغطية لمواجهات يوم 14 شباط.

«بعد عام على انطلاق الثورة البحرينية، وبين التظاهرات اليومية التي تقمع، وإضرابات السجناء عن الطعام، يبدو أن التظاهرات السلمية ستتحول الى شكل من أشكال الانتفاضة»، يقول جان بول بوردي في صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية.

بوردي، الذي يعرض الأوضاع المعيشية والحياتية السيئة التي تفرض على الأكثرية الشيعية في البحرين، يشير الى أن المطالب التي نادت بها الثورة البحرينية منذ انطلاقها كانت تهمّ كل الشعب البحريني، لذا فقد شهدت الاحتجاجات مشاركة سنية وعلمانية. ولكن، يردف الكاتب، «سعى النظام البحريني الى حشد المواطنين السنة بتصوير مطالب الثوار على أنها مؤامرة مذهبية مدعومة من إيران ... وقد انطلقت حملات إعلامية ضد حزب الله البحريني».

بوردي يرى في التحركات المستمرة اليوم في بعض البلدات البحرينية «كأنها حرب عصابات من العيار الخفيف، وقودها مواطنون شيعة يعانون القمع والحرمان من قبل النظام الحاكم».

وفيما يعرض الكاتب الانشقاقات داخل عائلة آل خليفة الحاكمة، مع الدور الأساسي في إدارة البلاد لرئيس الوزراء خليفة بن سلمان، يشير الى أن «الانفتاح الذي ادعاه الملك ورئيس وزرائه مع بداية الاحتجاجات سرعان ما بان زيفه، بعدما استدعى النظام البحريني الدبابات السعودية لسحق التظاهرات».

بوردي يخلص الى أن البحرين تتجه الى إعادة إحياء «الانتفاضة الشيعية» التي بدأت في التسعينيات في أواخر عهد الأمير عيسى بن سلمان آل خليفة.

التحذير من تصاعد حدة الثورة البحرينية التي لا تزال «مستكينة»، يتكرر في تقرير جورج مالبرونو في مدونته على موقع صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية. مالبرونو يسأل «ترى، الى متى سيبقى أبناء علي مصممون على التحركات السلمية من دون اللجوء الى السلاح؟». الصحافي الفرنسي، الذي يصف ما يجري في البحرين بـ«الانتفاضة المستكينة لغاية الآن»، يشرح أن المملكة تشكل اليوم «الخط الأمامي في الحرب الباردة بين السعودية وإيران والغرب».

مالبرونو يحذر من الظاهرة التي أوجدها الشيخ عبد اللطيف المحمود، الذي جمع بعض المواطنين السنة وسلّحهم وحرّضهم على الشيعة، قائلاً «كيف تثقون بالشيعة ووراءهم إيران التي تريد إحلال ولاية الفقيه؟».

الصحافي ينقل أيضاً عن إحدى الصحافيات البحرينيات، وتدعى سميرة رجب، تشكيكها بنيات المتظاهرين: «هم لا يريدون أي إصلاحات في النظام، بل يسعون الى قلبه وتغييره وتسلّم الحكم». عبد الله الدرازي، أحد الناشطين البحرينين، يقول إن «النظام يداوي سرطاناً بالباراسيتامول»، وكل ما قام به لغاية الآن يعتبر غير كاف.

أرمين عارفي، في مجلة «لو بوان» الفرنسية، يسأل من جهته «هل سمع أحدكم بربيع اللؤلؤة؟»، وينتقد تعمّد الإعلام الغربي والعربي تجاهل الثورة البحرينية. عارفي يقول «قناة الجزيرة التي شكلت لولب الإعلام في ثورات تونس ومصر وسوريا فضّلت السكوت عما يجري في البلد الجار». عارفي يشير الى الفزاعة التي يستخدمها النظام الملكي بقوله إن «إيران والعراق وحزب الله هم وراء التحركات في المملكة، وهم المستفيدون منه». الكاتب يذكّر أيضاً بالتحركات التي شهدتها المملكة السعودية في مناطقها الشيعية «ما أدى الى بث الخوف داخل حكم آل سعود من رياح ديموقراطية قد تهب على بلادهم فجأة».

إعداد **صباح أيوب**

دون»

طفل من إدلب يحمل حمامتين قتلتا في قصف على المدينة أول من أمس (بولنت كيليك ـ أ ف ب)

روبرت فيسك يدعو، من جهته، الغرب وواشنطن تحديداً الى تغيير نظرتهم للأمور والاقتراب أكثر من الواقع، والى محاولة فهم الموقع الحالي للأسد سياسياً واستراتيجياً. فيسك يكتب في مقاله في «ذي إندبندنت» أن «وابل الصور المروّعة الآتية من حمص عبر فايسبوك، وتصريحات الجيش السوري الحر، وتأفف هيلاري كلينتون من التعامي الروسي عن معاناة السوريين، لا تعكس الواقع». وهنا ينتقد فيسك اتهام الولايات المتحدة روسيا بتجاهل جرائم القتل بحق السوريين ويذكّر «بتجاهل الأميركيين للمجازر المرتكبة بحق الفلسطينيين وآخرها حوالى 1300 قتيل في غزة». وبالعودة الى سوريا، يقول فيسك إنه «اذا نظرنا الى الشرق الاوسط، نرى أن الخليج انقلب ضد الأسد، وتركيا كذلك، صحيح، لكن ماذا يرى الأسد من نافذته؟»، يسأل فيسك

> من الصعب معرفة أين تنتهي الطموحات الديموقراطية للثوار وأين تبدأ طموحاتهم الطائفية

> أي عملية حساب واقعية ستبين أن الأسد سيظل في الحكم حتى عام 2014

ويجيب «هو يرى إيران الوفية والداعمة، والعراق الوفي الذي يرفض فرض العقوبات، ولبنان الوفي أيضاً والرافض للعقوبات. ومن حدود أفغانستان حتى البحر الأبيض المتوسط تصطف الدول الحليفة للأسد والتي ستقيه، على الأقلّ، انهياره اقتصادياً». الكاتب البريطاني يعلّق على تعامي الغرب عن الواقع وتوهمّه بأن الكل سينقلبون على الأسد، الا أن الواقع يشير الى أن بشار ليس وحيداً. من جهة اخرى، وخلافاً للواقع الليبي، يشرح فيسك، أنه «صحيح أن البحرية البريطانية حطّت في بنغازي، لكنها لن تستطيع فعل ذلك في طرطوس، لأن الروس لا يزالون هناك».

دعوة جديدة لدراسة الواقع السوري، جاءت في مقال باتريك كوكبورن، على موقع «كاونتربانش»، إذ ذكّر الكاتب بعدد المرات التي تنبأت فيها الخارجية الاميركية وإسرائيل والاردن باقتراب سقوط الأسد... ولم يحدث ذلك. كوكبورن يضيف أن «أي عملية حساب واقعية ستبيّن أن الرئيس السوري سيظل في الحكم حتى عام 2014». كما أن أي حديث عن «عزلة الأسد هو كلام مبالغ فيه».

زميلة كوكبورن على الموقع الصحافي، دانيا جونستون، تنتقد أيضاً الأوهام الغربية البعيدة عن الواقع السوري وتقول إن «الغرب يتكلم دائماً عن ضرورة أن يوقف الديكتاتور قتل شعبه، وكأنه اذا فعل ذلك تعود كل الأمور الى طبيعتها مباشرة. والناس سيعاودون أشغالهم بانتظار حلول الانتخابات الحرة التي ستجلب بشائر التناغم والتعايش وحقوق الانسان. لكن في الواقع، اذا غادر الجيش السوري الآن المناطق التي يتواجد فيها متمردون فهذا يعني منحها لهم». «ومن هم هؤلاء المتمردون؟» تسأل جونستون، «نحن لا نعلم بكل بساطة. لعلّ أيمن الظواهري يعرفهم أكثر منا». «وفي ظل مجموعات خارجة عن السيطرة تقاتل من أجل السيطرة، تعدّ دعوات الغرب الى الأسد للتنحي بمثابة تدمير ذاتي للنظام وليس تغييره».

من جهته، يعرض دايفيد روبرتس، من المعهد البريطاني المتخصص بشؤون الأمن والدفاع RUSI، الأسباب التي تحول دون التدخل العسكري في سوريا، وهي: أولاً، عدم التشابه بين ليبيا وسوريا كتركيبة جغرافية وديموغرافية، إضافة الى أن بعض المدن الرئيسية مثل دمشق وحلب لا تزال بيد النظام، والجيش السوري يبدو بعيداً كل البعد عن الانفراط كما جرى مع الجيش الليبي. ثانياً، مدّ المتمردين السوريين بالسلاح من قبل الغرب ودول الخليج، سيقابله دعم روسي وصيني بالسلاح لنظام الأسد، أي تعميق للأزمة وتهديد لأمن المنطقة. ثالثاً، لا توجد خطة بديلة لغاية الآن ترسم ملامح فترة ما بعد الأسد، ماذا عن القومية السنية؟ ماذا سيحلّ بلبنان والجولان؟ كيف ستحمي إيران حزب الله؟ وهل ستقبل روسيا خسارة مرفئها الوحيد على البحر المتوسط بسهولة؟

والبدائل؟ يقترح تقرير المعهد البريطاني خطة عربية للضغوط الدبلوماسية والتي قد تبدأ بطرد سفراء روسيا والصين وسوريا من البلدان العربية وتنتقل الى حصار عربي نفطي شامل على سوريا.

في الصحافة الأميركية: إسرائيل دولة راعية للإرهاب

بثّت قناة «إن بي سي نيوز» تقريراً يؤكد على لسان مسؤولين أميركيين تورّط إسرائيل ومنظمة «مجاهدي خلق» بقتل علماء الذرة الايرانيين، ما دفع بعض الصحافيين الأميركيين الى اتهام إسرائيل بأنها دولة «راعية للإرهاب» وتفتقد إلى الاخلاق

«إسرائيل ومجاهدو خلق والدولة الراعية للإرهاب»، «إسرائيل والإرهاب بالوكالة»، «في عمق الإرهاب»، «وقحة وغير أخلاقية»... هذه عينة لأبرز العناوين والتوصيفات الصحافية التي تبعت بثّ شبكة «إن بي سي نيوز» تقريرها عن إسرائيل و«مجاهدي خلق» الأسبوع الماضي. بداية مع تقرير القناة ـ من إعداد رئيس المراسلات الخارجية ريتشارد إنغل وكبير منتجي التحقيقات الاستقصائية في المحطة روبرت ويندريم ـ الذي تضمن تأكيد اثنين من كبار المسؤولين في الادارة الاميركية (من دون ذكر اسميهما)، أن «عناصر مجاهدي خلق ينفذون بالتعاون مع إسرائيل عمليات الاغتيال في إيران» و«أن إسرائيل تؤمّن التدريبات والسلاح لمجاهدي خلق» وأن «إدارة باراك أوباما على علم بحملة الاغتيالات تلك، لكنها غير متورطة فيها». التقرير التلفزيوني عرض أيضاً المحطات التاريخية لعمل «مجاهدي خلق» في إيران وفي العراق، مسلطاً الضوء على تورطها في قتل أميركيين. كذلك ذكّر الصحافيان بأن النظام الايراني اتهم أخيراً، إضافة الى «خلق» وإسرائيل، «وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية» بتقديم المساعدة والتعاون في عمليات الاغتيال.

أحدث التقرير بلبلة في الاعلام الاميركي، رغم إصرار البعض على تجاهله كلياً. الا أن بعض الصحافيين والمعلقين تناولوه وشنّوا هجوماً غير مسبوق على إسرائيل واصفين إياها بـ«الداعمة للإرهاب».

«الاغتيالات هي أعمال إرهابية»، يحسم بول بيلار في «ذي ناشيونال إنترست». مسؤول الـ «سي آي إي» السابق يضيف «أحمق من يريد في إسرائيل أو في الولايات المتحدة تغيير النظام في إيران ويكون مرتبطاً بخلق». «أكثر من حماقة، هو انعدام الاخلاق» في دعم الارهاب، يشير بيلار إلى أن «الولايات المتحدة، حتى لو لم تتورط مباشرة بتلك الاغتيالات، الا أن طريقة دعمها لإسرائيل وطبيعة علاقتها بها، تقودها الى الانغماس بأفعال إسرائيل». بيلار، يصعد هجومه، فيقول إنه «لمن السخرية اتهام إيران بأنها إذا امتلكت السلاح النووي ستلقي بثقلها على دول المنطقة وتعبث بها كما تشاء». ويردف «هناك في الشرق الاوسط دولة، ليست إيران، تجتاح جيرانها وتهاجم المدنيين وتدمّر ممتلكاتهم بعنف، وتبني المستعمرات بالقوة العسكرية.. كذلك تستخدم وكلاءها وضباطها لتنفيذ اغتيالات على أراضي دولة اخرى. هذه الدولة هي إسرائيل، التي لم توقع أيضاً على معاهدة الحدّ من انتشار الأسلحة النووية والتي أبعدت منشآتها النووية عن أعين المراقبين، ونفت تطويرها أي سلاح نووي رغم امتلاكها ترسانة نووية كاملة».

معظم المقالات ذكّرت أيضاً بتحقيق «كريستيان ساينس مونيتور» عن الحملة السياسية، الاعلامية الممولة التي يقودها نواب جمهوريون وديمقراطيون، والتي تهدف الى تبييض صورة «مجاهدي خلق» في الولايات المتحدة وتضغط من أجل إزالتها عن لائحة المنظمات الارهابية.

غلين غرينوالد، على موقع «صالون»، يقول «إنه في حال كان كلام المسؤولين في تقرير إن بي سي صحيحاً، فهذا يعني أولاً أن ادعاءات بعض السياسيين الاميركيين بأن «مجاهدي خلق» هي منظمة غير مسلحة هو خاطئ. ثانياً، أنه يجب وقف كل الجهود التي تبذل من أجل إزالة خلق عن لائحة الارهاب. ثالثاً، يجب أن يحسم ذلك الجدل حول اذا ما كان اغتيال العلماء الايرانيين هو عمل إرهابي أم لا. رابعاً، والاهم، الا يثبت ذلك أن إسرائيل هي دولة داعمة للارهاب؟».

من جهته، يعلق روبرت رايت في «ذي أتلانتك» قائلاً إن «المطالبة بوضع إسرائيل على لائحة الدول الداعمة للارهاب تحتاج إلى كثير من العمل، وهذا ليس من أولويات أوباما». أما المدافعون عن إسرائيل، مثل جوناثن توبن، في «ذي كومنتري»، فيبررون أي فعل للدولة العبرية بحجة «الدفاع عن الوجود» ويلومون المنتقدين لجهة «عدم أخلاقية مساواة إيران بإسرائيل».

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الأخبار**

سوريا

المعارضون يتظاهرون في «جمعة المقاومة الشعبية»...

شهدت سوريا أمس تظاهرات تحت عنوان «جمعة المقاومة الشعبية»، تطالب بإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد، فيما أكّد الرئيس السوري خلال استقباله الوزير الأول الموريتاني، مولاي ولد محمد لقظف، أن خطوات الإصلاح تسير بالتوازي مع إعادة الأمن والاستقرار الى البلاد

متظاهرات امام جامع بيازيت في اسطنبول في «جمعة المقاومة الشعبية» (مراد سيزر – رويترز)

الأسد: الإصلاح والأمن يسيران بالتوازي

في أول زيارة لمسؤول عربي لدمشق في عام 2012، استقبل الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، الوزير الأول الموريتاني مولاي ولد محمد لقظف. وتسلّم الأسد منه رسالة من نظيره الموريتاني محمد ولد عبد العزيز تتعلق بالتطورات الجارية على الساحة السورية. وقال بيان لوكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا» إن «الأسد قدم للقظف شرحاً لحقيقة ما يجرى في سوريا، وما تتعرض له من استهداف بمختلف الوسائل لإثارة الفوضى فيها، وعرض خطوات الإصلاح السياسي التي تقوم بها الدولة». وأوضح البيان أن الرئيس السوري أكّد لضيفه الموريتاني أن خطوات الإصلاح «لا بد أن تسير بالتوازي مع إعادة الأمن والاستقرار وحماية المواطنين».

بدوره، أكد الوزير الأول لقظف، خطورة استهداف سوريا، مشيراً إلى أن «استقرار سوريا أساسي لأمن واستقرار الدول العربية والمنطقة».

وفي السياق، بدأ نائب وزير الخارجية الصيني تشاي جون زيارة لسوريا تستمر يومين. وقالت مصادر مطلعة في دمشق إن جون سيلتقي اليوم وزير الخارجية السوري وليد المعلم. وأضافت المصادر أن نائب الوزير الصيني سيلتقي أيضاً مع وفود من المعارضة السورية (هيئة التنسيق الوطنية، وتيار بناء الدولة، وحزب الإرادة الشعبية) في مقر السفارة الصينية في دمشق. يشار إلى أن زيارة تشاي تأتي في إطار جولة في المنطقة تشمل إضافة إلى سوريا كلاً من السعودية ومصر وقطر لشرح موقف الصين من الفيتو الذي استخدمته في مجلس الأمن حيال مشروع قرار ضد سوريا.

وفي موسكو، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، أنه ليس لدى الغرب أي رؤية محددة لمهمات قوات حفظ السلام التي يقترح نشرها في سوريا. وكتب الدبلوماسي في موقع «تويتر» أن «المحادثات مع دبلوماسيين غربيين تظهر أنه ليست لديهم أي رؤية لمهمات قوات حفظ السلام التي يحتمل نشرها مستقبلاً في سوريا». وكان غاتيلوف قد أشار في وقت سابق في معرض تعليقه على نتائج لقاء وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف والفرنسي آلان جوبيه في فيينا إلى أن «الجامعة العربية تتحدث عن تأليف بعثة مشتركة للأمم المتحدة والجامعة وإرسالها إلى سوريا لغرض استتباب الاستقرار. لكن حتى الآن لم يحدث أي شيء؛ لأن المناقشة ما زالت في مرحلتها الابتدائية».

وحثّ الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي المعارضة السورية على التوحد كي يتمكن العالم من مساعدتهم على إطاحة الرئيس بشار الأسد. وقال ساركوزي، بينما وقف إلى جواره رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، إن افتقار جماعات المعارضة السورية إلى الوحدة يمثّل عقبة في سبيل حل الأزمة لا تقل عن العقبة التي تمثلها معارضة إصدار قرار في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والتي تحول دون اتخاذ إجراء. وحذر ساركوزي من أن الانتفاضة قد تفشل في غياب بديل يتمتع بالصدقية.

وأعرب وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، عن قلقه من إشارات على اختراق عناصر من تنظيم القاعدة بالعراق صفوف المعارضة السورية، في تأكيد لموقف سابق لمدير الاستخبارات القومية جيمس كابلر أمام لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ.

وفي موقف يجري تكراره بنحو متواصل منذ أسابيع، قال أندرس فو راسموسن، الأمين العام لحلف شماليّ الأطلسي، إن الحلف لا يعتزم التدخل في سوريا. لكن الجديد في موقف راسموسن تأكيده أن حياد الناتو سيكون «حتى في حالة صدور تفويض من الأمم المتحدة لحماية المدنيين». وقال إنه رفض أيضاً إمكان تقديم أي إمدادات أو مؤن لدعم «ممرات إنسانية» مقترحة لنقل مواد الإغاثة إلى البلدات والمدن السورية.

وأعرب مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية، حسين أمير عبد اللهيان، عن ترحيب إيران بقرار سوريا إجراء استفتاء على الدستور الجديد بتاريخ 26 شباط. ونسبت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء إلى عبد اللهيان قوله، إن الاستفتاء «خطوة رئيسية وجادة في إطار تلبية المطالب الشعبية».

وأدانت منظمة العفو الدولية اعتقال مدير المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، مازن درويش وزملائه في المركز من مكتبهم في دمشق، وطالبت

قوات حفظ سلام = حرباً مرفوضة دولياً

عادت المقارنات بين الحالتين الليبية والسورية من زاوية احتمال حصول تدخل عسكري أجنبي في سوريا، كترجمة لقرار وزراء الخارجية العرب إرسال قوة حفظ سلام. «الأخبار» جالت على دبلوماسيين وخبراء مصريين لتفنيد الموقف

القاهرة ـ **عماد الأزرق**

أثار قرار مجلس الجامعة العربية، في اجتماع وزراء الخارجية يوم الأحد الماضي، الذي دعا مجلس الأمن إلى تأليف قوة عربية لحفظ السلام في سوريا، العديد من التساؤلات، وخصوصاً لجهة إمكان وضع هذه الخطوة موضع التنفيذ مع إعلان دمشق رفضها لها، في ظل طرح شكوك بشأن ما إذا كانت تلك الخطوة تمثل مقدمة لتدخل عسكري دولي في سوريا. وعلّق مدير «مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية» في القاهرة، اللواء عادل سليمان، على القرار المذكور بالقول إنه «مجرد محاولة من الجامعة العربية لحفظ ماء الوجه». وأوضح سليمان لـ «الأخبار» أن قوات حفظ السلام تكون عادةً بين قوتين متحاربتين، وتتدخل بينهما بعد وقف إطلاق النار، وتقيم منطقة عازلة بينهما، مستدركاً بأن هذا الوضع غير موجود في سوريا، لأن مظاهر التسلح والإقامة في سوريا متداخلة، ولا يمكن التفريق بين طرفين عسكريين للفصل بينهما. وأعرب عن اعتقاده بأن القرار ليس أكثر من كونه رسالة إلى النظام السوري، مفادها أن الجامعة العربية في هذه الظروف «لا يمكن أن تواصل صمتها إزاء ما يحدث، ويمكنها أن توافق على صورة من صور التدخل العسكري الأجنبي في الحالة السورية».

وأشار اللواء سليمان إلى أن مجرد دراسة القرار بشأن تأليف قوة حفظ سلام عربية ـ دولية سيكون صعباً، وخصوصاً في ظل الرفض السوري لهذه الفكرة، كما نوّه إلى أنه «من ضمن أهداف صياغة القرار على هذا النحو، رفْع الحرج عن روسيا والصين وإقناعهما بدراسة الموضوع بطريقة عملية، باعتبار أن هذا لا يمثل تدخلاً عسكرياً بقدر ما هو لحفظ السلام، ووقف اطلاق النار والعنف في سوريا».

أما أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، الدكتور فخري الطهطاوي، فيرى أن تنفيذ القرار يعني الحرب، «وهذا ما تريده دمشق، وهذا ما تتنبّه له إسرائيل جيداً، وهي التي وصلت إليها تحذيرات وتوجيهات بامتصاص أي استفزازات سورية متوقعة لجرها إلى حرب معها، لأن الاشتباك بين سوريا وإسرائيل لن يوحّد الداخل السوري فحسب، بل الخارج العربي والإسلامي أيضاً إلى جانب دمشق، وهو ما يدركه جيداً الوزراء العرب». ويلفت الطهطاوي، في حديث مع «الأخبار»، إلى أنّ نشر قوات عربية دولية في سوريا يطرح الكثير من التساؤلات، تحديداً أنه في ظل الأوضاع الحالية، «يكاد يستحيل أن ترسل مصر قوات إلى سوريا وكذلك العراق، فما هي الدول العربية التي سترسل جيوشها؟»، وإضافة إلى صعوبة إيجاد دولة يمكنها إرسال قوات إلى سوريا، يطرح الطهطاوي تساؤلات عن مناطق تمركز هذه القوات، إذا أُرسلت بالفعل، وعلى أي أساس، وما هي طبيعة عملها وتسليحها، وضمانات عدم دخول هذه القوات في اشتباكات، «وجميع هذه الأمور تستلزم موافقة دمشق على دخول هذه القوات إلى أراضيها».

في المقابل، يرى مساعد وزير الخارجية المصري السابق، مبعوث مصر إلى ليبيا خلال الثورة الليبية، السفير هاني خلاف، أن توصيف «قوة عربية أممية لحفظ السلام في سوريا، غير دقيق، لأنه عادةً ما يحصل إرسال قوة حفظ السلام بعد هدنة يجري الاتفاق عليها إثر صراع مسلح بين طرفين دوليَّين، وهو ما يستدعي فرض منطقة حظر طيران، وإقامة منطقة منزوعة السلاح، وإنشاء ممرات آمنة لإيصال المعونة الإنسانية».

وفي تصريحات لـ «الأخبار»، يشدد خلاف على أن التوصيف الصحيح لمثل هذه القوات هو «قوة لحفظ وتحقيق الاستقرار» على شاكلة تلك التي أُرسلت إلى كل من كوسوفو ورواندا، ويغلب على مكوّناتها العنصر المدني، الذي يعمل على توفير مستلزمات الإغاثة والمياه والكهرباء والعمليات الطبية، إضافةً إلى المكون العسكري لحفظ الاستقرار والأمن. ويلاحظ السفير خلاف أن ما يؤخَذ على قرار الجامعة العربية هو أنه لم يحدّد مهمة هذه القوات، لكون إطلاق النار لم يتوقف بعد، كما لم يوقَّع اتفاق بين الأطراف المتحاربة، وهو ما يستوجب بذل جهد سياسي لوقف إطلاق النار والعنف أولاً، ومن ثم إرسال هذه القوات لحفظ الاستقرار، على أن يغلب عليها الطابع المدني لا العسكري، وأن تكون تحت علم الأمم المتحدة، لا حلف شمال الأطلسي.

ويحذر الدبلوماسي المصري من أن تدخل أيّ قوة في سوريا حالياً، من دون الاتفاق على وقف إطلاق النار والعنف، وبلا موافقة الحكومة السورية، يعني أن التدخل سيكون لصالح طرف ضد آخر، وهو ما يستلزم تجهيز هذه القوات عسكرياً لمواجهة الطرف الآخر، أي الجيش السوري، وهو ما يعني

...وفرنسا وبريطانيا تدعوانهم إلى الوحدة

وزارة الخارجية الفرنسية في بيان بالإفراج الفوري عن درويش والمعتقلين الآخرين.

ميدانياً، تظاهر معارضون للنظام السوري، أمس، في مناطق سورية عدة، في ما أطلق عليه اسم «جمعة المقاومة الشعبية»، للمطالبة بإسقاط النظام. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان في بيان مساء الجمعة: «ارتفع إلى 26 عدد الشهداء المدنيين الموثقين بالأسماء وظروف الاستشهاد». وأظهر إحصاء يقوم به «المركز السوري المستقل لإحصاء الاحتجاجات» ما مجموعه 460 نقطة احتجاج في عدة محافظات سورية أبرزها في إدلب، تليها حلب ودرعا وحماة وحمص ودمشق وريفها ودير الزور، فيما شهدت كل من الحسكة وطرطوس واللاذقية تحركات خجولة غالبيتها داخل الجوامع، وانعدمت التظاهرات في كل من الرقة والسويداء والقنيطرة. وتظاهر مئات المصريين والسوريين، أمام مبنى السفارة السورية بالقاهرة وأمام مسجد القائد إبراهيم في الإسكندرية، احتجاجاً على أعمال العنف التي يتعرض لها الشعب السوري. وشهدت الفلوجة في العراق، وكفركنا في أراضي عام 1948، وتونس، والمغرب، وطرابلس في لبنان، وإندونيسيا تظاهرات نصرة للشعب السوري نظمت غالبيتها قوى إسلامية متشددة. أمنياً، ضبطت السلطات الأمنية السورية، أمس، شاحنة محمّلة بالأسلحة في محافظة الرقة. وأعلن المصدر أن مجموعة مسلحة فجّرت أمس خطاً لنقل النفط في مدينة حمص. وكانت «مجموعة إرهابية» قد أقدمت الثلاثاء الماضي على تفجير خط ينقل النفط من مدينة حمص إلى دمشق والمنطقة الجنوبية، بحسب ما أفادت وكالة سانا.

(سانا، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تدمير هذا الجيش «الذي يجري بناؤه وتجهيزه منذ زمن طويل، وهو ما يصب في صالح إسرائيل والمخططات الغربية في المقام الأول». وهنا، ينبّه خلاف من أن التدخل العسكري في سوريا «أمر بالغ الخطورة على الأوضاع في سوريا والمنطقة، بدليل أن التدخل في ليبيا دمّر البنية الأساسية والجيش الليبي، وأدى إلى مقتل عشرات الآلاف، حتى بعدما انتهت العمليات القتالية، لم يهتم أحد لا بالعملية السياسية ولا الأمنية، وتركّز الاهتمام الدولي على إعادة ضخ النفط وضمان انسيابه، فيما الوضع الأمني والسياسي في ليبيا اليوم من أعقد ما يمكن».

وبشأن إمكان تنفيذ السيناريو الليبي في سوريا، يجيب خلاف أن ما حصل في ليبيا جرى بتفويض من مجلس الأمن للحلف الأطلسي للتدخل ومساعدة الشعب الليبي، «لكن في سوريا، لو حدث تدخل، فسيكون تحت علم الأمم المتحدة، من خلال ما يعرف بأصحاب القبعات الزرقاء، التي يُفترض أن تكون محايدة، وألّا تحركها مصالح وأجندات خاصة كما حدث في ليبيا».

كلام يختصره خلاف بأنّ «من الصعب تكرار السيناريو الليبي في سوريا، لأنه من الصعب التمييز بين الطرفين، ثانياً لأن الأراضي السورية جميعها تحت سيطرة الجيش والنظام السوري، وهو ما يعني أن التدخل العسكري الدولي سواء جواً أو بحراً سيعني سقوط آلاف الضحايا»، هذا إضافة إلى استبعاد حصول هذا التدخل لأسباب لها علاقة بطبيعة الجغرافيا والديموغرافية السوريتين المختلفتين جذرياً عن ليبيا.

الدبلوماسية التونسية والأزمة السورية:
«تصدير الثورة» والحسابات الخطيرة

من بين الأمور التي تغيرت ما بين «تونس القديمة» و«تونس الجديدة»، سياستها الخارجية. دبلوماسية لا تحظى بإجماع التونسيين، وخصوصاً إزاء المسألة السورية

تونس ـ نزار مقني

تسلك الدبلوماسية التونسية مساراً جديداً منذ صعود التيار الإسلامي «الوسطي» إلى سدة الحكم، إذ أصبحت تتمحور حول السياسة بنحو أساسي، بدل المعايير السابقة، الأمنية والاقتصادية. وأول ما قامت به الدبلوماسية الجديدة، كان سحب الاعتراف بالنظام السوري وطرد سفيره وطاقمه الدبلوماسي، واستدعاء الطاقم التونسي من دمشق. ولم تكتفِ بذلك، بل اقترحت عقد مؤتمر لـ«أصدقاء سوريا» في تونس في 24 من الشهر الجاري لإخراج القضية السورية من عباءة مجلس الأمن للتخلص من الفيتو الروسي والصيني.

الدعوة التونسية إلى عقد هذا المؤتمر أدخلت زخماً داخلياً وخارجياً إلى عمل الأحزاب ومكونات المجتمع المدني التونسي، إذ رأت أطراف كثيرة أن طرد السفير السوري واستضافة «مؤتمر أصدقاء سوريا» إنما هو «مؤامرة»، أو قرارات «غير شرعية» على الأقل. غير أن وزير الخارجية التونسي، رفيق عبد السلام، سارع أمس إلى نفي أن يكون هدف المؤتمر استنساخ النموذج الليبي، مشيراً إلى أن «المجلس الوطني السوري» المعارض لن يُشارك فيه. وقال إن مسألة الاعتراف بـ«المجلس الوطني السوري المعارض غير مطروحة الآن، وخصوصاً في ضوء الحوار الجاري بين أطراف المعارضة السورية، وإلى أن يجري إعلان تمثيلية حقيقية لمختلف مكونات الشعب السوري، عندها يمكن الحديث عن الاعتراف». وشدد على أن بلاده «لن تكون مطية لأي نوع من التدخل العسكري في أي دولة عربية». وشدّد على أن الهدف من المؤتمر «توجيه رسالة قوية إلى النظام السوري للكف عن قتل المدنيين».

ونفى الوزير التونسي أن تكون بلاده قد خضعت لإملاءات خارجية لاستضافة المؤتمر المرتقب بهدف تدويل ملف الأزمة السورية، وقال إن «المؤتمر سيُعقد بقرار تونسي وضمن حدود القرار الوطني والمصالح الوطنية والمصالح العربية، ما يعني أنه ليس هناك أي جهة أو دولة لها الحق في فرض أجندتها أو سياستها الخاصة على تونس».

غير أن طمأنات الوزير قد لا تنفع في تجنيب تونس معركة دبلوماسية على النطاقين الإقليمي ـ العربي (مع دول رافضة للتدخل، كالجزائر والمغرب)، والدولي (مع روسيا والصين). ولعل هذه الدبلوماسية التونسية الجديدة تندرج في نطاق حساب ضيِّق، جعل

عبد السلام: المؤتمر ليس استنساخاً للنموذج الليبي و«المجلس الوطني» لن يشارك

الكثير من المحللين يتحدثون عن «تحوُّل خطير» مع مرور البلاد في مرحلة انتقالية حسّاسة سياسياً واقتصادياً، بموازاة مؤشرات «حمراء» دقّ ناقوسها المصرف المركزي التونسي، بإعلانه أن نسبة النمو الاقتصادي في تونس عام 2011 كان سلبياً.

ولعل هذا المؤتمر قد يسبّب تزايد شكوك الدول المغاربية تجاه الدبلوماسية التونسية الجديدة، وخاصة أنها «تأتي من دون تنسيق مع دول الجوار المغاربي، وتحديداً الجزائر والمغرب»، ولأن هذه الاستضافة كانت نتيجة «ضغوط خارجية مُورست على السلطة الجديدة»، على حدّ تعبير الكاتب العام لوزارة الخارجية التونسية السابق، عبد الله العبيدي في تصريح لـ«الأخبار».

ويبرر مناهضو النظام السوري وضع تونس في واجهة الحملة على دمشق بواقع أن «الربيع العربي» انطلق منها، وبالتالي فعليها أن تساند حركات التحرر، وفق منطق «تصدير الثورة»، بما يتنافى مع «القانون والشرعية السياسية التي تمر بها تونس»، بحسب بيان جمعية «القانون والتطبيق» التونسية، التي أشارت إلى أن هذا الموقف يطرح علامات الاستفهام حول العلاقات القائمة مع البحرين «التي تقمع الحريات». ويتساءل بيان «القانون والتطبيق» عن مدى إتاحة التنظيم المؤقَّت للسلطة لرئيس الدولة والحكومة المؤقَّتين اتخاذ مثل هذا القرار، بما أن القانون التأسيسي الذي يسيّر المجلس التأسيسي، يحصر صلاحياته بأمرين: إعداد الدستور، والإشراف على إدارة شؤون البلاد لفترة محددة تنتهي بإقرار الدستور وإرساء المؤسسات. موقف مشابه تبنّاه حزب «الاتحاد الديموقراطي الوحدوي التونسي» في رفض استضافة تونس مؤتمر «أصدقاء سوريا»، بما أنه عبارة عن «مؤامرة». في المقابل، إنّ «الاتحاد العام التونس للشغل»، الذي كان دوره رياديا في نجاح الثورة، أوضح أنه «رغم وقوفه إلى جانب دعم حق الشعوب في الحرية والكرامة ومقاومة الاستبداد في سوريا واليمن والبحرين»، فإنه «يرفض في الوقت نفسه التدخل الأجنبي الذي يقود إلى الهيمنة الاستعمارية».

روسيا تهاجم مؤتمر تونس

وصف نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بغدانوف، أمس، «مجموعة أصدقاء سوريا» بأنها مجموعة «هواة» هدفهم التدخل في سوريا بما في ذلك عسكرياً في انتهاك للقانون الدولي وشرعة الأمم المتحدة. ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن بغدانوف قوله، خلال مؤتمر الشرق الأوسط التابع لمنتدى فالداي الدولي للحوار في مدينة سوتشي الروسية: «للأسف، مررنا بهذه الحالة قبل ذلك في ليبيا، وتجربتنا لا يمكن اعتبارها إيجابية». وأضاف: «برأيي، إن إنشاء هذا النوع من مجموعات الهواة، الذين هدفهم التدخل، بما في ذلك عسكرياً، في أراضي دولة ذات سيادة، يتعارض مع معايير القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة».

وأعاد بغدانوف ازدياد العنف في سوريا في الآونة الأخيرة إلى نشاط المعارضة المسلحة، وقال إن «روسيا رصدت تنامياً كبيراً للعنف في سوريا في الفترة الأخيرة، ولم تسببه السلطات السورية، بل بذلت ما بوسعها لتقليل العنف؛ إذ أخرجت المدرعات والقوات من شوارع المدن وأفرجت عن آلاف المعتقلين ولم تضع العراقيل أمام التظاهرات السلمية، وفقاً لرأي المراقبين العرب، فيما ازدادت المجموعات المسلحة المعارضة نشاطاً».

من جانبه، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في رسالة بعث بها إلى المشاركين في المؤتمر، إن بلاده حريصة على المحافظة على علاقات الصداقة مع بلدان العالم العربي. وعبّر عن أمله ألاّ تتأثر علاقات الصداقة بين روسيا وبلدان العالم العربي بـ«أحداث الربيع العربي»، مؤكداً أن هذه العلاقات «تستند إلى أساس متين من التعاطف والثقة المتبادلة». وجاء في رسالة لافروف: «لا يحق إلا للشعوب ذاتها أن تقرر مصيرها».

بدوره، قال ليو وي مين، المتحدث باسم الخارجية الصينية، إنه «لم تحدد بعد التفاصيل النهائية لهذا الاجتماع. وحسب علمي لم تتلقّ الصين بعد دعوة رسمية. لذا، أخشى أنه في الوقت الراهن من الصعب القول إن كانت الصين سترسل ممثلاً». وأضاف: «نعتقد أن أفعال كل الأطراف في المجتمع الدولي بشأن قضية سوريا يجب أن تساعد على حل الوضع المتأزم في سوريا، ومنع المزيد من التعقيد».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

روسيا راضية عن حاملة طائرات إلى «المتوسط»

عبّر وزير الدفاع الروسي أناتولي سيرديوكوف أمس عن رضاه عن الرحلة التي قامت بها مجموعة من القطع البحرية الروسية، وفي مقدمتها حاملة طائرات إلى المحيط الأطلسي والبحر المتوسط أخيراً. وقال إنها أكدت «أمانة وفعالية» سلاح القوات البحرية الروسية وعتادها. من جانبه، صرّح قائد الرحلة العقيد البحري سيرغي بوبوف للصحافيين بأن المجموعة التي ذهبت في رحلة تدريبية إلى البحر المتوسط ضمت في أوقات متفرقة 6 إلى 11 سفينة وزارت 10 موانئ أجنبية بما فيها ميناء طرطوس السوري. وعن دخول السفن العسكرية الروسية إلى ميناء طرطوس، قال بوبوف: «قوبلنا هناك باستقبال حافل، وحصلنا على المؤن الضرورية، ووجه من كانوا في استقبالنا خالص الشكر إلينا تقديراً للدعم الذي نقدمه لهذا البلد».

(يو بي آي)

السعودية تجدد تحذير مواطنيها من السفر إلى سوريا

جددت السعودية مواطنيها من السفر إلى سوريا، ونصحت الموجودين هناك بالعودة إلى المملكة. وقال مصدر سعودي مسؤول، في بيان أمس، «نظراً إلى التصعيد الخطير الذي تشهده الساحة السورية، تجدد حكومة المملكة العربية السعودية تحذير مواطنيها من السفر إلى سوريا»، كذلك فإنها «تنصح المواطنين الموجودين فيها بالعودة إلى المملكة».

(يو بي آي)

... وإندونيسيا تُجلي رعاياها

قالت وزارة الخارجية الإندونيسية إنها تواصل إجلاء رعاياها من سوريا نظراً إلى الوضع الأمني هناك. وأوضحت أن 37 إندونيسياً عادوا إلى جاكرتا، أمس، بينهم 18 عاملاً و17 طالباً. وأشارت إلى أن 98 عاملاً آخرين لا يزالون في سفارة بلادهم بالعاصمة السورية في انتظار الحصول على تصريحات خروج وتسويات لعقود العمل الخاصة بهم.

(أ ف ب)

على الغلاف

أن يتحدث البعض همساً عن خفايا الفساد والفضائح داخل العائلة الحاكمة السعودية أمرُ يمكن احتماله. لكن أن يتحول الأمر إلى حديث مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديداً «تويتر»، ففي ذلك حدث جلل يتطلب استنفار العائلة الحاكمة لوضع حد له، وخصوصاً عندما يكون المصدر الرئيسي للمعلومات أمراء يسرّبون فضائح أبناء وأحفاد الملك عبد العزيز إلى «مجتهد» لينشرها

تغريدات «مجتهد» تفضح أمراء السعودية

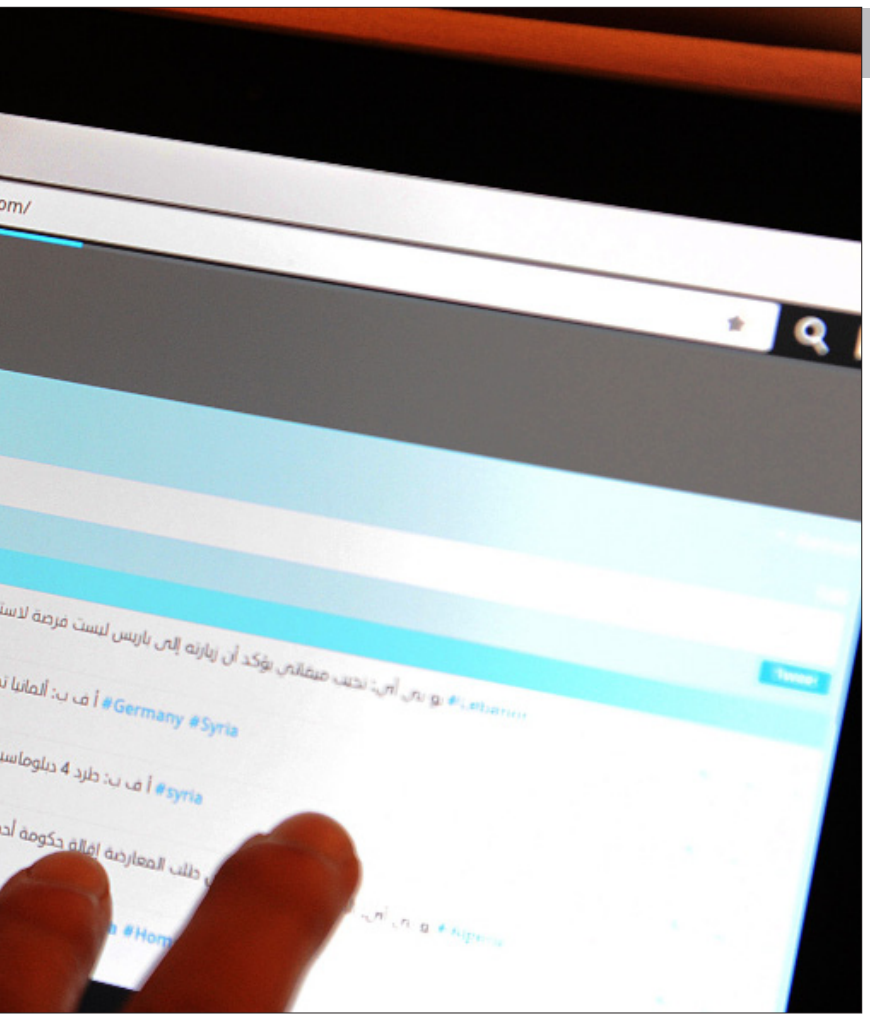
سعودية تتصفح موقع «تويتر» في أحد مقاهي الرياض قبل أيام (فايز نور الدين ـ أ ف ب)

جمانة فرحات

مع نهاية الشهر الماضي، كان السعوديون على موعد مع تحذير أطلقه المفتي العام عبد العزيز آل الشيخ من موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، داعياً المسلمين إلى الترفّع عنه. ساغ المفتي مبررات تحذيره، مشيراً إلى أن «تويتر» فيه «ترويج لأكاذيب باطلة، وفيه من يصدر فتاوى من دون علم، وغير مدعَّمة بالدليل، وأنه يحوي طعناً بشخصيات دينية واجتماعية». إلا أن هذه المبررات لم تقنع الكثيرين ودفعتهم إلى التساؤل عن السبب الحقيقي الذي دعا المفتي السعودي إلى إطلاق تحذيره من «تويتر» دون غيره من المواقع أو المنتديات التي يقبل عليها السعوديون بكثرة.

فما الذي يجري على صفحات موقع التواصل الاجتماعي، الذي تشير الإحصاءات إلى أن المواطنين السعوديين يحتلون عربياً المرتبة الأولى في استخدامه؟ بقليل من التدقيق، يتبين أن بالفعل ثمة ما هو غير اعتيادي يدور في «تويتر». صاحب حساب يدعى «مجتهد»، يقوم بنحو متواصل منذ شهر تشرين الثاني بتغريدات حول أبرز أمراء الأسرة الحاكمة، يكشف فيها بعضاً من فسادهم وفضائحهم المالية، إلى جانب إسرافهم في الحياة الخاصة على حساب خزينة الدولة.

قائمة الذين استهدفتهم تغريدات «مجتهد» حتى اللحظة شملت كلاً من الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز وعدد من أبنائه، رئيس الديوان الملكي خالد التويجري، ولي العهد السعودي نايف بن عبد العزيز، الذي أفاد «مجتهد» عن قيامه قبل فترة وجيزة بعملية قسطرة، ونجله الأمير سعود الذي يشغل حالياً منصب رئيس ديوان والده. كذلك ضمت لائحة المستهدفين وزير الدفاع سلمان بن عبد العزيز، نائب وزير الدفاع خالد بن سلطان، الأمير طلال بن عبد العزيز، رئيس نادي الهلال السعودي عبد الرحمن بن مساعد، الأمير نايف بن ممدوح، والرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبد اللطيف آل الشيخ.

> **«مجتهد»: أفراد قليلون جداً من العائلة متعاطفون مع الإصلاح**

إلا أن النصيب الأكبر من التغريدات نالها النجل الأصغر للملك السعودي السابق فهد، عبد العزيز ، أو «عزوز» كما يلقبه «مجتهد» في تغريداته، التي اختار من خلالها إمرار معلوماته على هيئة تساؤلات. تغريدات تبدأ بالتكلفة الخيالية للقصور التي يمتلكها عبد العزيز بن فهد في المملكة من قبيل تساؤله: «هل صحيح أن قصرك في الرياض بجانب قصر اليمامة يفوق سكن الملك مساحةً وكلف الدولة نحو 12 مليار ريال لأنه يتكون من عدة قصور؟ وهل صحيح أن مساحته مليونا متر مربع، وبدأ (البناء فيه) من عام 1994 واستمر العمل فيه حتى 2003، وأن التكلفة الحقيقية 3 مليارات والباقي (9 مليارات) بينك وبين الحريري». أما الأبرز، فكان السؤال الذي وجهه «مجتهد» إلى «عزوز»، قائلاً: «هل استقلت أم أُقلت من رئاسة ديوان مجلس الوزراء؟»، قبل أن يقدم «مجتهد» جانباً من معلوماته عن تفاصيل إقصاء عبد العزيز بن فهد من منصبه. وفي التفاصيل أنه «بعد أن كسب التويجري (أبناء الملك) الثلاثة (متعب وخالد وعبد العزيز) قاموا بخداع نجل الملك فهد، بإرسال رسالة إليه، أقنعوه فيها بأن أمر طرده من رئاسة ديوان مجلس الوزراء جاهز، وإن رغب في حفظ ماء الوجه، فعليه أن يبادر بطلب إعفائه، ثم رتبوا له لقاءً مع أحد أعمامه، ونسّقوا معه من دون علم الملك، فأكد له كلامهم، فاضطر عبد العزيز بن فهد إلى قبول فكرة أنه أُعفي بناءً على طلبه». أما ردّ عبد العزيز بن فهد على ما ذكره «مجتهد» طوال الأسابيع الماضية، فكان التالي: «هذا المجتهد أمس ثبت لديّ من هو، أجير سيصلى ناراً إن لم يتب. فقد جاء بالبهتان، وأرجو أن نتباهل إلى الله، وأنا حاضر وإن لعنة الله على الكاذبين»، قبل أن يتراجع نجل الملك الراحل فهد عن المباهلة، وهي «صيغة مفتوحة بأي عبارة تعني جزم كل طرف بما يقول وأنه يتحمل مسؤولية الكذب أمام الله».

وعلى هذا المنوال، لم يوفر «مجتهد» الأمير طلال بن عبد العزيز، قائلاً له: «هل تنفي أن مجموع الأراضي التي تمتلكها في داخل البلد عشرات الملايين من الأمتار، وكثير منها داخل المدن الكبرى؟»، قبل أن يضطر الأخير إلى الرد أيضاً عبر «تويتر» قائلاً: «أنا لا أملك من الأراضي في بلادي إلا ما لا يتجاوز أربعين ألف متر، وهي أرض منزلي وما حولها من بعض القطع الصغيرة»، ملوّحاً بإمكان كشف ما لديه من أوراق بحق أفراد من العائلة الحاكمة بقوله: «إن واحداً من المالكين للمساحات الشاسعة من الأراضي يمتلك ما يُقارب خمسمئة مليون متر مربع!!... هذا معروف عند الجميع».

أما خالد التويجري، الذي تناط به مجموعة من أبرز الوظائف في المملكة، أبرزها رئاسته للديوان الملكي (بعد دمجه مع ديوان رئاسة الوزراء)، فضلاً عن أنه السكرتير الخاص للملك السعودي والمشرف العام على الحرس الملكي، فاختصر «مجتهد» ما وصل إليه التويجري من نفوذ في السنوات الأخيرة من خلال روايته لإحدى القصص التي جرت، وفيها أن الأمير «مشعل (بن عبد العزيز) جاء يسلم على الملك عبد الله، فسأله عن أخبار جلالة الملك خالد، فرد عليه الملك (عبد الله) خالد مات الله يرحمه، قبل أن يرد مشعل قائلاً: لا أعني خالد بن عبد العزيز، أعني جلالة الملك خالد التويجري، صاير ملك لا يرد علينا ولا يعطينا وجه وسلطته فوق الجميع». حينها، وفقاً لرواية «مجتهد»، اضطر الملك إلى إرضاء الأمير مشعل «كلامياً بعبارات جميلة، وأرضاه عملياً بصفقة الجزء الثاني من قطار الحرمين وقيمتها 30 مليار ريال، التي فازت بها شركة الشعلة التابعة له».

ولم يغب عن «مجتهد» الحديث عن تفاصيل فساد نائب وزير الدفاع الحالي،

ليبيا

احتفالات بذكرى الثورة... ومصراتة تستعدّ لانتخابات محليّة

تشاهد الاحتفالات بذكرى الثورة من فوق جسر في بنغازي أمس (عصام الفيتوري ـ رويترز)

خرج الليبيون إلى الشوارع أمس للاحتفال بالذكرى الأولى للانتفاضة التي أطاحت الزعيم الليبي معمر القذافي، إلا أن بعضهم اشتكى من انعدام الأمن والنظام في البلد الذي يستعد لإجراء أول انتخابات حرة في حزيران المقبل.

وفيما امتنعت السلطات عن تنظيم اي احتفالات رسمية بالمناسبة «وفاءً لذكرى الشهداء»، تجمعت حشود ترفع الأعلام في ساحة الشهداء (الخضراء سابقاً) في العاصمة طرابلس وفي ساحة الحرية في مدينة بنغازي مهد الانتفاضة، واضطر المتجمعون إلى المرور عبر نقاط تفتيش إضافية أقامتها السلطات لمنع مؤيدي القذافي من تعطيل الاحتفالات بذكرى الانتفاضة. وبدأت الاحتفالات العفوية، اول من أمس، عندما خرج رجال ونساء وأطفال إلى شوارع طرابلس وبنغازي وبلدات أخرى ولوحوا بالأعلام ورددوا الهتافات. وقالت طالبة هندسة في طرابلس تدعى سارة (22 عاماً)، انه «رغم المشاكل التي ما زالت في البلاد فإنه يوم رائع ونريد أن نحتفل. فقط انظر إلى ما حققناه خلال هذا العام المنصرم».

أما أستاذ الهندسة في جامعة طرابلس، عز الدين عقيل، فرأى أن انعدام الأمان يمكن أن يقوض الانتخابات، وأضاف أن الانجاز الاكبر للانتفاضة هو إنهاء نظام القذافي ووضع نهاية لفساد أسرته. لكنه حذّر من أن ضعف المؤسسات السياسية في الدولة ربما يؤدي إلى مشاكل خطيرة في ليبيا قد يكون من الصعب السيطرة عليها. وبدأت الاحتفالات في بنغازي مهد الانتفاضة على حكم القذافي الذي استمر 42 عاماً منذ مساء يوم الاربعاء الماضي بمسيرة لإحياء ذكرى أول احتجاج قبل عام. وفي مصراتة، المدينة الساحلية التي تعرضت للحصار الطويل في زمن القذافي وصمدت، انتشرت في الأسابيع القليلة الماضية الملصقات الانتخابية على مبان فيها آثار رصاص في مشهد لم يألفه المواطنون من قبل.

وتتذوق مصراتة، المدينة الليبية الثالثة من حيث الحجم والأهمية، طعم الديموقراطية لأول مرة، حيث سيدلي مواطنوها يوم الاثنين المقبل بأصواتهم لانتخاب 28 عضواً في مجلس مصراتة المحلي، الذي سيتولى مهمة شاقة تتمثل في إعادة إعمار المدينة التي يعيش فيها 300 ألف شخص. إلى ذلك، أصدر وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه أمس، في مناسبة الذكرى الأولى للثورة الليبية، بياناً جاء فيه أن «فرنسا تحيي شجاعة وكرامة الشعب الليبي الذي تحرك بعزيمة للفوز بحريته». واضاف البيان أن «فرنسا وقفت إلى جانب الليبيين منذ بداية الثورة وستبقى الى جانبهم طوال الفترة الانتقالية وعملية إعادة إعمار ليبيا الجديدة».

(يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

دعا البيت الأبيض أمس الليبيين الى «حماية الحريات» المكتسبة إثر الانتفاضة الشعبية التي أطاحت حكم العقيد معمر القذافي. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني «الثوار الذين ثابروا على القتال من أجل الحريات يتحملون اليوم مسؤولية حمايتها، بالتعاون مع الحكومة لتحقيق الاستقرار والسلام والمصالحة»، وفيما تعرّض الثوار لانتقادات في موضوع حقوق الإنسان، رأى كارني أن «حماية حقوق جميع الليبيين ستساعد على الحفاظ على وحدة الأهداف التي حددتها الثورة». (أ ف ب)

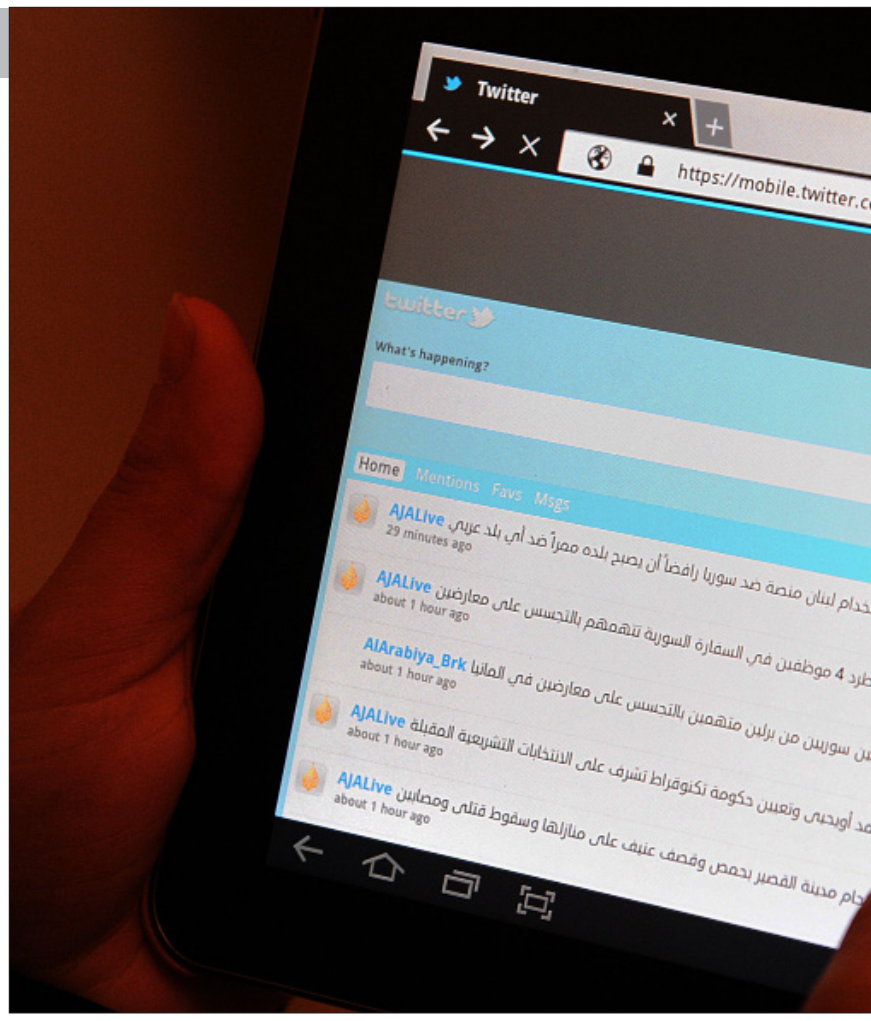

أمل وضع حد لتغريداته، وخصوصاً أن متابعيه باتوا يترقبونه للاطلاع على أحدث التفاصيل عن خفايا ما يجري خلف أسوار القصور المغلقة لأمراء المملكة أو في شركاتهم وحتى أسفارهم.
أما عن المقبل من الأيام، فيؤكد «مجتهد»، الذي كان لـ«الأخبار» تواصل معه عبر البريد الإلكتروني، أنه سيحمل المزيد من المفاجآت؛ لأن العمل لن يقتصر على مجرد نشر التغريدات. وفيما يصر «مجتهد» على عدم الخوض في تفاصيل هويته الحقيقية بسبب «الاحتياطات الأمنية»، يكتفي بالقول إنه «يمكن أي شخص أن يضع نظريته»، وذلك رداً على ما يتردد في الأوساط السعودية بأنه «إما أحد أفراد العائلة الحاكمة» أو أنه «شخص كان حتى وقت قريب مقرب من دوائر صنع القرار»، نظراً إلى دقة المعلومات التي يتولى الكشف عنها.
في المقابل، يؤكد «مجتهد» أن مصدر المعلومات التي يقدمها «عدة جهات داخل العائلة الحاكمة، بينهم أمراء، وبينهم من يعملون في أماكن حساسة»، في حين أن «بعض هذه التفاصيل من عندي».
أما عن المصلحة من وراء تزويده دون غيره بهذه المعلومات، فيشير إلى أكثر من سبب، ويربطه بالجهة التي تتولى تسريب المعلومات. فوفقاً لـ«مجتهد»، لا يمكن الحديث في داخل العائلة الحاكمة عن تيار إصلاحي، فهناك «أفراد قليلون جداً من العائلة متعاطفون مع الإصلاح. وهؤلاء القلة ليس لهم أي نفوذ. كل ما لديهم هو معلومات» يتولون تسريبها، وفي ذلك دلالة على أن التململ داخل العائلة الحاكمة قد بلغ ذروته إلى درجة لم يعد فيها بعض الأمراء يخشون التصويب على أفراد آخرين من العائلة.
أما «الآخرون» الذين يتولون تزويده بالمعلومات، فلديهم ـ وفقاً لـ«مجتهد» ـ «اقتناع بضرورة كشف الفساد وفضح الفاسدين في جزء من مشروع توعية يُسهم في تعجيل التغيير السياسي»، فيما يبرر اختياره دون غيره لتسريب هذه المعلومات بالقول إن «معرفتي بهذه المجموعة قديمة بسبب موقعي ونشاطي وعملي على مدى سنوات».
أما السبب الثاني «فلأني أقدر منهم على الكتابة والتعبير ومواجهة الجمهور».
في المقابل، يرفض مجتهد الحديث عن أنه أدخل نفسه في عملية تصفية حسابات بين أمراء آل سعود، لافتاً إلى أنه «لو كان الكلام مركزاً على أمير واحد لربما كان هذا هو التفسير، لكن كون الملفات المفتوحة قد استهدفت كل الأجنحة، هذا يبعد هذه الافتراضية». كذلك ينفي أن يكون حديثه عن تريثه بكشف بعض الحقائق نظراً إلى وجود عهود ملتزم بها ينطوي على مراعاة مصالح أفراد في العائلة الحاكمة، لافتاً إلى أن الأمر لا يعدو كونه «حفظ العهود». وأضاف: «العهد أمانة، وإذا أسرّ لك شخص بمعلومة وطلب منك عدم إخراجها ثم أخرجتها فأنت خائن».
ويضيف: «أنا أستغل علاقاتي لتحقيق هدفي بتوعية الشعب بحجم الفساد الهائل، وأوجه المعلومات لتحقيق هذا الهدف ولا يستطيع أحد أن يستغلني مهما حاول». كذلك يشدد «مجتهد» على أن «القضية ليست فقط معرفة بالتعبير والصياغة والحذر الأمني والخبرة الإلكترونية. القضية وضوح الهدف واستحضار هذا الهدف في كل تغريدة وكل قصة»، مشدداً على أن الهدف من تغريداته لن يتحقق «إلاّ بأن تتحول هذه التوعية إلى عمل وإلى نشاط يطالب فيه الشعب بمحاربة الفساد ويفرض مطلبه على أرض الواقع».
ويرفض «مجتهد» اعتبار أن هذا الهدف بعيد المنال، لافتاً إلى أنه «لو لم يكن الشعب مستعداً لتصديق مجتهد والتعاطف معه لما ارتفع عدد المتابعين لقرابة 200 ألف» في هذه الفترة الوجيزة.
(روابط التغريدات الخاصة بالأمراء متوفرة على موقع الأخبار)

خالد بن سلطان، وتحديداً في صفقات الأسلحة وكيفية تضخيم قيمتها الحقيقية، بما في ذلك الصفقة الأخيرة مع الولايات المتحدة، فضلاً عن التلاعب في أسعار أسهم بعض الشركات.
وعلى هذا المنوال، نجح «مجتهد» في هذه الفترة الوجيزة في استقطاب قرابة 200 ألف متابع على الموقع، مسبباً حالة استنفار غير معلنة داخل الأسرة الحاكمة، في محاولة لكشف هويته على

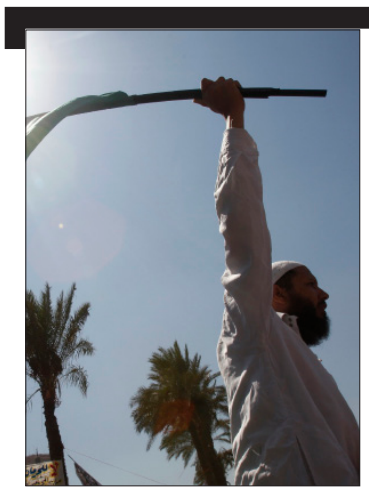

رسائل إلى الشعب

خمس رسائل اختار «مجتهد» قبل أيام إعادة تأكيد أهمية وصولها إلى الشعب السعودي بعد الصدى الذي لقيته تغريداته، ولكي لا يذهب ما كشف فيها أدراج الرياح. الرسالة الأولى أن يدركوا حجم الفساد الموجود في البلد، ويدركوا أنهم يعيشون في ظلام وتضليل، وأنهم مضحوك عليهم بجدارة. أما الرسالة الثانية، فأن يدركوا أن المال المسروق مالهم والأراضي المغتصبة أراضيهم والحقوق المنهوبة حقوقهم. فيما الرسالة الثالثة هي أن يدركوا أن الفساد المطلق وتضييع الحقوق سببهما السلطة المطلقة التي جعلت الشعب صفراً على الشمال. رابعاً، يطالب «مجتهد» السعوديين بأن يدركوا أن حل كل مشاكلهم لا يمكن أن يحصل من دون تحرك عملي، لا بالكتابات والخطابات. أما الرسالة الأخيرة فهي أن يتخلصوا من كل التخويفات التي يدعيها رجال المباحث وتشويه صورة دعاة الإصلاح.

مصر

نبيل العربي مرشّح رئاسي «توافقي» للعسكر والإخوان!

القاهرة ـ **محمد الخولي**

لم يدخل ماراتون الانتخابات الرئاسية المصرية حيّز الجدية بعد، إلا أن المشاورات والتحركات للوصول إلى رئيس يتوافق عليه العسكر والإخوان مستمرة. أخيراً، طُرح اسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، ليكون المرشح التوافقي الذي يحظى بدعم جماعة الإخوان المسلمين من جهة، وبقبول المجلس الأعلى للقوات المسلحة من جهة أخرى.
ورغم امتناع العربي عن تأكيد أو نفي ما تردده مصادر عدة لوسائل الإعلام المصرية عن نيته الترشح، رحب المراقبون بالعربي، لكونه لا ينتمي إلى التيار الديني الذي يقلق التيارات والأحزاب المدنية، ولم يكن لديه ارتباط قوي بنظام مبارك، فضلاً عن أنه لا ينتمي إلى المؤسسة العسكرية.
وأكد المراقبون أن العربي يمتلك خبرة دبلوماسية طويلة تمكّنه من تولي الرئاسة في هذه الفترة، وهو ما يختلف عليه كثيرون؛ لكون العربي لا يمتلك خبرة بالشؤون الداخلية، ولم يمارس العمل العام، ولا يعرف خريطة القوى السياسية وكيفة التعامل معها، فضلاً عن أنه يبلغ من العمر 77 عاماً.
وما يزيد من قوة العربي، ما حققه من شعبيه كبيرة فترة توليه وزارة الخارجيه بعد الثورة، رغم أن الرجل لم يستمر في منصبه سوى فترة صغيرة، لاتخاذه عدداً من المواقف، وجدها الإعلام الإسرائيلي وقتها «معادية».
وفور الحديث عن نية العربي الترشح لانتخابات الرئاسة، التي ستبدأ بتلقي أوراق الراغبين في الترشح في 10 آذار المقبل، أعلن رئيس المجلس الاستشاري منصور حسن، الذي تردد أنه ينوي هو الآخر الترشح للرئاسة، دعمه للعربي في حال اتخاذ الأخير قراراً بالترشح فعلاً، بينما أرجأ المرشح للرئاسة عبد المنعم أبو الفتوح التعليق، حتى يعلن العربي رسمياً قراره الترشح.
وتوقعت مصادر أن يُحدث قرار العربي تغييراً في خريطة المرشحين للرئاسة، وخصوصاً أن أنصار المرشح المنسحب من السباق محمد البرادعي، أعلنوا أنهم «لا يرون في أي مرشح حالي قدرة على قيادة البلاد في هذا الظرف التاريخي»، لافتين إلى أنهم يفاضلون بين منصور حسن والعربي.
«الرئيس التوافقي»، مصطلح تردد كثيراً في الفترة الأخيرة، ومعه ترددت أنباء عن دعم العسكر لأحمد شفيق، آخر رئيس وزراء في نظام مبارك. إلا أن الإخوان رفضوا دعمه، خوفاً من أن يحدث ذلك انقساماً بين القيادة والقواعد الشبابية في الجماعة.
وكان الإخوان يؤكدون دائماً أن «الرئيس القادم لم يظهر بعد»، حتى جاء طرح اسم العربي ليخرج الإخوان من مأزقهم؛ لكونه يقع في منطقة وسطية. فأغلب المرشحين للرئاسة حالياً ينتمون إلى التيار الديني؛ فعبد المنعم أبو الفتوح كان قيادياً في جماعة الإخوان، فيما حازم أبو إسماعيل ينتمي إلى التيار السلفي، ومحمد سليم العوا معروف بأنه قيادي إسلامي. وعلى الجانب الآخر، ينتمي المرشحان عمرو موسى وأحمد شفيق إلى نظام مبارك المخلوع، وعملا معه لفترات طويلة. أما باقي المرشحين، فإما ينتمون إلى المؤسسة العسكرية، أو غير معروفين في الشارع السياسي، بخلاف المرشح الناصري حمدين صباحي، الذي يمتاز عن باقي المرشحين بصغر السن (58 عاماً)، غير أنه لا يحظى بقبول جماعة الإخوان المسلمين، لربطهم بينه وبين حقبة جمال عبد الناصر.

عربيات دوليات

البحرين: اشتباكات متنقّلة جديدة

اشتبكت الشرطة البحرينية مع محتجّين معارضين للحكومة في عدد من المناطق ذات الغالبية السكانية الشيعية ليل أمس ـ أول من أمس، وأعلنت وزارة الداخلية على إثرها إصابة شرطيين بجروح خطيرة في هجوم بقنبلة بنزين. وأبقت شرطة مكافحة الشغب على وجود أكبر من المعتاد في المناطق ذات الغالبية الشيعية هذا الاسبوع لمنع احتجاجات حاشدة في الذكرى السنوية الأولى للانتفاضة الشعبية، بالتزامن مع اشتباكات مماثلة في منطقة سار شمال المنامة. وسبق لمصادر طبية أن كشفت عن إصابة 120 شخصاً على الأقل في الأيام الماضية.
(رويترز)

جوبا تحقّق مع شركات صينيّة حول «سرقة» نفطها

كشف متحدث باسم حكومة جنوب السودان، أمس، أن بلاده بدأت خطوات قانونية لتتبُّع كميات من النفط صادرها السودان، وباعها في نزاع بين البلدين بشأن مدفوعات نفطية، في حلقة جديدة من مسلسل الخلاف بين الشمال والجنوب حول الرسوم التي يجدر بالخرطوم تقاضيها في مقابل تصدير نفط الجنوب من خلال مرافئها، وهو الخلاف الذي أدّى منذ أيام إلى توقف تصدير النفط السوداني. وقال المتحدث باسم حكومة الجنوب، برنابا ماريال بنجامين، إن وزارة النفط «أخطرت وزارة العدل وأصدرت مذكرة قانونية دولية من خلال مستشارينا القانونيين الدوليين لتتبع هذا النفط (بيع بنحو غير قانوني) وأبلغت أن هذا النفط مسروق». وتابع أن الحكومة تحقق في ما إذا كانت شركات نفطية صينية تعمل في جنوب السودان قد ساعدت الخرطوم على مصادرة كميات من النفط.
(رويترز)

اليمن: توقيف «إرهابيين» في اغتيال المسؤولين الانتخابيّين

أعلنت السلطات اليمنية أمس توقيف 21 مشبوهاً من تنظيم «القاعدة»، بعد الهجوم المسلح الذي أسفر يوم الاربعاء في محافظة البيضاء جنوب شرق صنعاء، عن مقتل خمسة أشخاص منهم اثنان من المسؤولين عن تنظيم الانتخابات الرئاسية المقررة الثلاثاء المقبل، وهما رئيسا اللجنتين الانتخابية والأمنية خالد وقعة وحسن البابلي في محافظة البيضاء.
(أ ف ب)

انتخابات برلمانية تمهد للرئاسيات

تشهد إيران أول الشهر المقبل انتخابات برلمانية هي بمثابة اختبار لموازين القوى الداخلية يمهد لرئاسيات العام 2013، في ظل تشتت الإصلاحيين المنقسمين بين مؤيد ورافض للمشاركة بعملية الاقتراع، ما نقل المعركة إلى صفوف المحافظين حيث الصدام يبدو ناعماً بفعل الضغوط الدولية المتصاعدة على الجمهورية الإسلامية، وفي الوقت نفسه بفعل الحرص على عدم استفادة المعسكر الإصلاحي من صدام كهذا

إيران: صدام ناعم في معسكر المحافظين

التدريب على فن القتال في مدرسة «نينجا» نسائية قرب طهران (كارين فيروز ـ رويترز)

إيلي شلهوب

لا تزال الأجواء في إيران باردة، على غير عادتها، قبل نحو اسبوعين من الانتخابات العامة. لعله انعكاس لشتاء قارس يخيم على هذا البلد منذ أشهر. أو ربما رد فعل عكسي على حماوة في المواجهة مع الخارج فرضت تبريداً للأجواء في الداخل. شعور بحساسية المرحلة لا يسمح لأحد بالتصعيد. ويمكن أن يكون أيضاً تعبيراً عن انحسار المنافسة في صفوف الأصوليين الذين يريدون معركة قواعد الاشتباك فيها مضبوطة كي لا يستفيد منها الإصلاحيون.

لعله كل ذلك معاً. لكنه هدوء يثير المخاوف من انخفاض مستوى المشاركة في الانتخابات، ما دفع المرشد علي خامنئي لأن يخرج بنفسه أكثر من مرة يحث الجميع على الاهتمام بهذا الاستحقاق، وفي الوقت نفسه لا يحجب حقيقة أن غالبية محاور السجال الداخلي تقوم حالياً على خلفيات انتخابية.

على الأرجح، ينبع هدوء الحملة من كثافة الضغوط الخارجية التي رصّت الصفوف في الداخل ورفعت ميزانية وزارة الدفاع 128 في المئة، والتي حجبت الخلافات، التي لا شك في أنها كثيرة. وربما تتجلى أبرز الدلائل على وجود انتخابات في حملة الاعتقالات التي طالت مجموعات اتهمت بأنها تسعى إلى تخريب العملية الانتخابية، التي انتشرت على نطاق واسع شائعات ثبت عدم صحتها عن وجو نية بتأجيلها، ناهيك عن الحملة الشرسة التي تشنها العديد من التيارات الأصولية ضد الفكر الانحرافي المشائي، في إشارة إلى صهر الرئيس، نائبه السابق، اسفنديار رحيم مشائي.

ومن أبرز آثار الضغوط الخارجية سالفة الذكر، انخفاض سعر العملة الذي تجاوز الـ 8 في المئة، بحسب اعتراف المصرف المركزي الإيراني. وسعت حكومة الرئيس محمود أحمدي نجاد جاهدة إلى تثبيت سعر التومان عند السعر الذي تعتبره طبيعياً، وهو 1300 للدولار الواحد. وهي لتحقيق ذلك شنت حملة اعتقالات بحق الصرّافين الذين يتلاعبون بالسعر، من دون أن تحقق نجاحات تذكر. بل هي عمدت أيضاً إلى رفع سعر الفائدة في المصارف على العملة المحلية من 17 إلى 21 في المئة من دون جدوى. ولا يزال سعر التومان يختلف من مكان إلى آخر. السعر الرسمي بين 1200 و1300 تومان للدولار الواحد، تدفعه في المعاملات الرسمية وفي أماكن مثل الفنادق. لكن السعر عند الصرافين يتراوح بين 1400 و1500 تومان للدولار، بينما أصحاب المحلات التجارية، خاصة في البازار، وعندما تدفع بالدولار، يحسبون هذا الأخير بين 1650 و1750 تومان. وقد وصل هذا السعر ذات يوم قبل نحو شهر إلى 2200 تومان للدولار الواحد. وتقول مصاد وثيقة الاطلاع إن مافيا البازار، برعاية الرئيس السابق أكبر هاشمي رفسنجاني، تضارب بالعملة في محاولة لإفشال حكومة نجاد واسقاطه بالانتخابات.

رفسنجاني ورئاسة المجمع

وبالحديث عن رفسنجاني، يقول بعض المقربين منه عن إن علاقته في تحسن مع المرشد، الذي يوضحون إن لقاءاته معه زادت وتيرتها عن السابق. لكن العارفين ببواطن الأمور يشيرون إلى أن ولاية مجمع تشخيص مصلحة النظام ستنتهي في نهاية العام الفارسي الحالي (21 آذار المقبل)، ومعها ولاية رفسنجاني في رئاسته التي يُحدد المرشد شاغلها، بحسب الدستور. ويتابعون أن تجديد المرشد لرفسنجاني في هذا المنصب من عدمه هو المعيار التي يمكن من خلاله قياس مدى رضا خامنئي عن هذا الأخير. ويبقى الشغل الشاغل لرفسنجاني هو البحث عن طريقة يحفظ فيها زعامته ونفوذه على مستوى البلد، وهو يقول إنه لا يزال عند موقفه الذي أعلنه ذات جمعة في خطبة شهيرة أكد، فيها تحت عنوان «لا إفراط ولا تفريط» أنه مع ولاية الفقيه وأنه الوحيد الذي يشكل الضمانة لاستقرار البلد، لكن الرئيس نجاد والسلطة الحالية لا يمكن أن يُحتملا لأنهما ذهبا بعيداً في تفتيت الجبهة الداخلية وتجاوزا الكثير من الخطوط الحمراء ما لا يمكن التسامح معه بسهولة. وهو يرى أن الحل الوحيد في حوار وطني يؤدي إلى مصالحة وطنية.

ومع ذلك فإن تلك الانتخابات تعتبر أبرز مؤشر على موازين القوى الداخلية كونها الاستحقاق الانتخابي الاول على المستوى الوطني بعد انتخابات الرئاسة المثيرة للجدل للعام 2009. كما تُعتبر خطوة بالغة الأهمية بحكم كونها خطوة ممهدة لانتخابات الرئاسة المقبلة في العام 2013، حيث تسعى مجموعة الرئيس محمود أحمدي نجاد إلى إيصال كتلة برلمانية كبيرة إلى مجلس الشورى الإسلامية تحفظ نهجه، وتأمل في إيصال أحد أفرادها إلى كرسي الرئاسة خلفاً له من أجل أن يتابع مسيرته.

وتقول مصادر إيرانية واسعة الاطلاع إن على الأقل أمرين حسما في ما يتعلق باستحقاق الرئاسة المقبل: الأول، أن أيا من الحجتيين لن يبلغ هذا المنصب مجدداً بعد تجربة نجاد الذي ينتمي إلى تلك المدرسة، ما يعني استبعاد تولي مستشار المرشد علي أكبر ولايتي هذا المنصب. أما الثاني فاستبعاد نجاح أي من المرشحين الذي سقطوا في مواجهة نجاد في دورتي الانتخابات الرئاسية السابقتين، وبالتالي استبعاد رئيس بلدية طهران محمد باقر قاليباف وعلي لاريجاني (الذي خاض انتخابات 2005). وتضيف هذه المصادر، من باب التحليل، أن «الرئيس المقبل سيكون من كبار جنرالات الحرس الثوري في حال كانت الأجواء حربية، وإلا فأحد الوزراء الحاليين الضالعين بالأمور الاقتصادية».

> **الأكيد أن الرئيس المقبل لن يكون من الحجتيين أو ممن خسروا أمام نجاد**
>
> **الإصلاحيون بين مؤيد ورافض للمشاركة وبلا مباركة علنية من رفسنجاني**

الخريطة الانتخابية

وفي ظل التفاهم الضمني على إبقاء سقف المواجهة السياسية الداخلية منخفضاً، استعرت النقاشات حول ملفات الساعة، وبينها الملف المالي، ما دفع بالمرشد إلى التدخل داعياً إلى «عدم تشويه بعضنا بعضاً»، ومطالباً مجلس صيانة الدستور بالتساهل مع المرشحين، مشدداً على أن رفض ترشح أحدهم لا يعني أنه لا يصلح وأنه خرج عن الثورة، وإنما ربما يكون أكثر نفعاً في مكان آخر.

وتقتصر الخريطة الانتخابية الحالية

إيران

كلينتون ترى «بادرة مهمة» في رسالة جليلي إلى أشتون

فيما جدد وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا تحذيره من أن أميركا لن تتسامح مع امتلاك إيران سلاحاً نووياً، وصفت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون رد إيران على القوى الكبرى بأنه «بادرة مهمة»، تشير الى أن طهران تقبل أن أي محادثات يجب أن تبدأ بمناقشة برنامجها النووي.

وقالت كلينتون، في مؤتمر مع وزيرة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون في واشنطن، إن «المحادثات مع إيران بشأن برنامجها النووي في حال استئنافها، يتعين أن تكون جهداً متواصلاً يمكن أن يتمخض عن نتائج»، مضيفة إن القوى الكبرى تدرس الرسالة الإيرانية.

وأضافت كلينتون «يجب أن نتأكد من أننا إذا اتخذنا قراراً بالمضي قدماً نرى جهداً متواصلاً من إيران للجلوس إلى الطاولة والعمل حتى يجري التوصل إلى نتيجة تتضمن عودة ايران للامتثال لالتزاماتها الدولية».

بدورها، أعلنت آشتون أن وصول الرسالة الإيرانية «أمر جيد، ويشير الى وجود فرصة محتملة» للتفاهم على النقاط العالقة في الملف النووي الإيراني. لكن أشتون أبدت «تفاؤلاً حذراً» بشأن استئناف المفاوضات بين ايران والدول الست، وقالت «قد تكون ايران مستعدة للدخول في مباحثات، سنواصل التباحث للتأكد مما اذا كان ما نراه صحيحاً حقاً.. أشعر بتفاؤل حذر في هذا الصدد».

ونقلت اشتون عن مجموعة «5+1» أن الرسالة الواردة من كبير المفاوضين الإيرانيين سعيد جليلي لا تتضمن «أي شروط مسبقة، و(تتضمن) اعترافاً بما سنتحدث بشأنه». وأضافت «والأمر التالي حقاً هو النظر في ما وصلنا إليه في إسطنبول» في كانون الثاني 2011، في إشارة إلى سلسلة من إجراءات بناء الثقة، مثل إتاحة مجال أكبر لعمليات التفتيش.

وكان وزير الدفاع الأميركي قد قال في مؤتمر صحافي عقده في وزارة الدفاع (البنتاغون) مع نظيره الألماني توماس دو ميزيير، «أوضحنا بالكامل أننا لن نتسامح مع امتلاكهم (الإيرانيين) سلاحاً نووياً، وأوضحنا أيضاً أنه لا ينبغي أن يغلقوا مضيق هرمز». ولم يخف وزير الدفاع الألماني من ناحيته، قلق بلاده الشديد من الوضع الراهن في المنطقة، لكنه أعرب عن أمله بأن «تنضم إسرائيل إلى الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي، وألّا تلجأ إلى اتخاذ إجراءات من جانب واحد»، مؤكداً في الوقت نفسه، أن «ألمانيا ستقف إلى جانب إسرائيل، وسيجري لاحقاً تحديد ذلك عملياً».

وفي طهران، انتقد رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني سياسة الولايات المتحدة التي تعتمد ازدواجية المعايير في موضوع حقوق الإنسان، مشيراً الى دول الخليج العربية بالقول «إن حلفاء أميركا في المنطقة، هذه المشيخات، لا يجري انتقاد أوضاع حقوق الإنسان فيها، بل يشيدون بهم، وهم بذلك (الغربيون) لا يعيرون أي أهمية للرأي العام العالمي».

وفي اسلام آباد، حيث عقدت قمة رئاسية

كاشاني يحذر من إضعاف النظام

دعا خطيب الجمعة المؤقت في طهران، محمد إمامي كاشاني، في خطبة صلاة الجمعة التي أقيمت في جامعة طهران أمس، أبناء الشعب الإيراني الى السير نحو تحقيق أهدافه الاسلامية خلف قيادته الحكيمة، محذراً من أن أعداء هذا الشعب يراهنون على الانتخابات البرلمانية التي تجرى الشهر المقبل لإضعاف النظام الإسلامي. وقال آية الله كاشاني إن «أعداء الشعب الإيراني يراهنون على الانتخابات التشريعية في إيران التي ستقام في الثاني من آذار المقبل، وهم يستجمعون قواهم للحيلولة دون توطيد أواصر الإخوة والوحدة بين أبناء الشعب الإيراني ويخططون لوضع العراقيل أمام الحضور الواسع في عملية الاقتراع لإضعاف النظام الاسلامي في إيران». ودعا كاشاني الشعب الإيراني الى تجنب التفرقة والانشغال بالقضايا الجانبية، مشيراً الى أن الاعداء يحاولون تهميش ارادته ووحدته، والتي استعرضها الشعب مرة اخرى في مسيرات 22 بهمن ذكرى الثورة الاسلامية. وأكد ان الشعب ورغم كل المشكلات يتمسك بالوحدة في الوقت المناسب واللازم.

(فارس، مهر)

على ثلاث قوائم كبيرة، تابعة للأصوليين، في ظل شبه غياب للتيار الإصلاحي المنقسم على نفسه بين داعٍ إلى المشاركة بلوائح مناطقية، وبين داعٍ إلى مقاطعة عملية الاقتراع بحجة عدم منحها المشروعية الشعبية.

مصادر إيرانية وثيقة الاطلاع، ترى أن انقسام جبهة الأصوليين إلى لوائح ثلاث «يعود إلى بروز تفاوتات بيّنة في صفوف الجمهور، كما النخب، بين أنصار الرئيس نجاد وبين الجماعة التي تُعرف بالأصوليين، أصحاب الفضل الرئيس في إيصاله إلى كرسي الرئاسة». وتضيف أن هذه «التفاوتات جاءت نتيجة أمرين: عدم الامتثال الفوري لنجاد لطلب المرشد إقالة نائبه اسفنديار رحيم مشائي من منصبه، واعتكافه لعشرة أيام في أعقاب رفض المرشد قرار الرئيس إقالة وزير الاستخبارات حيدر مصلحي».

كانت هاتان الحادثتان مفصليتين في انقسام جبهة الأصوليين. لكنهما لم تكونا حادثتين منعزلتين وإنما جاءتا تتويجاً لاختلافات في النهج، كانت دوماً موجودة، لكن الانقسام العميق بين لاريجاني ورئيس بلدية طهران محمد باقر قاليباف. وتشهد الجبهة خلافات في الرأي حول قبول الشخصيات الثلاث الأخيرة بحجة أن ولاءهم غير محسوم وأن لديهم خطوطاً مفتوحة مع الجميع، سواء في جبهات الأصوليين أو مع التيارات الإصلاحية، خاصة لاريجاني وقاليباف نظراً لطموحاتهما الرئاسية.

2- هناك أيضاً الجبهة الموالية للرئيس محمود أحمدي نجاد، ومن أبرز رموزها حميد بقائي. وهي على ما تظهر تمثل السلطة الحالية والحكومة. ومعروف أن هذا التيار كان محسوباً على المرجع آية الله مصباح يزدي، الذي تبرأ منه قبل أشهر. ومع ذلك، لا يزال يدعي هذا التيار التفيؤ بعباءة يزدي، وخصوصاً أن أي عباءة أخرى لم تجرؤ على تغطيته، بعدما حصل بين نجاد وبين المرشد. وترفض مجموعة نجاد خوض الانتخابات في لائحة موحدة، وإنما تخوضها ضمن لوائح مناطقية تضم مرشحين مستقلين يستفيدون من خيمة السلطة. واللافت أن هؤلاء المرشحين لا يضمون أياً من الشخصيات المعروفة وإنما هم في مجملهم من الشخصيات الشابة التكنوقراط. ولعل هذه المجموعة اعتمدت خياراً كهذاً مستلهمة من رئيسها، الذي لطالما تفاخر بأنه لا يدين في وصوله إلى كرسي الرئاسة لأحد، حزب أكان أو مؤسسة دينية. ويؤكد مساعدو نجاد أنهم سيحصدون ما لا يقل عن مئة من أصل المقاعد الـ320 لمجلس الشورى، فيما يؤكد خصومه أنه سيكون محظوظاً لو حصّل 20 مقعداً.

3 – جبهة الصمود، وتضم يسار المحافظين الأكثر تشدداً. تعيب هذه الجبهة على الجبهة المتحدة أن الأخيرة ليّنة في التعامل مع مجموعة نجاد وأنها تجري مساومات مع لاريجاني وقاليباف. تدعي أنها الأقرب إلى المرشد الذي تقول إنه يرعاها. تسير تحت عباءة آية الله مصباح يزدي، ومن أبرز رموزها كامران باقري لنكراني وطيبة صفائي. يشار إلى أن يزدي دعا الإيرانيين أخيراً إلى اختيار الأصلح بين المرشحين حتى ولو كان اسمه على قائمة أخرى، غير تلك التي يرعاها.

وبات معلناً وجود محاولات لتوحيد جبهتي المتحدة والصمود. محاولات ترتفع حظوظ نجاحها إذا ما شعر الأصوليون أن مجموعة نجاد تجري تحالفات تحت الطاولة مع المجموعات الإصلاحية.

وإلى جانب الجبهات الثلاث السالفة الذكر، وامتدادها وطني، ظهرت أخيراً لائحة جديدة للأصوليين على مستوى محافظة طهران، تُعرف باسم لائحة منتقدي الدولة، بزعامة علي مطهري.

ويعرف عناصر هذه اللائحة بأنهم من منتقدي الرئيس نجاد وسياساته.

في المقابل، يبدو معسكر الإصلاحيين، أو من بقي منهم، متشتتاً، وتعصف به الخلافات بين مؤيد للمشاركة بالانتخابات (تيار الرئيس السابق محمد خاتمي ومعه الإصلاحيون المعتدلون الذين لم يخرجوا على النظام) وبين رافض (المرشحان السابقان للرئاسة مير حسين موسوي ومهدي كروبي) لهذه المشاركة لكونها «تعطي شرعية» لعملية الاقتراع. وأياً يكن من أمر، هناك أمران أكيدان في معسكر الاصلاحيين:

1 – لن تكون هناك لائحة إصلاحية على مستوى البلد ككل، وإنما لوائح مناطقية، وذلك بسبب الخلافات المشار إليها.

2- فشل الإصلاحيين في الحصول على الخيمة العلنية لأكبر هاشمي رفسنجاني، رغم أن هناك من يقول إنه لولا هذا الأخير لما بقي حتى الآن أيُ من الإصلاحيين على الساحة السياسية.

ومعروف أن موسوي وكروبي يخضعان حالياً للإقامة الجبرية في منزلين يقعان في الحي الرئاسي في طهران، وهما بالتالي ممنوعان من العمل السياسي. أما خاتمي، فتتهمه التيارات الإصلاحية الأخرى بأنه خذلها لكونه رفض أن يؤدي دور الرأس (الطربوش) للائحة إصلاحية على المستوى القومي، فيما يرى هو أن التيارات الإصلاحية الحالية تضم الكثير من المتطرفين الذين يخشى أن يستدرجونه إلى مواجهة لا يريدها مع الولي الفقيه.

يضاف إلى ذلك، على ما تفيد المصادر المطلعة، أن «كل ما يريده الإصلاحيون هو أن يروا الأصوليين يشتبكون بعضهم مع بعض، فيما هؤلاء الأخيرين معسكرات ثلاثة: اثنان ضد نجاد ومشائي وأكثر التصاقاً بالقيادة، وبالتالي ليس من مصلحتهما توتير الأجواء، وواحد مع الرئيس وصهره اللذين يبدو واضحاً أنهما لا يريدان صداماً».

ولا يزال مرشحو الانتخابات البرلمانية الإيرانية ممن رفضهم مجلس صيانة الدستور ينتظرون بت الاستئنافات التي رفعوها ضد قرار المجلس المذكور، وذلك تمهيداً لبدء الحملة الانتخابية قبل ثمانية أيام من يوم الاقتراع على أن تتوقف قبل 24 ساعة من فتح الصناديق في الأول من آذار المقبل بحسب القانون.

ومعروف أن الترشيحات للبرلمان الإيراني تمر بدورة معتادة، تبدأ في الهيئة التنفيذية في وزارة الداخلية، وتضم ممثلين عن وزارتي الاستخبارات والقضاء والأمن العام ودائرة النفوس، قبل الانتقال إلى مجلس صيانة الدستور، حيث المصفاة الأخيرة التي تحاسب على أساس الالتزام بالإسلام وقيمه.

إيرانية باكستانية أفغانية، رأى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في مؤتمر صحافي أن كل المشاكل الإقليمية التي تواجهها ايران وافغانستان وباكستان سببها التدخلات الأجنبية.

وفي نهاية القمة، التي جمعته مع نظيريه الباكستاني آصف علي زرداري والأفغاني حامد قرضاي، أضاف نجاد «علينا أن نبقى معاً لنتقدم ونصل الى أهدافنا. جئنا لتعزيز التعاون بين دولنا الثلاث. وسنتقدم لحل هذه المشاكل. علينا ان نمنع الآخرين من التدخل».

من جهته، طالب قرضاي بأفعال أكثر من الأقوال في اللقاء الذي طلب خلاله على ما يبدو مساعدة باكستان المجاورة لدفع متمردي طالبان الى مفاوضات سلام.

بدوره، نفى زرداري أن تكون باكستان مصدراً لإثارة اضطرابات لدى جارتها أفغانستان، لكنه قال «لا نستطيع أن ننفي أن هناك أشخاصاً لدينا متورطون» في الإرهاب «لكن هذه مشكلة عالمية». وطمأن الرئيس الباكستاني إيران إلى أنه إذا شنت الولايات المتحدة هجوماً عليها فإن إسلام آباد لن تقدم أية مساعدة للقوات الأميركية. ووجه زرداري رسالة إلى الولايات المتحدة بعدم الإملاء على باكستان من هم الأطراف التي يمكنها إجراء تبادلات تجارية معهم، عادّاً ذلك تدخّلاً في مشروع أنابيب الغاز الباكستانية ـ الإيرانية، مؤكداً أن التجارة ستستمر بين إيران وباكستان.

ووقّع الرؤساء الثلاثة بياناً مشتركاً تعهدوا بموجبه عدم استخدام أراضي أي دولة ضد الأخرى. واتفقوا على أن انسحاب القوات الأجنبية هو الحل الوحيد الدائم لتحقيق السلام في أفغانستان. وتعهد الرؤساء أيضاً بذل جهود مشتركة لمحاربة الإرهاب والتطرّف في المنطقة.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

ليفني عارضت اقتراح أولمرت للتسوية

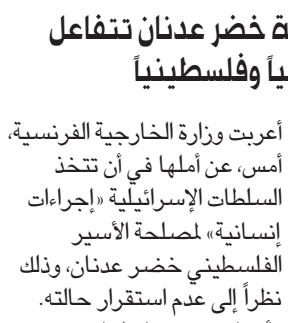

كشفت رئيسة حزب كديما تسيبي ليفني (الصورة)، أنها عارضت اقتراح رئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت لتسوية الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني. وقالت ليفني في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» نشرتها، أمس، إنها اعترضت «على أمرين في اقتراح أولمرت، أن تحسم مستقبل القدس لجنة مؤلفة من 3 عرب وإسرائيلي واحد وأميركي واحد، واعترضت بالطبع على عودة لاجئين». وأضافت «أنا صارمة جداً في موضوع اللاجئين. وبالنسبة إلي فإن اللاجئين لن يدخلوا إلى دولة إسرائيل».

(يو بي آي)

قضية خضر عدنان تتفاعل فرنسياً وفلسطينياً

أعربت وزارة الخارجية الفرنسية، أمس، عن أملها في أن تتخذ السلطات الإسرائيلية «إجراءات إنسانية» لمصلحة الأسير الفلسطيني خضر عدنان، وذلك نظراً إلى عدم استقرار حالته. وأضافت، في بيان لها، «نحن نراقب وضع المعتقل الفلسطيني عن كثب، وعلى اتصال مع السلطات الإسرائيلية بشأن هذا الموضوع». من جهة أخرى، تظاهر آلاف الفلسطينيين، أمس، في وسط مدينة غزة تضامناً مع عدنان بدعوة من حركة الجهاد الإسلامي. وشاركت كافة الفصائل في التظاهرة التي خرجت بعد صلاة الجمعة من المسجد العمري في غزة الى مقر الصليب الأحمر، حيث يوجد 11 فلسطينياً أعلنوا إضرابهم عن الطعام تضامناً مع عدنان. وشارك رئيس وزراء الحكومة المقالة إسماعيل هنية فيها.

(يو بي آي، أ ف ب)

6 شهداء حصيلة حادث الضفة

أعلن وزير الصحة الفلسطيني، فتحي أبو مغلي، أمس، أن ستة فلسطينيين، هم خمسة أطفال ومدرّس لقوا مصرعهم في حادث السير الذي وقع أول من أمس في الضفة الغربية. وقال وزير الصحة الفلسطيني فتحي أبو مغلي إنه جرى التعرف إلى هويات ثلاثة، ويُعمل لمعرفة هوية الثلاثة الآخرين في مستشفى أبو كبير. وأكد الوزير «كان المجموع الكلي الذي وصل الى المستشفيات الفلسطينية أو الإسرائيلية 54 مصاباً جرت معالجة حالات خفيفة خرجوا من المستشفى تحت المراقبة وهناك حالات معقّدة».

(أ ف ب)

المغرب العربي

«الربيع العربي» يعيد تفعيل «الاتحاد المغاربي»

الجزائر: فتح الحدود... وتحييد القضايا الخلافية

يُعقد في الرباط، اليوم، اجتماع لمجلس وزراء خارجية الاتحاد المغاربي. اجتماع هو الأول منذ 18 عاماً، وتُعلَّق آمال كبيرة عليه لعلّه يبعث الروح في هيئات الاتحاد المغاربي التي عصفت بها الخلافات الأمنية والسياسية

باريس ـ **عثمان تزغارت**
الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

اصطدم تأسيس «اتحاد المغرب العربي» بأحداث كبيرة ومؤثرة كانت ساحتها الرئيسية الجزائر، وأولها اندلاع انتفاضة أكتوبر 1988، بعد أقل من أربعة أشهر على لقاء القادة المغاربة الخمسة في بلدة زرالدة، وإعلان نيتهم إطلاق الاتحاد. وغيرت تلك الأحداث اهتمامات وأولويات السلطات الجزائرية إلى الشأن الداخل، حيث أُطلقت إصلاحات سياسية جريئة فاجأت الدول المغاربية الأخرى، وفي مقدمتها الانفتاح السياسي والإعلامي بموجب «دستور التعددية»، الذي زكّاه الجزائريون في استفتاء عام، بعد أسبوع من مؤتمر تأسيس «الاتحاد المغاربي» في مراكش، في 17 شباط 1989.
ثاني الأحداث التي أثّرت سلباً في بناء الاتحاد، كان اندلاع الحرب الأهلية بين الجماعات الإسلامية المتشددة والحكم في الجزائر، وما أفرزته تلك السنوات الدموية من اتهامات متبادلة بين الجزائر والمغرب بـ «تصدير الإرهاب». وأفضى ذلك إلى إغلاق الحدود البرية بين المغرب والجزائر، بقرار من الرئيس الجزائري السابق اليمين زروال، رداً على قرار مغربي بفرض التأشيرة على الجزائريين لدخول أراضي المملكة إثر حادثة إرهابية في مراكش. وجاء ذلك ليضاعف من هوّة الخلافات التقليدية بين البلدين، وخصوصاً مشكلة الصحراء الغربية.
ولم تقتصر الآثار السلبية للخلافات الجزائرية ـ المغربية المتراكمة على انسداد أفق العمل المشترك بين البلدين، بل أدت إلى تعطيل عمل الاتحاد المغاربي، الذي أُصيب بالشلل التام منذ قمة تونس، حين رفض خلالها العقيد معمر القذافي تسلّم الرئاسة الدورية للاتحاد، في نيسان 1994. أما مجلس وزراء الخارجية، ثاني أهم هيئات الاتحاد بعد مجلس الرئاسة، فإنه يلتئم اليوم في الرباط، بعد 18 سنة من التعطيل. وكانت الجزائر قد احتضنت اجتماعاً وزارياً في آذار 2001 لمحاولة إعادة تنشيط الاتحاد، لكن القمة فشلت بسبب غياب وزير خارجية المغرب آنذاك، محمد بن عيسى.

والرائج أنّ اتحاد المغرب العربي معطَّل أساساً بسبب الخلافات بين الجزائر ومملكة المغرب بشأن قضية الصحراء، لكن، عند الحديث مع الجزائريين اليوم، تسمع منهم خطاباً مغايراً. فـ«لو كانت مشكلة الصحراء حائلاً أمام قيام المشروع المغاربي، لما انطلق هذا المشروع أصلاً، إذ إن تأسيسه عام 1989 جاء بعد 14 عاماً من تفجُّر الخلاف حول الصحراء سنة 1974». كلام يدل على أنّ تعطل الاتحاد المغاربي أو عدم انطلاقه على نحو جدي، يستند إلى وقائع جيوسياسية أعمق، من أهمها التحولات السياسية والأحداث الدامية التي شهدتها الجزائر خلال النصف الثاني من تسعينات القرن الماضي؛ فبعد خمس سنوات من إعلان تأسيس الاتحاد المغاربي في مراكش، قرّرت السلطات المغربية فرض تأشيرة الدخول على الرعايا الجزائريين الراغبين في زيارة المغرب، على أثر تفجير إرهابي دبرته فرقة أصولية تضم متشددين مغاربة وجزائريين مقيمين في فرنسا. تفجير استهدف فندق «آسني» في مراكش، وهو ما أعقبه اتهام السلطات المغربية الاستخبارات الجزائرية بتدبيره لـ «تصدير الإرهاب» إلى دول الجوار. وكانت الجزائر، في حينها، تلتهب بتفجيرات واغتيالات يومية من قبل جماعات إسلامية مسلحة، بعد فشل التجربة الانتخابية عام 1991. وقابلت الحكومة الجزائرية قرار فرض التأشيرة من قبل المغرب بإغلاق الحدود البرية بين البلدين. وأدى ذلك إلى توتر العلاقة بين الجارتين إلى حد القطيعة طوال عقد كامل من الزمن.

وزيرا الخارجية الجزائري والمغربي مراد مدلسي وسعد الدين عثماني في الجزائر (أ ف ب)

كان ذلك الحادث هو السبب الظاهر للعيان، لكن وقف مسار البناء المغاربي أسهمت فيه أيضاً خلافات سياسية وأمنية هزّت الثقة بين كل من الجزائر وتونس وليبيا، وأدت إلى فتور العلاقات بينها على خلفية إقرار الجزائر إصلاحات ديموقراطية واسعة، تحت ضغط انتفاضة أكتوبر 1988. وأفرزت تلك الإصلاحات دستوراً جديداً أجاز التعددية السياسية، وأطلق حرية الإعلام على نحو غير مسبوق على صعيد المنطقة. وقد تعرّضت الجزائر لانتقادات شديدة من نظامي القذافي في ليبيا، وزين العابدين بن علي في تونس، خشية امتدادات الحالة الجزائرية إلى بلديهما. وزادت الخلافات مع تونس بسبب تعاون «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» الجزائرية مع «حركة النهضة» التونسية المحظورة آنذاك. أما العقيد القذافي، فقد سعى بدوره إلى الرد على إصلاحات الجزائر من خلال محاولات متكررة لتأليب قبائل الطوارق في الصحراء الجزائرية للمطالبة بالانفصال. كل تلك الخلافات السياسية والأمنية والحدودية أدت إلى تعطيل انطلاقة قطار الاتحاد المغاربي، قبل أن تتكرّس في الأذهان الأهمية الاستراتيجية للمشروع وقدرته على التأثير الإيجابي، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، في كل من الأقطار المغاربية الخمسة. وليس مصادفة أن تعود مساعي إعادة تفعيل الاتحاد المغاربي إلى الواجهة اليوم، بعدما شهدت الظروف الجيوسياسية المغاربية تحولات جذرية أفرزها «الربيع العربي». تحولات أفرزت خطاباً جزائرياً جديداً ينادي بضرورة بناء الاتحاد المغاربي على أساس القواسم المشتركة و«تحييد» القضايا الخلافية التي تعيق المسار المغاربي. وقبل اجتماع مجلس وزراء الخارجية المغاربي اليوم في الرباط، بدأت بوادر التقارب بالظهور منذ أواخر العام الماضي، وحققت العلاقات الجزائرية ـ المغرب تطوراً نوعياً تجسّد بمجموعات عمل مشتركة كُلفت بإعداد مشاريع تنموية ينتفع منها الطرفان، كما اختفى نهائياً الخطاب السلبي الذي كان يردَّد منذ سنوات، والذي يفيد بأنّ فتح الحدود يضر بالجزائر اقتصادياً. وقد تحوّل خطاب وسائل الإعلام الجزائرية إلى التركيز على أن إعادة فتح الحدود البرية هي لصالح البلدين، وتسهّل تبادل الاستثمارات في مجالات الزراعة والري والصناعة والطاقة والمبادلات التجارية.

طوباوية «العراب» المرزوقي... و2012 عام المغرب الكبير

الرباط ـ **عماد استيتو**

كثيرون لم يولوا التصريحات المتكررة للرئيس التونسي الجديد المنصف المرزوقي بضرورة إحياء «الاتحاد المغاربي»، أهمية كبرى. غير أن الزيارة الأخيرة للمرزوقي إلى دول المغرب العربي أعادت إحياء الأمل باحتمال ولادة جديدة للاتحاد المقبور، وخصوصاً مع الإشارات الإيجابية التي بعثها الملك المغربي محمد السادس، لدى لقائه الرئيس التونسي قبل أيام، بانتظار لقاء وزراء خارجية الدول المغاربية اليوم في الرباط، وهو ما يتزامن مع الذكرى الـ 23 لتأسيس الاتحاد، لكنّ عدداً من المراقبين يشككون في مدى واقعية أحلام المرزوقي، تحديداً مع استمرار مشكلة الصحراء الغربية وتبايُن وجهات النظر بين البلدين.
ظلّ المغرب يردد رسمياً أن الاتحاد المغاربي، الذي أنشىء عام 1989، هو من أولوياته، وأنّ جارته الجزائر هي من تقف دائماً عائقاً أمام تقدم الاتحاد ومشروعه السياسي والاقتصادي في المنطقة. وحتى عندما تلقّى المغرب الدعوة من دول مجلس التعاون الخليجي للشراكة المتقدمة في المجلس، أكد المغرب أن الاتحاد المغاربي يبقى هدفه الاستراتيجي. تعقيدات يعي المرزوقي جيداً أنها ستمثّل العقبة الأبرز في تقدم العمل بالاتحاد، وخصوصاً أن الأنظمة في البلدين لا تزال على ذات القدر من العناد، وهو ما دعاه لأن يطلب من الجزائر والرباط أن تضعا قضية الصحراء «بين قوسين»، من دون أن يوضح الرئيس التونسي ما الذي يقصده بهذه العبارة، لعلمه بعمق الخلاف وتجذُّره، مع تمسك الرباط باقتراحها الذي يفيد بمنح الصحراء الغربية حكماً ذاتياً، وسط تمسُّك الجزائر، التي ترعى «جبهة البوليساريو»، بـ «حقّ تقرير مصير الشعب الصحراوي»، وهو ما أدّى إلى تعطيل مشروع الاتحاد.
أحلام الرئيس التونسي تبدو مغرقة في الطوباوية، بحسب الباحث أحمد عصيد، لأنّ الرئيس الجديد يعلم أن العائق الرئيسي وراء عودة عجلة الاتحاد المغاربي يبقى استمرار حالة التوتر بين الدولتين بشأن ملف الصحراء. ويشير عصيد إلى أن حديث المرزوقي عن وجوب ترك القضية على جداول أعمال الأمم المتحدة سبق أن قاله قبله آخرون، دون أن يتحقق «رغم أن رياح التغيير التي هبّت على المنطقة جعلت القيادتين تتقاربان، وتقرران البحث عن آفاق جديدة لتحسين مستوى علاقاتهما». كل ذلك رغم أن إعادة الروح إلى الاتحاد الإقليمي لم تكن على جدول مباحثات وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني في الجزائر في كانون الثاني الماضي، في وقت يُنتظر أن يؤدي فيه المرزوقي دور عرّاب المصالحة بين الطرفين.
في غضون ذلك، بعث المغرب برسائل إيجابية في ما يتعلق بعلاقته مع الجارة موريتانيا، من خلال الدعوة المفتوحة التي وجهتها المملكة للرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز لزيارة المغرب، بعدما شهدت العلاقة فتوراً كبيراً في الأسابيع القليلة الماضية على خلفية عدد من «الأزمات الصامتة». ويرى أستاذ العلاقات الدولية، خالد الشيات، أنّ الحديث عن أزمة بين المغرب وموريتانيا أمر «مبالغ فيه»، وأن التصريحات الأخيرة للمسؤولين الموريتانيين تثبت ذلك.
من جهة ثانية، تبدو العلاقة مع تونس في أفضل حالاتها، إذ إنّ زيارة الرئيس التونسي الأخيرة إلى المغرب جدّدت متانة العلاقات التي كان المغرب يرتبط بها مع نظام زين العابدين بن علي، بينما أسهم سقوط معمر القذافي في بناء علاقة متميزة مع السلطات الليبية الجديدة، التي ما فتئت تشيد بالدعم المغربي لجهود إطاحة القذافي.
من الواضح أنّ وعي البلدان المغاربية لكون تحقيق حلم الاتحاد المغاربي يمرّ عبر تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدان وتذويب الخلافات بينها، قد بدأ يترسّخ كانعكاس إيجابي لرياح التغيير التي تهب على المنطقة. غير أنّ الأمر سيأخذ بعض الوقت؛ فإذا كان المغرب وتونس يملكان رؤية شبه موحدة حول مستقبل المنطقة المغاربية، والخطوات الواجب اتخاذها لمواجهة التحديات الإقليمية والأزمة الاقتصادية، فإن الأمر لا يبدو بذات الدرجة من الوضوح بالنسبة إلى بقية الأقطاب المغاربية، لكن الأكيد أن عام 2012 سيمثّل نقطة انطلاق جديدة للمغرب الكبير.

تقرير

«جهوزية هستيرية» إسرائيلية لحماية المسؤولين والمؤسسات

علي حيدر

بعد سلسلة محاولات استهدفت شخصيات إسرائيلية، دخلت تل أبيب في جهوزية هستيرية دفعتها الى رفع مستوى إجراءات الحماية لمسؤوليها ومؤسساتها وممثلياتها في العالم الى درجة صارمة، وأجبرت رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على تغيير مكان هبوط طائرته في المطار القبرصي، وصولاً الى حد التحذير من أن تكون تلك المحاولات مقدّمة لموجة أكثر اتّساعاً واستمراراً، وصولاً الى حد التخوف من عملية أكبر وأشد تعد لها طهران.

ودفع تزامن محاولات استهداف شخصيات اسرائيلية، في العديد من البلدان، مع الذكرى السنوية الرابعة لاغتيال القائد العسكري في حزب الله عماد مغنية، الجهات الموكل اليها حماية رئيس الحكومة الى التعامل كما لو أن هناك خطراً مباشراً مُحدقاً به، على خلفية سلسلة العمليات الأخيرة والتوتر المتزايد في المنطقة، واستبدال مكان هبوط طائرته في قبرص، بهدف كسر الروتين الذي قد يُوفّر فرصة لاستهدافه، رغم أنها المرة الأولى التي يصل فيها رئيس وزراء اسرائيلي الى قبرص منذ قيام الدولة العبرية.

في السياق نفسه، رفعت تايلاند مستوى استعداداتها الأمنية في مطاراتها الستة، بناءً على نصيحة اسرائيلية بتعزيز قوات الشرطة، حسبما أوضح مصدر في حكومة تايلاند، التي يبدو أنها لديها معلومات عن امكان تنفيذ المزيد من العمليات التي تستهدف شخصيات اسرائيلية موجودة في الدولة.

في موازاة ذلك، دعت هيئة مكافحة الإرهاب كافة الإسرائيليين الموجودين خارج البلاد الى اتخاذ جانب الحذر، انطلاقاً من أن هناك امكاناً مرتفعاً باستمرار لتعرضهم ومصالح اسرائيل للعديد من العمليات. وأكدت الهيئة وجود «تصميم كبير» لدى الجهات المستهدِفة، على مواصلة توجيه الضربات الأمنية إلى المصالح الإسرائيلية في مختلف أنحاء العالم.

وفي محاولة لإضفاء مزيد من الصدقية على هذا الإنذار، ربط المصدر بينه، وبين نتائج التحقيق مع المعتقلين المشتبه فيهم في تنفيذ العمليات في نيودلهي وبانكوك، لكن بالرغم من ذلك، لم يُشِر المصدر الى دول محددة مشمولة بالإنذار، مشيراً إلى أنه «من المهم أن نفهم أننا على ما يبدو ما زلنا أمام عمليات إضافية»، مضيفاً إن «اسرائيل تبذل المزيد من الجهود لإحباط عمليات أخرى».

في الإطار نفسه، أرجعت صحيفة «يديعوت احرونوت» عدم النجاح في قتل أي من الشخصيات المستهدفة، الى ان القيادة الإيرانية كانت تريد رداً سريعاً، الأمر الذي دفع المنفذين الى القيام بما هو متوافر على قاعدة «أريد دماً والآن». وأشارت الى ان اسرائيل سبق لها أن وقعت في هذا الفخ عندما ضغطت القيادة السياسية على «الموساد» لتنفيذ عملية اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، وهو ما أدى في حينه الى اعتقال المنفذين. وحذّرت الصحيفة من ضرورة عدم الوقوع في الخطأ، لأن ما جرى حتى الآن قد يكون وجبة أولى فقط.

> **نتنياهو أجبر على تغيير مكان هبوط طائرته في قبرص**

في السياق نفسه، ذكرت مصادر هيئة مكافحة الإرهاب أيضاً، أن إسرائيل تتابع كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، الذي أعلن عدم مسؤولية حزب الله عن محاولات العمليات الأخيرة، وأكد في الوقت نفسه، أن الرد على اغتيال مغنية، سيجري عبر استهداف مسؤولين إسرائيليين كبار. ولفت المصدر إلى أن اسرائيل «تدرس بإصغاء كبير إلى تهديدات نصر الله، وتستعد لها بما يتلاءم»، لكنه أقر أيضاً بأن «التصميم على تنفيذ عمليات (تستهدف اسرائيليين) كبير جداً».

الى ذلك، عمد موقع هيئة مكافحة الإرهاب على الإنترنت، الى محاولة رفع مستوى اليقظة لدى الإسرائيليين، ودفعهم الى الالتزام بالتوجيهات، عبر القول إن بحوزة اسرائيل معلومات عن مواصلة حزب الله محاولاته لتنفيذ تهديداته باستهداف إسرائيليين في الخارج.

عربيات دوليات

استقالة رئيس ألمانيا

أعلن الرئيس الألماني كريستيان فولف (الصورة) أمس استقالته بعدما طلبت نيابة هانوفر رفع الحصانة عنه. وأضاف الرئيس المحافظ، الذي ضغطت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل

بشدة من أجل انتخابه في حزيران، في كلمة له إن «ثقة» المواطنين تأثرت بعد عام 2010 «لهذا السبب لم يعد ممكناً أن أواصل ممارسة مهمّاتي، لذلك أستقيل». وأقر، في كلمة بثها التلفزيون على نحو مباشر من مقر الرئاسة في برلين، بأخطائه، لكنه لم يقدم اعتذارات.

(أ ف ب)

ولي عهد هولندا في حالة حرجة

تعرّض الأمير الهولندي يوهان فريسكو، الابن الثاني للملكة بياتريس، أمس، لحادث انهيار جليدي في النمسا، ما أدى إلى إصابته بجروح أدخل على أثرها إلى المستشفى في وضع حرج. ونقلت إذاعة هولندا الدولية عن المكتب الإعلامي للحكومة أن فريسكو في وضع حرج، لكن مستقر في وحدة العناية المركزة في مستشفى انسبروك النمساوي، بعدما طمر بالثلوج بسبب انهيار جليدي حصل أثناء ممارسته التزلج في النمسا. وذكرت أن الأمير، البالغ من العمر 43 عاماً، بقي مطموراً تحت الثلج لمدة 15 دقيقة في منطقة ليخ، قبل إنقاذه وإخلائه بطائرة مروحية للمستشفى.

واكد رئيس الحكومة الهولندية مارك روت أن الملكة بياتريس لم تصب بحادثة الانهيار هذه.

(يو بي آي)

باكستان: 26 قتيلاً في هجوم انتحاري

أدى هجوم انتحاري وقع قرب مسجد للشيعة في شمال غرب باكستان امس، الى وفاة 26 شخصاً على الأقل. وأكد رئيس الإدارة المحلية شهاب علي شاه أن حوالى 54 شخصاً أصيبوا، وأن 37 ما زالوا في المستشفى، وأن بعضاً منهم في حالة خطرة. وتبنت جماعة منشقة عن حركة طالبان باكستان الهجوم. وقال ناطق باسم «حركة طالبان الإسلامية» «أرسلنا الانتحاري رداً على هجوم قبائل شيعية في المنطقة على مسلمين سنّة». وأضاف «قبضنا بالأمس على رجل كان يضع عبوة في محطة وقود يملكها سنّي. عمليتنا هذه هي رد على ذلك».

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 1054

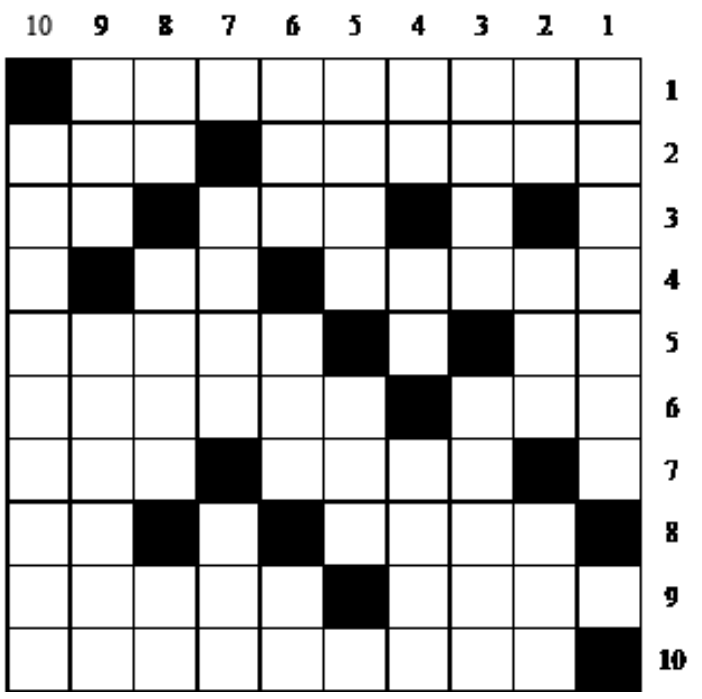

أفقيا

1- شاعر هجاء فارسي الأصل من كبار الشعراء في عصره هجا المهدي فسخط عليه وكان أعمى غليظ المنظر متبرماً بالناس – 2- فرعون مصري – كرم وسخاء – 3- إلهي وخالقي – للتمنّي – 4- صفة التدّخل بشؤون الغير بالعامية – ملكك وخاصتك – 5- طعم الحنظل – شخص عالي الكفاءة والتدريب في الجيش – 6- مقدار من الزمن – دولة أوروبية عاصمتها براغ – 7- مِبْضع – من الحيوانات – 8- مادة كيميائية مُحرقة – نثر الماء في كافة الإتجاهات – 9- فيء الشجر – من يتولى مسؤولية الفصل في المباريات الرياضية – 10- الرئيس الحالي للسلطة الوطنية الفلسطينية

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء المتن الشمالي – 2- بيت العنكبوت – خلاف غرب – وجع – 3- حاكم إمارة – من الحيوانات البرمائية – 4- حفر البئر – بحر – زؤان يكون بين الحنطة – 5- جعة أو شراب مسكر يُستخرج من الشعير – تجيب على الأسئلة – 6- قرابة أو أصل – يستعمله الحلاق أو مزينّ الشعر – أمر فظيع – 7- يُبطل مفعول العقد أو الموعد المعيّن – أنزل الأكل من حلقومه الى جوفه – 8- حرّك وهزّ – جرم سماوي كبير – ود – 9- بلدان العالم – مرفأ روسي على مصب ينيسيي في المتجمدّ الشمالي – 10- نبات للزينة بُستخرج من بذوره زيت معروف زهرته صفراء اللون عريضة للغاية تميل حيثما مالت الشمس

sudoku 1054

		6	1					
			2	5		7		
					7	5	4	
8	5	4	3					
	3						2	
		2		8	9			
7		5		1				3
4	1	3	5					
	8							

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1053

2	8	9	7	3	5	4	6	1
1	7	3	4	6	2	5	9	8
5	4	6	9	8	1	7	3	2
6	5	7	2	4	9	1	8	3
4	2	1	8	5	3	6	7	9
9	3	8	1	7	6	2	4	5
8	6	5	3	2	4	9	1	7
3	1	2	6	9	7	8	5	4
7	9	4	5	1	8	3	2	6

مشاهير 1054

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أول سبّاحة مصرية تحصل على ميداليتين ذهبيتين في تاريخ دورات البحر الأبيض المتوسط. فازت بـ 77 ميدالية على المستوى الدولي وعام 2000 إعتزلت السباحة ■ 5+4+1+2+3 = عاصمتها طهران ■ 6+11+8+10 = حواس البصر ■ 9+7 = للتعريف

حل الشبكة الماضية: **ويتني هيوستن**

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الكي دورسيه – 2- فوكلند – 3- لويس – في – شك – 4- ف ف ف – ناول – 5- آر – برك – لمس – 6- ما – أثقال – 7- حدشيت – سخيّ – 8- بر – أهنّي – رم – 9- نبش – أغلق – 10- جورج بايرون

عمودياً

1- اللواء – بنج – 2- ح ر ب و – 3- كفيف – مدّ – شر – 4- يوسف باشا – 5- دكّ – فر – يهاب – 6- ولف – كاتنغا – 7- رنين – يلي – 8- سد – القس – قر – 9- شوماخر – 10- هيكل سليمان

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
عثمان عبد الباسط مكاوي
زوجته ليلى توفيق نمور
أولاده جهاد زوجته هند الصباح وهاني زوجته أوكستا قصابيان والمرحوم وليد
أشقاؤه السفير خليل مكاوي زوجته زاهرة سباعي والمرحومون حسن ومنير وعبد الحميد والحاج فيصل
شقيقاته سعاد زوجة المرحوم كمال البراج ووداد زوجة المرحوم أحمد إدلبي والمرحومة حياة زوجة المرحوم إبراهيم غندور
أحفاده ناريمان وعمر وطلال وليلى وجاد وطارق وريان
يصلى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم السبت 18 شباط 2012 في جامع الخاشقجي ويوارى في ثرى جبانة الشهداء.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الأحد والاثنين 19 و20 شباط 2012 في مركز خريجي الجامعة الأميركية ــ الوردية من الساعة العاشرة حتى الواحدة ظهراً ومن الثالثة حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل مكاوي ونمور والهبري والصباح وقصبيان والغندور والبراج والإدلبي وسلام وفتح الله.

شركة التفريغ اللبنانية وأعضاء مجلس إدارتها وجميع موظفيها ينعون بمزيد من الحزن والأسى رئيس مجلس الإدارة المرحوم
عثمان عبد الباسط مكاوي
ويتقدمون من عائلته وجميع أصدقائه بأحرّ التعازي القلبية.

موظفو وعمال شركة مكاوي ستيفادورنينغ
ينعون بمزيد من الحزن فقيدها المأسوف عليه المرحوم
عثمان عبد الباسط مكاوي
مؤسس الشركة ومديرها العام

نقابة أصحاب المصالح في مرفأ بيروت
تنعى رئيسها المرحوم
عثمان عبد الباسط مكاوي
وتتقدم من العائلة بأحرّ التعازي.

جمعية أصحاب الخيول
تنعى المرحوم
عثمان عبد الباسط مكاوي
نائب رئيسها
وهي تتقدم من العائلة بأحرّ التعازي.

انتقل الى رحمة ربه تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسين علي عواضة
(أبو علي)

زوجته: الحاجة سميرة ضيا.
شقيقاه: حيدر عواضة، والدكتور حسن عواضة.
شقيقته: المرحومة يسرى عواضة زوجة المرحوم أحمد سلوم (أبو علي)
أولاده: علي ، محمد، سمير، أحمد، ووليد عواضة.
بناته: أميرة زوجة ياسين ياسين، رنده زوجة الحاج رفيق بدر الدين، سلوى زوجة حسين كشيش، وغادة زوجة عزام فران.
ووري في الثرى في جبانة مدينة النبطية.
تقبل التعازي بوفاته طوال ايام الاسبوع في منزل الفقيد الكائن في مدينة النبطية، قرب المدرسة الوطنية الانجيلية.
كذلك تقام ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته نهار غد الاحد الموافق فيه 20 شباط 2012، وستتلى في المناسبة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه في النادي الحسيني لمدينة النبطية (للرجال) وفي حسينية السيدة زينب(ع) – للنساء، وذلك في تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر.
الآسفون : آل عواضة، آل ضيا، وعموم أهالي مدينة النبطية وبلدة كفرصير.

مع إطلالة هذا اليوم، يكون قد مضى سبع سنوات على رحيل علم من أعلام التربية غاب فيه المعلم ولم تغب الروح، فازدادت الذكرى حيوية كلما تمادى عليها الزمن
أهل ومحبّو المربي
شوقي سعيد خوري
حامل وسام المعلم
يدعون كل مَن عرفه لأن ينضم إليهم في ذكره مَن بالصلاة ومَن بالسلام ومَن بالتأمل في الزمان وصروفه احتضنته سبحات وجه الله وتحنانه ولنا الرجاء في القيامة السعيدة والحياة الأبدية.

ذكرى أسبوع

لمناسبة مرور أسبوع على وفاة المرحوم
الحاج يوسف إسماعيل عبادي

أشقاؤه: الحاج إبراهيم، الأستاذ علي، الحاج حسين والمرحوم الحاج محمد
أولاده: الأستاذ علي، علاء، محمد وإسماعيل
بناته: هنادي، لينا، ازدهار وليندا
تتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته ياطر يوم الأحد 2012/2/19 الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي اليوم السبت في 2012/2/18 في منزل أخيه الحاج إبراهيم عبادي في بلدته ياطر.
الآسفون: آل عبادي وعموم أهالي ياطر.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 19 شباط 2012م. ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة سامية علي أسعد حيدر
زوجة: محمد علي ديب بدير
ولدها: يوسف
بناتها: مرفت زوجة عبد الله غدار، ملاك زوجة عادل نحلة، سلام زوجة كمال حيدر حسن، فرح زوجة محمد حمود، سوزان وهنادي
أشقاؤها: الأستاذ سامي، الأستاذ ناجي (مدير مدارس التنشئة والكرامة)، المحامي نور الدين، أسعد، الدكتور خضر والمرحوم الحاج محمد (أبو هاني)
شقيقاتها: الحاجة نجاة، سعاد (أرملة المرحوم عاطف عقيل شمص) ووفاء (زوجة د. ماهر حيدر صاحب دار ماهر).
ولهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة من الساعة العاشرة حتى الثانية عشرة ظهراً في حسينية روضة الشهيدين ــ الطابق الأول.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل حيدر وآل بدير وأنسباؤهم.

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2012/2/19 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة:
الحاجة نزيهة يوسف جابر
(أم حسين)
حرم المرحوم الحاج محمد علي ضاهر
أولادها: حسين، حسن ورضا ضاهر
بناتها: رباب زوجة الدكتور علي مشلب، أميرة زوجة الحاج أمين عواضة، ماجدة زوجة الحاج نهاد كركي وغادة
أشقاؤها: المرحوم الحاج كامل يوسف جابر (أبو ياسين)، المرحوم صلاح يوسف جابر والمرحوم مالك يوسف جابر
شقيق زوجها: الحاج كاظم ضاهر
وبهذه المناسبة ستتلى على روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية النبطية للرجال، وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع) الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي اليوم السبت في منزل ولدها حسن محمد علي ضاهر الكائن في النبطية ــ حي البياض ــ طريق الكفور للرجال، وللنساء في منزلها - حي البياض.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل ضاهر، جابر، مشلب، عواضة، كركي، كرشت وعموم أهالي النبطية.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جوازا سفر باسم حسن محمد دغيم وابنته دونا حسن دغيم، لبنانيّا الجنسية. الرجاء ممّن يجدهما الاتصال على الرقم: 03/313813.

فقد جواز سفر باسم منيرة نعمة حسونة لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/922500

فقد جواز سفر باسم حسن يوسف رضا لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/661815

غادرت ولم تعد

غادرت العاملة
Kusumalatha katukelelle mudiyanselage،
من التابعية السرلانكية الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/760225

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء اسعار لشراء زيوت لزوم آليات المؤسسة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . امانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
علماً ان اخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2012/3/16 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2012/2/10
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 318

إعلان
دعوة تصنيف في مجال انشاء محطات تحويل رئيسية
وخطوط نقل الطاقة الكهربائية
تعلن وزارة الطاقة والمياه عن رغبتها بفتح باب التصنيف للشركات المحلية والعالمية المختصة في مجال تنفيذ اشغال نقل الطاقة الكهربائية بالتكنولوجيات التالية:
. محطات تحويل 220 كيلوفولت ذات العزل على الغاز المضغوط (GIS)
. محطات تحويل 220 كيلوفولت ذات العزل على الغاز المضغوط (AIS)
. الكابلات الجوفية توتر 220 كيلوفولت
. الكابلات الجوفية توتر 66 كيلوفولت
. خطوط التوتر العالي 66 فولت
على الراغبين بالتقدم بالتصنيف الاستحصال على الشروط المطلوبة من وزارة الطاقة والمياه . المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، كورنيش النهر، الطابق الاول.
هاتف: 014. 01/565013، فاكس 01/576666
بريد الكتروني:
nizaraboudarwich@hotmail.com
2012/2/2
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 322

إعلان
تنظيم مباراة لملء وظيفة مهندس لدى اتحاد بلديات الضنية
يعلن رئيس اتحاد بلديات الضنية عن إجراء مباراة على أساس الألقاب لوظيفة مهندس عدد واحد لدى الاتحاد.
فعلى الراغبين مراجعة الاتحاد خلال أوقات الدوام الرسمي وخلال مدة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر الإعلان في الجريدة الرسمية وذلك للاطلاع على المستندات الواجب تقديمها وخلال المهلة المحددة.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد عبد السلام سعدية

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
وعضوية القاضيين: كارلا رحال وميراي ملّاك
رقم الاستدعاء: 2011/143
طالب التبليغ المستدعي: غيث بن رشاد بن محمود فرعون بوكالة المحامي هيام ملاط.
المطلوب تبليغه المستدعى بوجهها: لانا بنت نشأة بن رفعت شيخ الأرض المجهولة المقام.
الأوراق المطلوب تبليغها: استدعاء إزالة الشيوع ومربوطاته مع صورة طبق الأصل عن القرار الصادر عن هذه

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

المحكمة بتاريخ 2011/4/5 مع كافة أوراق الاستدعاء غير المبلّغة.
بالاستدعاء المقام عليك من طالب التبليغ موضوعه إزالة الشيوع وفقاً للأصول القانونية اللازمة في القسم /4/ من العقار /617/ منطقة عين المريسة العقارية.
يقتضي حضورك شخصياً أو إرسال مَن ينوب عنك قانوناً بموجب سند مصدّق إلى قلم هذه المحكمة لتبلّغ واستلام الأوراق وإبداء ملاحظاتك خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر الأخير، وإلا تجري المعاملات القانونية بحقك سنداً للمادة /409/ أ.م.م.

رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت نادين يوسف الأسمر لمورثها آلان ألبير نعيمه سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 10 من العقار 326 الرميل.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المهندس حسن محمد دغيم سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 24/1561، 34/1837 A برج البراجنة.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي وجيه سمعان رعد وكيل ألبير وأندري أنيس رعد المشتريين من أنيس حنا رعد سند ملكية بدل ضائع للعقار 37 بريح.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت أرليت إبراهيم يونس وريثة رينه نعيم العيراني سند ملكية بدل ضائع للعقار 2557 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أنيس الياس داغر وريث جميلة سليم القزي سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 14، 254 ضهر المغارة.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسان ناصر موسى سند ملكية بدل ضائع للعقار 18/462 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد علي الصميلي سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 670، 663 شويت.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب بيار ميشال العيراني وريث ميشال الياس العيراني سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 1456، 159 عاريا.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب روحانا مهاوج مهاوج وكيل إميل عبده عون وريث جنفياف يوسف كرم وريثة يوسف عبده كرم وريث حوا عازار زياده وريثة عازار زياده سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 413، 394 الدليبة.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فضل عباس عباس وكيل مريم عبد اللطيف مهنا وكيلة زينب عبد اللطيف مهنا سند ملكية بدل ضائع للعقار C 5/4500 الحدث.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية في المعاملة التنفيذية رقم 2010/21
طالب التنفيذ: بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل.
المنفّذ عليه: حسن إبراهيم حمود
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2009/1205 تاريخ 2009/7/28 لتحصيل دين بقيمة 161,434 دولاراً أميركياً، إضافة إلى الفوائد واللواحق.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2009/7/28
تاريخ تبليغ الإنذار: 2009/9/30.
تاريخ تحويل الحجز الاحتياطي إلى تنفيذي: 2009/11/30.
تاريخ تسجيله: 2009/12/8.
تاريخ محضر الوصف: 2010/6/10
تاريخ تسجيله 2010/10/5.
العقار الموصوف: 100 سهم من العقار رقم /164/ من منطقة شوكين العقارية وهو عبارة عن قطعة أرض يقع ضمن بلدة شوكين تصله عبر طريق إسفلت عن الطريق العام الرئيسي ضمن البلدة وهو مصان بحجر باطون وله مدخلان أبواب حديد قائم على العقار بناءان: الأول مؤلف من أعمدة وأعلى يحتوي على ثلاث غرف ومطبخ وحمام وخلاء وشرفة.
البناء الثاني: أرضي: كاراجان، وأول يحتوي على غرفتين وصالون وسفرة ومطبخ وحمام وموزع وشرفة.
باقي أرض العقار مغروسة أشجاراً متنوعة، تصل للعقار المذكور عبر العقار رقم 9 عن طريق فسحة صب باطون وعبر درج باطون.
حق مرور للعقار 164 على العقار 148.
مساحة المنزل: 250 م2.
مساحة الكاراجين حوالى 120 م2.
بدل التخمين لحصة المنفّذ عليه: 8973 د.أ.
بدل الطرح: 5384 د.أ. خمسة آلاف وثلاثمئة وأربعة وثمانون دولاراً أميركياً.
تاريخ المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء الواقع فيه 2012/4/10 الساعة 11:30 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
النفقات الواجب دفعها: رسم التسجيل والدلالة.
تطرح هذه الدائرة أسهم المنفّذ عليه في العقار الموصوف أعلاه للبيع بالمزاد العلني، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شيك مصرفي منظّم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.

مأمور التنفيذ
حلمي رمال

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
رقم المعاملة: 2011/31
المنفّذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي محمد ديب.
المنفّذ عليه: أحمد عبد الساتر حسن، بيت أيوب.
السند التنفيذي: عقد قرض مالي مع سندات دين مستحقة الأداء بمبلغ /10107548/ ل.ل. عدا الفوائد والرسوم.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار 70 بيت أيوب خاصة المنفّذ عليه وهو عبارة عن أرضي سقي مشجرة تفاح وإجاص ومختلف حسب الإفادة العقارية، وأثناء الكشف تبيّن أنه يقع على طريق عام بيت أيوب فنيدق قائم عليه بناء مؤلف من طابق واحد من أربع غرف بحالة وسط. مساحة البناء حوالى 100 م2، مساحة العقار 1220 م2، يحده جنوباً: طريق ومجرى ماء عام والعقار 69، شرقاً: العقاران 77 و78 وطريق وقناة ماء عامة، شمالاً وغرباً: طريق عام والعقار 52.
تاريخ قرار الحجز: 2005/2/22، تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2005/3/29.
التخمين: 36400 د.أ. بدل الطرح: 21840 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2012/3/15 الساعة العاشرة أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا وإلا عدّ قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل كنفقات مبلغ مليون ل.ل. أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
بالمعاملة التنفيذية رقم 301/ 2012
غرفة الرئيس القاضي المنتدب عبد القادر النقوزي
المنفّذ: بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل. وكيله المحامي مازن تاج الدين
المنفّذ عليه: أحمد جمال محمود أشقودره/ صور
السند التنفيذي استنابة رقم 2004/314 تحصيلاً لدين الجهة المنفّذة والبالغ $50,669,34 عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ التنفيذ: 2004/2/12
تاريخ تبلّغ الإنذار: 2009/3/7
تاريخ قرار الحجز: 2009/4/16
تاريخ تسجيله: 2009/12/28
تاريخ محضر الوصف: 2010/5/13
تاريخ تسجيله: 2010/7/24
المطروح للبيع
كامل العقار رقم 3116 منطقة العباسية العقارية وهو عبارة عن عقار يقع على طريق عام العباسية لجهة الجنوب قرب مشروع الرز القديم، عليه بناء مؤلف من أربعة طوابق. الأرضي عبارة عن أعمدة ومواقف سيارات ومدخل وغرفة ناطور وأقسام مشتركة.
وثلاثة طوابق سكنية، كل طابق عبارة عن شقتين للسكن، وكل شقة مؤلفة من مدخل وصالون وثلاث غرف نوم ومطبخ وشرفتين وحمامين، مساحة كل شقة 150 م.م. تقريباً ومساحة العقار كاملاً 801 م.م.
قيمة التخمين 495000 د.أ.
بدل الطرح المخفض 297000 د.أ.
تاريخ ومكان البيع: تحدد موعد المزايدة يوم الأربعاء الواقع فيه 2012/3/28 الساعة الثانية بعد الظهر موعد للبيع بالمزاد العلني أمام رئيس دائرة تنفيذ صور.
شروط البيع: على الراغب بالشراء قبل الدخول في المزايدة أن يقدم ثمن الطرح نقداً أو تقديم كفالة مصرفية وافية من أحد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة اشتراك بالمزايدة، وعليه اتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق المحكمة، كما عليه وبخلال ثلاثة أيام من تاريخ قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته وكما وبخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ صور
علي حسن حجازي

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلّغ إلى المحجوز ضده يحيى عسيران المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة 409/ أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في ملف الحجز الاحتياطي رقم 2011/666 إشعار تبليغ حجز احتياطي موجهاً إليكم من طالب الحجز طلال شعيب وكيله الأستاذ الياس الحلو وهو عبارة عن حجز احتياطي تأميناً لدين الحاجز البالغ 19،800/ د.أ. عدا الرسوم واللواحق المقدّرة مؤقتاً بمبلغ 1,980/ د.أ.
وعليه، تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام إشعار تبليغ الحجز الاحتياطي مع صورة طبق الأصل عن قرار الحجز الاحتياطي ونسخة عن طلب الحجز الاحتياطي ومرفقاته، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن إشعار تبليغ الحجز المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة إشعار تبليغ الحجز البالغة خمسة أيام إلى متابعة إجراءات الحجز.
مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم ناصر
رقم المعاملة: 2012/38
المنفّذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي محمد ديب.
المنفّذ عليه: جورج رشيد ابراهيم التليل.
السند التنفيذي: دين لصالح بنك بيبلوس بقيمة /97391/ د.أ. عدا الفوائد والرسوم.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقارين /100/ و/179/ التليل خاصة المنفّذ عليه.
العقار 100 التليل: أرض بعل سليخ تزرع حبوباً، تبلغ مساحته: /753/ م. يحده غرباً وشمالاً العقار 99 وشرقاً العقار 101 وجنوباً طريق عام. التخمين: /37650/ د.أ. بدل الطرح: /22590/ د.أ.
العقار /179/ التليل: أرض بعل سليخ تزرع حبوباً، تبلغ مساحته /3566/ م2، يحده غرباً طريق عام والعقار 169 وشرقاً العقار 222 وشمالاً طريق عام وجنوباً العقارات 168 ـ 169 ـ 180. التخمين: /10698/ د.أ. بدل الطرح: /6419/ د.أ.
تاريخ قرار الحجز: 2010/6/10.
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2011/1/18.
موعد المزايدة: الخميس 2012/3/15 الساعة 10:30 صباحاً أمام دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها، وإلا عدّ قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا، وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

Horeca يعود في نسخته الـ19 تحت عنوان «بيروت عاصمة الذوق» من 20 إلى 23 مارس/آذار في الـBIEL

في 15 فبراير/شباط 2012، ولمناسبة إطلاق معرض Horeca المخصص للقطاع الفندقي في نسخته التاسعة عشرة في معرض البيال، أُقيم مؤتمر صحفي برعاية معالي وزير السياحة السيد فادي عبود في فندق فينيسيا بيروت تبعه حفل كوكتيل في مطعم Eau de Vie. خلال المؤتمر، أعرب رؤساء الجمعيات والنقابات السياحية والفندقية عن دعمهم لHoreca وأعلنوا عن أنشطة وخطط جديدة للموسم الآتي. السيدة جمانة دموس سلامة, المديرة العامة لـHospitality Services, أعلنت عن ارتفاع الطلب على معرض Horeca 2012 وأكّدت أنّ 90% من مساحة المعرض قد حُجِزت. وأضافت سلامة: Horeca 2012 سيكون الفرصة المناسبة لإلتقاء اخصائيي القطاع الفندقي ببعضهم البعض على مدى ثلاثة أيام وإنشاء علاقات جديدة بالاضافة الى مراقبة المنافسة.»
يستقبل Horeca أكثر من 350 عارضاً من فرنسا، ايران،ايطاليا، الأردن، المملكة العربية السعودية، بولندا، تايلاندا، سيريلنكا، تركيا والإمارات العربية. وكالعادة، طهاة محليّون و15 طهاة عالميون سيشاركون ويترأسون مباريات أفضل طاهي وحلواني هذا بالإضافة إلى حضور 15 فئة و200 طاهياً لتمثيل مؤسّسات عالميّة.
ولهذه المناسبة، تسلّمت وسائل الإعلام اللبنانيّة جوائز تقديريّة لدعمها المستمر عبر السنين لمعرض Horeca.
(بيان)

البطولات الأوروبية

انتظر الجميع أن تكون قمة الدوري الفرنسي لكرة القدم هذا الموسم بين فريقين لطالما انتميا الى النخبة، لكن المفارقة أن مونبلييه «الصغير» شقّ طريقه ليقف بوجه باريس سان جيرمان «الثري» ويزاحمه على اللقب بشكلٍ لم يكن يتوقعه أحد

الموهبة الفطرية للمغربي يونس بلهندة لا يمكن تعويضها في مونبلييه (باسكال غويا ـ أ ف ب)

ثورة مونبلييه المحليّة تهدّدها المطامع الخارجيّة

شربل كريم

لا يخفي أحد أن باريس سان جيرمان حاز الاهتمام الأكبر في الإعلام الفرنسي والعالمي وعند المتابعين منذ الصيف الماضي، إذ إن وصول أسماء كبيرة الى الإدارة والجهاز الفني وتشكيلة اللاعبين، جعل نادي العاصمة كأنه لا ينتمي الى الدوري الفرنسي، وطبعاً كل ذلك بسبب تسلحه بالبترول القطري الذي مدّه بـ«شيك على بياض» بغية إحراز اللقب.

لكن هناك بعيداً من باريس، لم ينفق مونبلييه الملايين، ورغم ذلك وضع نفسه في موقفٍ قوي للمنافسة على البطولة، وذلك بفضل تشكيلة متماسكة وقوية كان غالبية عناصرها مع بعضهم منذ عودة الفريق الى الدرجة الأولى في 2009. ومن دون شك ذاك التناغم والروح الجماعية بينهم جعلاهم يتميّزون بأمورٍ عدة لا تملكها فرق عدة، ومنها باريس سان جيرمان الذي يعتمد على مجموعة من النجوم المختلفي الجنسية الذين يقطفون النتائج للفريق بمجهودٍ فردي في مباريات عدة بعيداً من اللعب الجماعي.

لذا، لا ضير من القول إن مونبلييه الذي يبتعد بنقطةٍ واحدة فقط عن باريس سان جيرمان المتصدر يمكنه هزيمة الأخير في أمسية الأحد في عقر داره «بارك دي برانس» ليردّ على خسارته المريرة بثلاثية نظيفة ذهاباً على ملعبه.

جيرو إلى «الديوك»

بعد تألقه الكبير، بدأت وسائل الإعلام المحلية تطالب مدرب منتخب فرنسا، لوران بلان، بمنح الهداف أولفييه جيرو فرصة لحجز مكانٍ ضمن تشكيلة «الديوك» التي ستخوض كأس أوروبا، وخصوصاً أنه تفوّق على مهاجمين دوليين، على رأسهم كيفن غاميرو.

وهناك في مونبلييه، بدأت الجماهير تفكّر بأبعد من مباراة الأحد، إذ إن خضة تهزّ النادي حالياً وهي قد تشوّش من دون شك على أداء المفاتيح الأساسية في الفريق، والسبب في هذا الأمر يعود الى هجمة أندية كثيرة لخطف نجومه، وتحديداً أوليفييه جيرو والمغربي يونس بلهندة ومابو يانغا ـ مبيوا. ففي خلال هذا الموسم الرائع لمونبلييه، كان الثلاثي المذكور العمود الفقري للفريق ووراء لمعانه بشكلٍ غير متوقع. واللافت أيضاً أن

> **نيكولان يملك خزاناً من المواهب الناشئة القادمة من أكاديمية النادي**

هذه الأسماء لم يكن يتوقع لها أيضاً أن تبرز على الصعيد الفردي، بيد أنها قلبت التوقعات، إذ إن جيرو مثلاً يتبوأ صدارة ترتيب الهدافين بـ 16 هدفاً، كل واحدٍ منها أجمل من الآخر، وكان وراءها في حالات كثيرة بلهندة ويانغا ـ مبيوا، فاستحقوا بالتالي لقب «مثلث الرعب».

من هنا، تقاطر الكشافون الى «ستاد دو لا موسون» لمتابعة النجوم الثلاثة، فأخذت تطفو في الإعلام أنباء عن صراع بين بايرن ميونيخ الألماني وأرسنال الانكليزي على خدمات جيرو، وقد انضم إليهما أخيراً توتنهام هوتسبر ونيوكاسل يونايتد الانكليزيان.

وحده ذاك الرجل السمين الذي يكسو الشعر الأبيض رأسه، والذي عُرف عنه منذ زمنٍ بعيد كيفية دفعه بالمواهب الناشئة القادمة من أكاديمية النادي الى الفريق الأول، لا يبدو قلقاً وكأنه يعرف أن خزان مدرسة النادي مليء بمن يمكنهم التعويض. إنه لويس نيكولان الذي يرأس مونبلييه منذ عام 1974 وعاش معه كل المراحل في السراء والضراء، فهذا الرجل المحنّك عرف دائماً الطريق الى الخلاص والنهوض من جديد عبر المواهب الصغيرة التي استقطبها الى ناديه وعمل مع مدربيه على صقلها.

الغريب أن «لولو» نيكولان لا يجد أي مشكلة في ترك لاعب رائع مثل جيرو مثلاً، علماً بأن الأخير الذي ردّد دائماً أنه يطمح الى اللعب في مسابقة دوري أبطال أوروبا قد يبقى في نهاية الأمر مع مونبلييه في حال تمسّك الفريق على الأقل بالمركز الثاني المؤهل الى المسابقة الأوروبية الأم.

لكن نيكولان قد يرضخ مجدداً أمام إغراءات الـ«بيزنس» فهو يعرف تماماً أن جيرو سيجلب مبلغاً كبيراً لخزينة النادي، على غرار ما هو عليه الأمر في حالة يانغا ـ مبيا، وهو الوحيد الذي أفصح علناً عن رغبته في الرحيل، وبلهندة الذي قال الرئيس إنه الأغلى في النادي بفعل المركز الحسّاس الذي يشغله، إذ في كل يوم يمكن أن تجد مدافعاً صلباً أو مهاجماً هدافاً، لكن موهبة فطرية كتلك التي يتمتع بها المغربي لا يمكن تعويضها بسهولة.

صحيح أنه ليس هناك أي شيء أكيد حتى الآن، لكن سوق الانتقالات الصيفية قد تدمّر ما بناه المدرب رينيه جيرار منذ 2009، والأكيد أن هذا الأمر سيحصل في حال فوز مونبلييه على باريس سان جيرمان مساء غدٍ، إذ ستصبح هذه الأسماء أكثر جاذبية لكشافي الفرق الأوروبية الذين سبق لهم أن حجزوا مقاعدهم في «بارك دي برانس».

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية في نهاية الأسبوع

اسبانيا (المرحلة 24)

- السبت:
خيتافي - اسبانيول (19,00)
ريال مدريد - راسينغ سانتاندر (21,00)
اشبيلية - اوساسونا (23,00)

- الأحد:
غرناطة - ريال سوسييداد (13,00)
اتلتيك بلباو - ملقة (17,00)
ريال مايوركا - فياريال (19,00)
سبورتينغ خيخون - اتلتيكو مدريد (19,00)

ليفانتي - رايو فايكانو (21,45)
برشلونة - فالنسيا (22,30)

- الاثنين:
ريال سرقسطة - ريال بيتيس (22,00)

فرنسا (المرحلة 24)

- السبت:
اجاكسيو - بريست (20,00)
سوشو - اوسير (20,00)
ديجون - نيس (20,00)
كاين - ايفيان (20,00)
لوريان - ليل (20,00)
نانسي - تولوز (20,00)
مرسيليا - فالنسيان (22,00)

الأحد:
بوردو - ليون (18,00)
سانت اتيان - رين (18,00)
باريس سان جيرمان - مونبلييه (22,00)

كأس انكلترا (دور الـ 16)

السبت:
تشلسي - برمنغهام سيتي (14,30)
افرتون - بلاكبول (17,00)

نوريتش سيتي - ليستر سيتي (17,00)

ميلوول - بولتون وندررز (17,00)
سندرلاند - ارسنال (19,15)

الأحد:
كراولي تاون - ستوك سيتي (14,00)
ستفينيدج - توتنهام هوتسبر (16,00)
ليفربول - برايتون اند هوف البيون (18,30)

الطائرة العربية الـ30

بداية ممتازة لممثلي لبنان والآمال كبيرة

جاءت انطلاقة ممثلَي لبنان، الأنوار والقلمون، واعدة في مشاركتهما في البطولة العربية للكرة الطائرة، حيث يستضيف لبنان العرب حتى 26 الجاري بمشاركة 19 فريقاً

أحمد محيي الدين

نجح فريق الأنوار في تخطي رهبة المباراة الافتتاحية وتغلب على جيّوس الفلسطيني 3 - 0 (25-15، 25-20، 25-17) في مجمع ميشال المر ضمن مباريات المجموعة الأولى لبطولة الأندية العربية الـ 30 للكرة الطائرة. وطبع لاعبو الأنوار المباراة بطابعهم الخاص وسيطروا على الأشواط الثلاثة، لكنهم ارتكبوا العديد من الأخطاء التي قد يكون ثمنها غالياً أمام فرق قوية، حيث بانت خبرة الأنوار أكبر من اللاعبين الفلسطينيين وتألق الموزّع وسام الحصري وتفاهمه مع فرانشيسكو بريبانتي وجوزف نهرا وجان أبي شديد ونادر فارس، ولم يقدم المجنسون المستوى المأمول لعدم خوضهم المباراة بكاملها من جهة، ولسهولتها من ناحية أخرى. وفي المجموعة عينها، فاز الأهلي بنغازي الليبي على الصقر اليمني 3 - 0 (25-21، 27-25، 25-20) على ملعب غزير.

ونجح القلمون في تخطي عقبة العربي الكويتي وهزمه بعد مباراة ماراثونية 3 - 2 (25-20، 20-25، 24-26، 25-17، 15-13). وتميز الفريق اللبناني بلاعبيه المجنسين، ولا سيما الضارب ليلسون الذي كان خلف العدد الأكبر من الكرات الساحقة للفريق اللبناني، وتميز كذلك هاني حليحل وبلال صهيون.

وفي المجموعة عينها، تغلب مشعل بجاية الجزائري على صحم العماني 3 - 0 (25-19، 25-23، 25-19).

وفي المجموعة الثانية، تغلب دار كليب البحريني على الأهلي طرابلس الليبي 3 – 0 (25 – 20، 25 – 18، 25 – 22)، والريان القطري على اتحاد طنجة المغربي 3 - 0 (25 - 25 – 17، 25 – 23، 25 – 18).

وفي الثالثة التي انسحب منها برج بوعريريج الجزائري، فاز صحار العماني على بني ياس الإماراتي 3 – 0 (29 – 27، 25 – 23، 25 – 22).

حفل الافتتاح

وسبق المباريات حفل الافتتاح بحضور راعي البطولة الوزير فيصل كرامي ونائب رئيس الاتحاد العربي جمال عكاش وأعضاء الاتحاد والنائبين إبراهيم كنعان ورئيس لجنة الشباب والرياضة سيمون أبي رميا، وممثلي الفاعليات الرياضية والسياسية والعسكرية وعدد من سفراء الدول المشاركة ورؤساء وأعضاء اتحادات والرئيس الفخري لاتحاد الكرة الطائرة شحادة القاصوف. وبعد دخول الأعلام واستعراض الفرق المشاركة، كانت كلمة شاعرية لعضو الاتحاد اللبناني للعبة ربيع فرّاج، ثم رحب رئيس اللجنة المنظمة وليد القاصوف بالحاضرين في وطن يحمل للعرب كل المحبة، مضيفاً أن الرياضة تجمع ولا تفرّق. ثم كانت كلمة «نائب رئيس اللجنة الأولمبية ورئيس الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جان همّام أمل فيها أن تتوّج البطولة الحالية بانتصار طال انتظاره للكرة الطائرة اللبنانية. ورأى همّام أن تنظيم سبع بطولات من أصل ثلاثين هي دلالة واضحة لعمق العلاقة مع الاتحاد العربي ولرغبة الأشقاء العرب الدائمة بالتنافس على أرض لبنان. وأشار إلى أن هذا الاستحقاق ما كان ليتحقق لولا الالتفاتة الأبوية من رئيس الجمهورية والتدّخل المباشر من الوزير كرامي. وأشاد عكاش برئيس وأعضاء الاتحاد اللبناني للعبة ودوره الفاعل ضمن الاتحاد العربي، مشدداً على تطوّر الكرة الطائرة اللبنانية في السنوات الأخيرة. ورأى الوزير كرامي في كلمته أن لبنان استعاد دوره الرياضي على الصعيد العربي وشكر رئيس الجمهورية لدعمه الرياضة اللبنانية وحيّا الضيوف العرب وأعلن افتتاح البطولة رسمياً لتجري عملية رفع الأعلام من قبل كرامي وعكاش وهمّام والقاصوف.

مباريات اليوم

تقام اليوم سبع مباريات، أربع منها في مجمّع المر، فيلتقي الصداقة الفلسطيني مع الأهلي طرابلس الليبي (الساعة 14:00)، ودار كليب البحريني مع الريان القطري (16:00)، والأهلي السعودي مع الأهلي بنغازي الليبي (18:00)، والصقر اليمني مع الأنوار اللبناني (20:00)، بينما تقام ثلاث مباريات على ملعب نادي غزير، إذ يلعب الساحل الكويتي مع صحار العماني (14:00)، والبحري العراقي مع العربي الكويت (16:00)، والقلمون اللبناني مع صحم العماني (18:00).

اعتبر همام أن الاستضافة تحققت بفضل الرعاية الأبوية لرئيس الجمهورية

انسحب فريق بوعريريج الجزائري وباتت آمال اللبنانيين أكبر في إحراز اللقب

كبسة من لاعب الأنوار كرازيمير بمواجهة لاعبين فلسطينيين (عدنان حاج علي)

الكرة اللبنانية

خمس مباريات الأحد في الدوري اللبناني بمواجهة العاصفة

ستكون المواجهة محتدمة بين مباريات الأسبوع السادس عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم والعوامل المناخية التي سيشهدها لبنان في نهاية الأسبوع. ومن المفترض أن تقام مباراة واحدة اليوم بين النجمة المتصدر بـ 40 نقطة والراسينغ الثامن بـ 14 نقطة عند الساعة 17,30 على ملعب صيدا البلدي.

ويدخل النجماويون إلى اللقاء بمعنويات مرتفعة بعد بلوغ الدور نصف النهائي لكأس لبنان للمرة الأولى منذ 8 سنوات بتغلبه على العهد 3-2. وسيفتقد الفريق النبيذي جهود نجم خط وسطه محمد جعفر بسبب الإيقاف، لكن المدرب موسى حجيج يملك عناصر قادرين عل سد الفراغ، بوجود حسن شريفة وحسن المحمد وعلي الرضا علوية، إضافة إلى وجود خط دفاع صلب.

ولا يمكن اعتبار الراسينغ لقمة سائغة، وخصوصاً بعد نجاحه في عرقلة الصفاء الأسبوع الماضي. وسيغيب عن صفوفه المدافع محمد مطر بسبب الإيقاف.

ويتواجه الصفاء الثاني (36 نقطة) غداً الأحد مع ضيفه التضامن صور السابع بـ 15 نقطة. ويسعى الصفاء إلى مواصلة العروض الجيدة على ملعب المدينة الرياضية (17,30). وسيفتقد الصفاء مدافعه علي السعدي الموقوف إدارياً من قبل ناديه بعد أحداث المباراة الماضية مع الراسينغ.

أما العهد الثالث بـ 32 نقطة، فيسعى إلى طيّ صفحة الخروج من الكأس والتركيز على الدوري حين يحل ضيفاً على طرابلس التاسع غداً عند الساعة 14,30 على ملعب طرابلس الأولمبي. وسيعاني العهد من غياب مدافعه حسن مزهر وزميله حسين دقيق بسبب الإيقاف.

ويحل الأنصار الرابع (30 نقطة) ضيفاً على الأهلي صيدا متذيل الترتيب بسبع نقاط على ملعب صيدا البلدي عند الساعة 14,30.

وتبدو المواجهة سهلة للأنصار الذي فاز على الأهلي 5-1 في الكأس، وخصوصاً أن تشكيلته الشابة تظهر تماسكاً مباراة تلو أخرى، حيث بات ربيع عطايا وسامر جدعون ومحمود كجك وغيرهم من الشباب يشكلون الورقة الرابحة للمدير الفني جمال طه.

ويلتقي غداً أيضاً السلام صور، العاشر بـ 11 نقطة، مع الإخاء الأهلي عاليه الخامس بـ 22 نقطة على ملعب صور البلدي عند الساعة 14,30، فيما يلتقي المبرة الحادي عشر بـ 8 نقاط مع ضيفه شباب الساحل السادس بـ 17 نقطة على ملعب بيروت البلدي في التوقيت عينه.

من لقاء النجمة والراسينغ في ذهاب الموسم الماضي (أرشيف ـ مروان طحطح)

أصداء عالمية

هيدينك أغلى مدرب في العالم مع إنجي

سيصبح الهولندي غوس هيدينك أغلى مدرب في العالم عندما يوقع على عقد انتقاله لتدريب انجي ماخاشكالا الروسي لكرة القدم لمدة 18 شهراً بعد أن يلتحق بمعسكر الأخير في بيليك في تركيا، بحسب ما ذكرت صحيفة «سبورت اكسبرس». وكانت صحيفة «فوتبول» الهولندية قد ذكرت أن هيدينك سيستقدم معاونيه تون دو شاتينييه وزيليكو بتروفيتش، وسيبلغ راتبه السنوي 10 ملايين يورو، كما سيدفع النادي الضرائب عنه.

فالنسيا يغيب شهراً

سيغيب الاكوادوري انطونيو فالنسيا عن صفوف فريقه مانشستر يونايتد الانكليزي لمدة شهر بعد تعرضه لإصابة في العضلة الخلفية لفخذه أمام اياكس امستردام الهولندي (2-0)، في ذهاب دور الـ 16 من مسابقة «يوروبا ليغ».

وتعرض فالنسيا، الذي دخل في الشوط الثاني من اللقاء، لهذه الإصابة خلال الهجمة التي جاء منها الهدف الثاني لفريقه عبر المكسيكي خافيير هرنانديز.

أخبار رياضية

قمّة بين الرياضي والشانفيل

يختتم الدوري المنتظم من بطولة لبنان لكرة السلة غداً الأحد عند الساعة 18,00 بلقاء القمة بين الرياضي وضيفه الشانفيل، في المرحلة التاسعة من الإياب. وسيكون عنوان اللقاء قمة الترتيب الذي يحتله الشانفيل أمام الرياضي الوصيف. وسيتصدر الرياضي الترتيب في حال فوزه بفارق سبع نقاط، إذ إن لقاء الذهاب الذي انتهى لمصلحة الشانفيل كانت نتيجته 94 - 88.

انطلاق إياب الثانية مرة جديدة

تستقطب بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم الاهتمام اليوم وغداً مع انطلاق مرحلة الإياب مرة جديدة بقرار اتحادي نتيجة التلاعب. وليس مؤكداً أن جميع الفرق ستشارك، لكن المباريات ستكون على الشكل الآتي: اليوم السبت: الشباب الغازية مع الإصلاح في صور، السلام زغرتا مع ضيفه الشباب طرابلس. غداً الأحد: الاجتماعي مع المودة في طرابلس، الحكمة مع حركة الشباب (ملعب النجمة)، الخيول مع الإرشاد (الصفاء) وهومنمن مع الأهلي النبطية (الأنصار) وجميع المباريات عند الساعة 14,15.

دورة تحكيمية في الملاكمة

أعلن الاتحاد اللبناني للملاكمة عن تنظيم دورة دراسات تحكيمية، وذلك بين 24 و27 شباط الجاري في صالة الاكاديمية اللبنانية للملاكمة في بلدة عربصاليم. ودعا رئيس الاتحاد المهندس محمود الحطاب جميع الحكام المحليين الى المشاركة في الدورة الهادفة الى التأهيل والصقل، إضافة الى تخريج حكام جدد. وأشار الحطاب الى حتمية اعتماد اتحاده على الحكام الناجحين في الدورة لقيادة البطولات في الموسم الجاري.

الأخبار al-akhbar
السبت 18 شباط 2012 العدد 1638

أنسي الحاج

«أرْجِعْ لنا ما كانْ ...»

الجبل بالنسبة إلى أهله هو حضن الأم وحصن الأب في جسمٍ واحد. النقطة فوق الصاد هي الفارق وهي الجامع.
لا شيء في الأدب اللبناني بمثل حمّى شغف القرية لدى شعراء كالياس أبو شبكة وأمين نخلة وميشال طراد وصلاح لبكي، تارةً باسم القرية وطوراً بتعميم عقائدي إطلاقي هو «لبنان» كما عند سعيد عقل. حنّوا إلى الجبل وهم فيه، كأنهم حدسوا بضياعه. لم يوازهم من الجيل اللاحق في عشقهم المختلج هذا إلّا فؤاد سليمان، حيث أوجاع الانسلاخ عن القرية أشدّ هولاً من وجع الانسلاخ عن الحياة. أمّا عاصي ومنصور الرحباني فلم يكن فيهما إلّا الجبل، صخره ونهره، وعره ووديه، أجراسه ورؤاه وأصداء أرواحه.
نقرأ (إذا وجدناه في المكتبات) ديوان «الألحان» لأبو شبكة فنسمع ما نقرأ كأنّها ترتيلة حفظناها من قبل وما برحنا نغنّيها في نومنا فرط ما التصقت بلاوعينا وما تحفر في وجداننا حنيناً وتبكيت ضمير:

«أَرْجِعْ لنا ما كانْ
يا دهرُ في لبنان
أرجِعْ إلى الأحداقْ
أطيافها المُبَعَدهْ
ولليالي الوجاقْ والموقدهْ
أرجِعْ إلينا الصاجْ
والجُرنَ والمهباجْ
وخصبنا في الربى
ونورنا في السراجْ
واسترجع الكهربا
وكاذباتِ الغنى
يا دهرُ أرجِعْ لنا
ما كانْ في لبنانْ».

وقوله في القصيدة ذاتها:

«ذاك النبيذُ العتيقْ
في الخابيهْ
وذلك الإبريقْ يهشُّ
في الزاويهْ
والنرجسُ المستفيقْ
في الآنيهْ
والريحُ لصٌ مَرَقْ
على رؤوسِ الحَبَقْ
كأنّه ما سَرَقْ
كأنّه ما جنى
يا دهرُ أرجِعْ لنا
ما كانْ في لبنانْ».

وقبل رعيل أبو شبكة، نجد القرية في كثير من جبران وشيء من أبو ماضي ونعيمه. وطبعاً مارون عبّود.
يحضر الجبل عند خليل تقيّ الدين وتوفيق يوسف عوّاد لا في الأماكن فحسب، بل في اللغة نفسها: عوّاد المجدول العصب كالقصب، كالعوسج والدغل، كالنحل والعسل، بروقاً رعوداً، وتقيّ الدين الطليّ كنزهاتِ الأصيل في البلدات، على طريق الكرّوسة، النديّ كالقمر على الشجر، الشفّاف كالجرار المزدهية بمِسك مائها. وقبلان مكرزل، وفؤاد كنعان، ويوسف حبشي الأشقر، وطلال حيدر، وشوقي أبي شقرا، والياس الديري، وغيرهم وغيرهم، علاقة قلّما نجد شبيهاً لسخونتها في أدبٍ آخر.
ومنهم مَن لا ظهور مباشراً للقرية في نتاجه، وكم تأثيرها عميق وراء الظواهر.
الريف عنصرٌ أدبيّ وفنيّ عالمي، في مصر وأميركا كما في إسبانيا وفرنسا وأميركا اللاتينيّة، والأدب الروسي يفوح بأريج التراب الروسي قَدْر ما ينضح بالمآسي الإنسانيّة. السود لهم غناؤهم ورقصهم، والصفر ألغازهم. الأرض في كلّ حرف وكلمة وحتّى في الرسم التجريدي. لكنّ الرباط الرحمي الذي يشدّ ما بين اللبناني والقرية يتجاوز الوشائج الطبيعيّة المألوفة إلى القربى الميتافيزيكيّة. أبياتُ أبو شبكة بكاءٌ وعويل كأنّهما من أيّوب وأشعيا وأرميا. تعصُّرات فؤاد سليمان، سواء في «درب القمر» أو «تمّوزيّات»، تطحن عظام السماء.
لي رفاق بَيَارتة يُضْحكهم هذا الشغف. لا يفهمونه. الزميل وفيق رمضان كان، إذا تجاوزنا حدود بيروت ودخلنا في انطلياس، يشعر بالغربة ولا يطيق صبراً على الرجوع إلى بيروت. للأمر وجهٌ سياسيّ بالتأكيد. جبل لبنان. الموارنة والدروز. دفءُ الملجأ الجبلي. إعلان لبنان الكبير وبدء النزوح من القرية. بدء النزف. تشريع أبواب الكهف الآمن الذي كانه الجبل. غولُ المدينةِ يزحف ويبتلع طيور البريّة. حريّة المدينة تفسد أمان القرية. امرأةُ المدينة تُبَهِّتُ فتاةَ القرية. رجلُ المدينة يُسخّف رجل القرية. تسليع المدينة يسابق بَرَكات القرية. الشعراء يشتغلون في المدينة كحاملي الكشّة المهاجرين إلى أميركا. بل كالسجناء. القرية حبيبةٌ ظُلمتْ. الجبل مسيحُ خانه الجميع. القرية عذراء باعها أبوها. الجبل إلهٌ تُرِكَ من أجل مسْخ.
لا أعرف بعدُ. ومن غير الصحيح اختصار الظاهرة بالقول، مثلاً، إن الجبل أسطورة، والأسطورة يتشبّث بها النائم في ظلالها، المزدهر الريّان المطمئن في ظلالها. الأسطورة شمسُ ساكنها وشلّال مائه، أمّه وأبوه، عشيقته وعشيقه، ربّه وأخوه. الأسطورة مرضعته وملهمته وباعثته من القبر ... حتّى لو استفضنا في هذه الناحية، وهي صحيحة، لا يكتمل الشرح.
ليس سراب الماضي هو وحده ما كان يُجنّن الشعراء في القرية والجبل. اللبناني، وإنْ شاعراً، ليس ذاهلاً مخطوفاً بهذا القَدْر. ليس ميتافيزيكيّاً بهذا القدر. لا بدّ أن يكون المحنون إليه هذا الحنين الأحشائي، حقيقة واقعة أفلتتْ من الأيدي وغارت في المجهول.
ربّما الفردوس المفقود لم يوجد إلّا في خيال الإنسان، لكن القرية اللبنانيّة وُجدتْ في العالم. معاينوها، مُغنّوها، ونَوّاحوها، شهودٌ حاسمون، ويجب أن ننحني لأناجيلهم.

كان متيّمو القرية هؤلاء غير فاشستيّين. التعلّق بالأرض ليس شوفينيّة ولا عرقيّة. وبالتأكيد ليس طائفيّة. هو تَعلُّقٌ عاطفيّ غريزيّ شاطح روحيّاً ورامزٌ إلى قِيَم وأفكار نابعة كلّها من مبدأ البراءة وشوق الاحتفاظ بالطفولة. جبران والريحاني ومارون عبّود وأبو شبكة وتوفيق عوّاد وخليل تقيّ الدين كانوا حريصين على عروبتهم وعلمانيّتهم وبعضهم على ماسونيّته وبعضهم على الهرطقة. كانت جريدة «المكشوف»، منبر معظمهم في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين، ترفع لواء «الأدب العربي»، رافضةً تقسيمه إلى آداب إقليميّة، كأن تقول الأدب اللبناني والأدب السوري والأدب المصري. كان بين هؤلاء أدباء فخورون بلبنانيّتهم ولكنْ ليس بالمعنى الانعزالي والعزليّ، بل بمعنى افتخار ولدٍ بأبيه أو أبٍ بابنه. كان بطرس البستاني الثاني، أستاذنا في مدرسة الحكمة، مرجعاً لا يرقى إليه الشكّ في التراث العربي ولا في التبحّر اللغوي، وكان العارفون يباهون به كونه لا يقلّ معرفةً بالشعر القديم عن طه حسين. فؤاد أفرام البستاني، معلّم أجيال من الطلبة حول الفينيقيّين وخصائص لبنان الثقافيّة والروحيّة، سلخ شطراً كبيراً من جهوده للتنوير حول التراثات الشرقيّة، وأوّلها التراث العربي، واستحقّ على موسوعيّته الدكتورا الفخريّة من إيران الشاه.
من أهل «المكشوف» أيضاً، توفيق يوسف عوّاد. رفض صاحب «الرغيف»، منذ اندلاع الحرب عام 1975، مغادرة بيته في حي المتحف ببيروت، الذي كان منطقة تماس بين طرفي العاصمة، تعبيراً منه عن رفض الانقسام الطائفي، متحمّلاً تراشق المدافع من فوق سطح بيته وحوالى شبابيكه، رغم امتلاكه دارة خضراء في قرية بحرصاف جارة بكفيّا. وظلّ يجاهر بعروبته من داخل مارونيّته، بل في عرين حزب الكتائب وفي جلساته مع زعيمه الشيخ بيار الجميّل وابنه الشيخ أمين، ويتوتّر في هذا الجهر ما طاب له التوتّر. ومن سخرية الأقدار أن يلقى صاحب «طواحين بيروت» حتفه إبّان حرب التحرير التي خاضها العماد عون ضد الجيش السوري في 14 آذار 1989، وكان يومها ضيفاً على صهره سفير إسبانيا في منزله (إمّا بالحازميّة أو باليرزة لا أذكر). قضى هو وصهره وابنته الشاعرة سامية توتنجي بقذيفة قيل إنّها جاءته من جهة المدفعيّة السوريّة.
العروبة، كالثورة، تقتل أيضاً أبناءها.
لنتوقّف هنا عن تقديم شهادات حسن السلوك.
لنتوقّف قليلاً عند سعيد عقل. وحده اشتهر بدعوة اللبننة. ذهب بها حدّ محاولة تغيير الحرف. لماذا؟ كيف لفصيح بليغ ضليع زعيم إنشائيّ خارق كهذا أن يطلع ببدعةٍ كهذه؟ هل يُختصر بالنَزَقْ؟ بالنرجسيّة؟ بالسلطويّة المنزوية إلى حدودها الدنيا بعدما لمست استحالة انبساطها على المدى الأقصى؟ لم يُدرس هذا الرجل. لم تدرس مفاهيمه للأشياء، بدءاً من الوطن والأرض. لم تدرس خريطة علاقته باللغة، لا لاهوته ولا ناسوته ولا جماليّته (باستثناء كتاب الشاعر جوزف صايغ). لم يدرس الطفل فيه ولا العنيف. لم يدرس كما يستحقّ وكما ينبغي: بسعةِ أفق الباحث الرصين، العالِم، الشَغوف، المثقّف، الممتلك مصادره وحريّة ضميره في معزلٍ عن مُنْزَلاتِ التصنيف السطحي.
دراسات كهذه، وهي الروح الثانية للخَلْق الأدبي، لم يتبحبح بها أدبنا بعد. لامسها صلاح لبكي في كتابه «لبنان الشاعر»، سطع فيها نجم طه حسين على صعيدي التجرّؤ والمَسْح الشامل، وأبدعت وجدّدت خالدة سعيد في احتضان أدبنا الحديث فاتحة أبواباً ومشرّعة آفاقاً لم يسبقها إليها أحد.
الحقل عريض، ويحتاج إلى المزيد، دائماً إلى نبش وإلى إعادة نبش. الروح الثانية هذه لا تقلّ أهميّة وخَلْقاً عن الروح الأولى.

كانت بيروت، منذ ما بعد الحرب الكونيّة الأولى وتصاعديّاً حتّى عشيّة الحرب «الأهليّة» عام 1975، جزيرة الحريّة في المحيط العربي. كانت للفكر والأدب والفنون أهمّ من الأندلس. وكان الجبل منارة تلك الجزيرة. منارتها وروحها وعروسها وأعذب ألحانها.
ليس في كلامٍ كهذا أيّ عصبيّة، إنْ هو إلّا إقرارٌ بحقّ.